#اعترافات_جامدة

"التلاتيني"

شريف أسعد

عنوان الكتاب : اعترافات جامدة
المؤلف : شريف أسعد
المراجعة اللغوية : عبد الهادي عباس
الإخراج الداخلي : رشا عبد الله
تصميم الغلاف : مينا مصرى
رقم الإيداع : ١٣٧٧٠ / ٢٠١٥
ردمك : 978-977-85204-3-9
الطبعة (12) : أغسطس 2015

المدير العام : هاله البشبيشى

دار تويا للنشر والتوزيع

dartoya2015@gmail.com
دار تويا للنشر و التوزيع Dar.toya
@Dar_Toya
Dar.toya
(+2) 01140899887 - (+2) 01000706014
٢٦٣ ش عبدالوهاب عبد اللطيف –كوبرى القبة – القاهرة – مصر

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للدار

#اعترافات_جامدة

"التلاتيني"

شريف أسعد

دار تويا للنشر والتوزيع

إهداء

الابتسـامة.. صناعـة.. لا يُجيـد اسـتخراجها ثـم معالجتهـا ثـم تكوينهـا ثـم رسـمها عـلى الوجـوه إلا مُحـترف...

إلى كل مـن سـاهم باحترافيـة في وضـع ابتسـامةٍ عـلى شـفاهٍ لا يبْتَغـى مـن ورائهـا إلا وجـه اللـه سـبحانه وتعـالى...

أهديكم هذا الكتاب.

أولكم "أبي" رحمة الله عليه

مقدمة

هـذا الكتـاب ليـس مجـرد كلـمات وجمـل تراصَّـت لـكي تدخـل الـسرور والبهجـة عـلى قلـب مـن يقرؤهـا.. عـلى الرغـم مـن أن هـذا في حـد ذاتـه إنجـازًا يسـتحق عمـل تمثـال مـن البرونـز يوضـع مـكان تمثـال طلعـت حـرب في وسـط البلـد..

ولكـن.. تمـت صياغـة هـذه المواقـف وسردهـا في إطـار الأسرة والاقـارب والأصدقـاء.. لـكي نتذكـر معًـا أُسَرنـا الصغـيرة.. في خضـم "هـرْس" الحيـاة لـكل واحـد فينـا، كأننـا "كيلـو طماطـم" مـن أجـل الصلصـة...

تذكـروا أُسَركـم.. وأقاربَكـم.. وأصدقائَكـم.. عـودوا لِصِلـة الجميـع مـرة أخـرى كـما كنـا في المـاضي.. وفي هـذا السـبيل.. يؤكـد الكاتـب أنـه ليـس مسـئولًا بـأى شـكل مـن الأشـكال عـن حـالات الضحـك الهيسـتيري التـي تنتـاب القـارئ.. ويعلـن خُلُـو مسـئوليته عـن عـلاج أيٍّ نـوعٍ مـن أنـواع الكسـور الناتجـة عـن سـقوط

القارئ من فوق أريكةٍ أو سريرٍ أو مكتبٍ ضاحكًا.. كما يتمنى ألا تصله تلك العبارات والتعليقات التي لا تنفك تطارده في كل مكان على شاكلة.. "أنا لو اطلقت حيبقى بسببك".. أو.. "لو اترفدت حتبقى انت السبب".. أو "الناس بتتفرج عليَّا في المواصلات وبتقول عليَّا مجنون".. ومثل تلك العبارات التي لن يتحمل الكاتب مسئوليتها على الإطلاق...

ألا هل بلغت؟.. اللهم فأشهد..

شريف أسعد

تقديم

حقبة الثمانينيات والتسعينيات.. تلك الحقبة الماسية التي كونت لجيلٍ كاملٍ ذكرياتٍ متشابهةً إلى حدٍّ كبير...

نحن عائلة مصرية بسيطة كالسواد الأعظم من العائلات المصرية.. أسرة مكونة من خمسة أفراد يقودهم الأب المصري الصميم "أبابا".. وترعاهم الأم الرؤوم لكل فرد في مصر "أماما".. وتتكون الذُرية من الأشقاء الثلاثة.. أبطال المواقف والحكايات ومخزن ذكريات اليوم والغد في كل بيوت مصر على مر الزمان..

كثيرًا ما نشتاق إلى لحظات وسط الأب والأم والأخوة بلا التزامات وبدون أعباء الحياة اليومية.. كم منا يتمنى يومًا واحدًا بدون محمول أو مُستقبِل رقمي "ريسيفر".. أو مناقشة سياسية تنتهي بـ"ست غُرَز فوق الحاجب"...

اليوم وفي هذا الكتاب.. نسافر إلى ذكرياتنا بشكلٍ ساخرٍ بسيط عبر مواقف عشتها.. وعاشها الكثير منا بشكل أو بآخر..

اليـوم نتحـدث عـن مواقفنـا التـي خُضناهـا مـع أصدقـاء الطفولـة والشـباب.. المواقـف التـي عايشـناها مـع عائلاتنـا الحبيبة.. المواقـف التـي تـترك في داخـل كل شـخص منـا مـا يجعلـه يبتسـم حـين يتذكرهـا..

اليوم أذكركم بكل أبٍ وكل أمٍ وكل أخٍ لكم..

تعالوا أقص عليكم قصصي!!!!!

الاعتراف الأول

البداية لازم تكون واضحة.. أنا مش حاقدر أدّعي إني سوبر مان.. وإني راجل مختلف عن كل الرجالة.. لأن الموضوع أبسط من كده..

انا راجل طبيعي في حاجات.. ومش طبيعي في حاجات تانية..

الموقف ده.. حيثبت لكم بالدليل القاطع إني راجل مش طبيعي في "الحاجات التانية"..

في ليلة من تلك الليالى اللي الواحد بيبقى حاسس فيها إن فيه مشكلة أكيد حتحصل والعياذ بالله..

كنت قاعد باتفرج على فيلم رعب في التليفزيون.. الليلة طبعًا سُكُون تام.. مفيش أي صوت غير صوت الساعة اللي عقاربها بتقولك "الساعة الواحدة بعد منتصف الليل يا خفيف وده مش وقت مناسب إنك تتفرج حتى على فيلم كارتون"..

للتوضيح فقط.. أنا كشخص مش بحب أفلام الرعب.. ولا بَطِيقْها في الأساس.. يعني اقدر أعترف لأي حد فيكم من الآخر إن أكتر حاجة.. أكتر حاجة مرعبة بالنسبة لى ممكن تكون مشهد "توم" أما بيجرى ورا "جيرى".. وقبل ما "جيرى"يوصل للفتحة اللي في الحيطة.. بكون أنا بعيد عنكم اتْصَفِّيت من الخضة..

أفتكر من كام سنة اما دخلت فيلم "ذا رينج".. قعدت تقريبًا حوالي تسع أيام بخش الحمام وأسيب الباب مفتوح ومُوَارب.. عشان لو حصل حاجة انفد بجلدى.. مش مهم خالص حد يشوفنى في الحمام.. لأن الأهم بكتير.. إنى ما اشوفش حاجة في الحمام.. أو حتى اتخيل حاجة في الحمام.. ده حيكون سبب كافى إنى اتسرسب في البلاعة اللي في الأرضية زي ميه المسيح..

فما بال سيادتكم بقى بفيلم رعب من عينة الفيلم المأسوف على عمره "اكسيروسيزم اوف مارى زفتة روز"؟؟؟.. أو مثلا فيلم من سلسلة أفلام "بارانورمال أنشطتى"..؟!!!!

المهم في الموضوع ده مش إن الانسان تبقى عنده الشجاعة إنه يقعد يتفرج ويقول أنا جدع.. لا خالص على فكرة.. المهم إن حقيقي الإنسان ده بيكون عنده قدرات عُمره ما بيتعرف عليها ولا بيكتشفها غير في المواقف الصعبة اللي زي دي..

يعني مثلًا.. أما تبقى قاعد في الضلمة بتتفرج على الفيلم المهبب المرعب ده.. لوحدك.. بِطُولك.. ومفيش حد جنبك تقفش فيه أو تستخبى في جيبه لو حصل حاجة..

وللعلم برضو.. القُعَاد في الضلمة دي مش شجاعة ولا شدة بأس يعني.. ولا أي كلام من الهرى اللي ممكن تسمعه من الشباب.. لا لا لا لا.. خالص حضرتك.. القعدة في الضلمة دي سببها الوحيد إن مراتي طفت النور وهى داخلة تنام وأنا مش قادر أحرك رجلي وانزل من على الكنبة وافتح النور من كتر الفزع اللي طالع على الشاشة.. طبعًا أنا قعدت أنده عليها كتير عشان تيجى تاخدنى من الصالة.. إنما هى كانت في مرحلة غز الملاك اللي بيمد إيده في طبق الرز بتاعها في الحلم.. وكل استغاثاتى راحت هباء..

للأسف بتبقى قاعد انت بقى وقتها.. بتتفرج غصب عنك وتقريبًا عضم رُكَبك في سقف بُوقك من التقوقع.. وشعر راسك واقف وقفة الدائرى الساعة ستة ونص مساء يوم الاثنين.. وانت متأكد تمامًا.. إن الليلة مش حتعدى على خير..

وبعدين طبعا.. هووووووب.. تلاقي مجموعة الكتب اللي انت راصصها جنبك في المكتبة تتزحلق وتقع..

في بعض الأفلام الأجنبية المرعبة.. اللي بتحتاج إلى أدوار بطولة خارقة.. البطل الشرس المغوار المفتول العضلات.. بيقوم يشوف الكتب اتوَكَسِت واتزحلقت ليه.. وإزاى أساسا تتزحلق وهو قاعد؟؟.. ده اسمه إسفاف.. وغالبًا طبعًا زي ما بتتابعوا إنتو في الأفلام دي.. الموضوع بينتهي بأن العفاريت الزُرق والخُضر والحُمر بيلعبوا في البطل المغوار ده البخت.. ويعملوا كولو بامية كمان على مين اللي حيلعب فيه البخت الأول.. والبطل المغوار اللي كان عامل فيها الممثل الرسمي لسباع

غـرب أفريقيـا.. بيتحـول بعـد خمـس ثـواني فقـط إلى "فتحيـة بتاعـة الولاعـات".. بعـد مـا تنـاوب الشـارع كلـه الاعتـداء عليهـا وهـى عمالـة تصـوت بالحيـاني..

يا ختاااااااااااااي

أنـا بقـى الحمـد للـه أذكى مـن كـده بكتيـر.. بطـل مغـوار إيـه وهـري إيـه بـس؟؟؟..

أنـا اكتشـفت قـدراتى الخارقـة في المرحلـة دي.. بمجـرد وقـوع الكتـب الـلي في المكتبـة..

قبـل مـا الكتـب تلمـس الأرض أصـلًا.. اكتشـفت إني ممكـن أقطـع المسـافة مـن شـلتة الكنبـة الـلي كنـت قاعـد عليهـا واتبلـت.. لمخـدة السريـر الـلي نايمـة عليهـا مـراتي في أقـل مـن ثانيـة إلا ربـع..

واكتشـفت كـمان إنى ممكـن بمنتهـى السـهولة واليُسـر أقطـع المسـافة دي الـلي تقريبًـا حـوالي 14 مـتر في خطوتـين.. خطـوة مـن الكنبـة للطرقـة.. والخطـوة التانيـة مـن الطرقـة للسريـر..

تقريبًـا.. النظريـات الفيزيائيـة ممكـن تأكـد عـلى إنى لـو كنـت اسـتخدمت دراعـاتى ورفرفـت عـلى شـكل بطـة هربانـة مـن قصـاد عربيـة رُبْـع نقـل حتهرسـها.. كنـت أكيـد حطـير وارفـرف في الفضـا فـترة مـش بطالـة..

إنمـا للأسـف الشـديد دراعـاتي الاتنـين كانـوا في حالـة شـلل تـام مـن الخضـة والفـزع..

طبعًـا لازم أعـترف لكـم إن كل محـاولات مـراتي إني أشـيل رجـلي مـن فـوق شـعرها الـلي عـلى المخـدة لمـدة ربـع سـاعة بائـت

بالفشـل تمامًـا.. وخصوصـا وأنـا عـمال أسـقف إن فيـه عفريـت بـرة في الصالـة..

طبعًـا برضـو كل محـاولات مـراتي لاقناعـي إني أخـرج أطفـي التليفزيـون الـلي شـغال بـرة كُتـب لهـا الفشـل أكـتر مـن فشـل انتـزاع شـعرها مـن تحـت رجـلي.. وكان أسـهل لهـا وأسرع وأضمـن تبعـت تجيـب البـواب يطفـي التليفزيـون.. لانى حلفـت بـشرف خالتـى حَمُـوءَّة مـا أنـا متحـرك مـن فـوق المخـدة غـير امـا يبعتـوا يجيبـولي أمـي أسـتخبى في حضنهـا..

طبعًـا كل محـاولات مـراتي انهـا تقنعنـى ليلتهـا اتوكـس وأنـام ناحيـة بـاب الأوضـة برضـو كان مـن نصيبهـا الفشـل المُـروع.. لأن العفريـت طبعـا بيـاكل أول واحـد جنـب البـاب أول مـا يخـش.. ودى حاجـة معروفـة مـش محتاجـة فكاكـة يعنـى.. أنـا بقـى حطلع ناصـح وحنـام جنـب الحيطـة وححـط البطانيـة تحـت رجـلي.. ومخـدة فـوق دماغـي احتياطـى إن شـالله أمـوت مخنـوق حتـى..

طبعًـا كل محـاولات مـراتي إنهـا تغـير قنـاة سـبيس تـون لمـدة شـهرين.. فشـلت فشـل ذريـع لأنى كنـت مخبـي الريمـوت تحـت شـلتة الكنبـة الـلي عليهـا اثـار بُقعـة المعركـة السـابقة.. ولـو كنـت اتفرجـت وقتهـا عـلى سي بي سي سـفرة حتـى كان جـالي شـلل توسـاعي مـن الرعـب.. كفايـة شـنب الشـيف الشربينـى..

طبعًـا كل محـاولات مـراتي إني أتكـرم واتفضـل واتنـازل واطلـع الشـقة وأنـا راجـع مـن الشـغل مـن غـير مـا تبقـى باصـة لي مـن بـير السـلم فشـلت بجـدارة واسـتحقاق برضـو.. والمـرة الـلي كانـت مشـغولة فيهـا وايديهـا مليانـة صلصـة ومعرفتـش تطلـع تبصـلي

عشـان أطلـع.. بعتتـلى الـواد ابنـى يجيبنـى مـن الـدور الأرضى بحجـة إنى معايـا كيـس تقيـل مليـان مناديـل..

#لا_لا_لا_لاااا_تفزعى

#سحقا_للافلام_الرعب

#الجبن_كنز_لا_يفنى

#قفزات_الفتى_الطائر

الاعتراف الثاني

طـول عمـري مـا بخافـش مـن الـكلاب.. ومـن زمـان عـلى فكـرة.. أبابـا اللـه يرحمـه قـالى أمـا أي كلـب بلـدي مسـلطح في الشـارع ييجـي ناحيتـك.. إعمـل نفسـك بتجيـب طوبـة مـن الأرض أو انـزل اربـط ربـاط الجزمـة "قـال يعنـي هـو مفكـوك بقـي وبتـاع".. وارفـع إيـدك.. حتلاقـي الكـب البلـدى ده قلـب قطـة وجـرى صـاروخ واختفـى مـن قصـادك.. وديلـه مـا بـين رجليـه..

أما كلب بلدى صحيح!! !!!

وفعـلًا.. كنـت بنفـذ دايمًـا وصيـة "ابابـا" اللـه يرحمـه كل مـا الاقـي كلـب عامـل فيهـا نمـر أرقـط بنغـالي عـلى مطلـع كوبـري المشـاة مثـلا.. أو تمسـاح أمـازونى مغطـى بحراشـيف خـضرا عـلى ناصيـة شـارع قاعـد بيتشـمس..

لحد ما جه يوم إسود ومهبب ما طلعتلوش شمس..

وكنت لسة حلو كده تمناشر سنة وراكب العجلة ورا واحد صاحبى عزيز عليا جدًا.. اسمه "حمادة مطافي"..

طبعا إحنا كنا في وقت العصارى ده نحب نتمشى بالعجل في الشوارع الهادية بتاعة المعادي.. وكنت دايما مؤدي بارع لدور "شادية" في فيلم معبودة الجماهير أما كانت راكبة ورا عبدالحليم حافظ.. وأفضل أغنى "فى السكة في السكة في السسكة" بتاعة محمد فؤاد ساعتها..

كنا ماشيين بالعجلة في شارع من شوارع المعادى اللي جنب البيت عندنا.. ومعديين من عند فيلا رجل أعمال كبير جدا.. كان ساعتها وزير..

كنا طول عمرنا أنا وجيراني وأصحابي بنعدي من جنب الفيلا دي.. وكان فيها كلب حراسة "وولف" من بتوع زمان أصيل ومربرب كده ومفترس حلو أعتقد كان تلات ارباع جسمه سنان وأنياب والربع الباقى مخالب.. كان مربوط بسلسلة حديد جنزير دايمًا من اللي بيسحبوا بيها المقاطير دي.. لأنه كلب عفي ومحتاج يتثبت كويس.. بدل ما ياكل سكان الشارع غلط والا حاجة..

قعدنا سنين من حياته وحياتنا نعدي عليه.. وهو مربوط.. ولأنه مربوط.. كنا دايما بنعامله على إنه فرخة شامورطى.. أو معزة محلوبة لا حول لها ولا قوة..

نحدفه بالطوب مثلًا.. وهو بقى يا عيني..

هاو هاو هاو هاو هاو

نعمله اشارات استفزاز وهمية.. وهو حيتجنن..

هاو هاو هاو هاو هاو

ننـام قصـاد الجـراش بالعـرض ونرفـع رجلينـا لفـوق دليـل عـلى عـدم الخـوف منـه ومحاولـة مننـا إننـا نجيبلـه بوهـاق مـن الغيـظ.. وهـو طبعـا..

هاو هاو هاو هاو هاو

الخلاصة.. الكلب كان حيتجنن لمدة سبع سنين تقريبا..

وفي اليـوم الأزرق ده الـلي بيحكيلكـم عليـه ده.. عدينـا بالعجلـة مـن قصـاد الجـراش الـلي مربـوط فيـه الكلـب.. لقينـاه قاعـد عـادي جـدا.. زي كل مـرة بنعـدي فيهـا.. طبعـا صاحبي سـايق العجلـة.. وأنـا بحكـم العـادة ليـس إلا.. بصيـت للكلـب.. وهاتـك يـا رقـص رقصـات أقـل مـا يقـال عنهـا إنهـا مثـيرة سـاخنة.. اقتبسـت منهـا شـاكيرا بعـد كـده رقصاتهـا في أغنيـة "ويـن ايفـر".. مـا كانـش ناقصـلي إلا إني أعمـل "اسـتريبتيز" للكلـب.. وكل ده مـن أجـل إغاظتـه فقـط لا غـير.. وعشـان اسـمعه وهـو بيقـول..

هاو هاو هاو هاو هاو..

وحشني..

عمـري في حيـاتي مـا حانـسى وش الكلـب سـاعتها.. طـول عمـري.. أكاد أجـزم وأقسـم.. إن الكلـب تقريبًـا ظهـرت عـلى وشـه "ابتسـامة" سـعادة

ابتسامة انتقام.. ثم.. انطلق..

أنا كنت راكب على العجلة ورا "حمادة مطافى".. قلت زي كل مرة.. عادي يعني الكلب حيجري لحد ما السلسلة تجيبه من قفا أمه ويفضل يشب ويلب لحد ما صوته يتحاش من النرفزة.. عادي.. زي كل مرة.. وأنا حا افضل أضحك عليه لحد ما اتقلب من فوق العجلة من كتر الضحك..

إنما المرة دي.. الكلب جرى لحد طول السلسلة اللي احنا متعودين عليه.. وبعدين.. جري زيادة حتة عن ما كان بيجري كل مرة.. وبعدين ابتديت ألاحظ انه تقريبا كده والله أعلم السلسلة طولت..

يا ختاااااااااااااااااى..

دا مفيش سلسلة..

يا ختاااااااااااااى..

دا الكلب سايب من غير سلسلة خالص..

يا ختاااااااااااااى..

لابَالِيبِى يا ختاااااااااااااااى..

وعنها..

انطلق الكلب وهو حالف بديل امه اللي مدفونة في مقابر الكلاب في ألمانيا الشرقية.. إنه حينتقم للسبعة العجاف اللي قضاهم مذلول ذل الإبل وهو مربوط..

حمادة أخد باله بعد ما صرخت وأنا ماسك "كلاويه" في ايديا وأنا قاعد على العجلة.. أخد باله ان الكلب خرج

مـن الجـراج وابتـدى يجـري كأنـه كان عامـل استرتشـات في الجـراش ومسـتعد مـن فـترة للحطـة دي.. فطبعـا "حـمادة" انطلـق هـو كـمان وأنـا راكـب وراه عـلى العجلـة.. بعـد مـا غدتـه الدرقيـة جالهـا إسـهال ادرينالـين.. مـش أفـرزت

تبديلـة يمـين وتبديلـة شـمال.. إنمـا كانـت المسـافة برضـو بتقـرب.. والكلـب عينـه بتطـق شرار.. وسـنانه بتلمـع وراء ابتسـامة الانتقـام.. أنـا كنـت باصـص ورايـا عشـان أتأكـد إنـه مـش بيقـرب.. إنمـا كان بيقـرب..

يا ختاااااااااااى

كنـت شـايف في نظـرات عنيـه عبـارة "هنـا يرقـد شريـف أسـعد"..

تقريبـا دي أول مـرة كنـت عـلى وشـك إني أعمـل طينـة عـلى روحـي مـن الخضـة والرعـب..

أنـا قلـت مـا بدهـاش بقـى.. نطيـت مـن ورا "حمادة مطـافى".. وأطلقـت بقـى لـلي أسرع مـن العجلـة العنـان.. قدمـاي.. أنـا أصـلي مـش حمـوت عـلى عجلـة.. أمـوت واقـف أشرف لي..

يُحـكى فيـما بعـد إن فيـه نـاس قالـت إنهـا سـمعت كـسري لحاجـز الصـوت مـن الجـري..

وفيه ناس افتكرتنى "مصاص دماء" من كتر السرعة..

فيـه نـاس حلفـت إنى كنـت باخـد الخمسـين مـتر في تـلات خطـوات..

وفيه ناس أكدت إن الكلب نفسه ارتفعت حواجبه اندهاشا من سرعتي في الجري.. ووقف يسقف

طبعًا الحمد لله.. أنا كنت أسرع من العجلة بكتيير ساعتها.. ونفدت بعمري..

والحمد لله إني ما حاولتش أنفذ وصية "ابابا" في اللحظة دي.. لأن ده مش كلب "خرمنط" بلدي عقيم.. وإلا كانو رجعوا اللي اتبقى منى لأبابا في كوباية بلاستيك.. وبعدين الكلب كان شكله مكنش ناوى يتراجع حتى ولو كنت ححدفه بإزازة مولوتوف أو قنبلة يدوية.. أو حتى لو كان في إيدي مسدس.. وخصوصًا بعد سنوات من الإهانة والمعايرة والسباب بالكلبة الأم بسبب وبدون..

أفندم؟ نعم؟؟ اااه.. صاحبى أبو عجلة؟؟ تقصدوا حمادة مطافى؟!!

لا لا بسيطة الحمد لله..

حمادة ما اتبقاش منه حاجة غير بلف العجلة..

#اللص_والكلاب

#اجرى_اجرى_اجرى

#سلام_يا_صاحبى

الاعتراف الثالث

مين فينا ما راحش فرح ما يعرفش فيه حد خالص؟!.. وحس وقتها إنه طالع كده زي البتاعة في البتاع؟؟؟ ولا له أي لازمة!!

أكيد كلنا عدى علينا بشكل أو بآخر موقف اتجرجرنا فيه.. اتشالنا واتحطينا واتحشرنا في بدل وفساتين "سواريه".. وتم دفْسنا في عربيات ضيقة جنب بعض.. وتم اقتيادنا إلى صالات أفراح كالعبيد إلى أمريكا الشمالية.. واترمينا في احضان ناس ما نعرفهمش ولا عمرنا شفناهم واتباسنا منهم بوس غير طبيعي بلا وعي.. وشدولنا وشنا عشان نبان بنضحك في الصور واحنا أصلا عندنا مَغَص.. واتهددنا من أهالينا بأننا حننام من غير عشا لو ما اتنيلناش قمنا جبنا أكل من مجمع التحرير الساعة اتناشر الضهر اللي بيطلقوا عليه ساعتها بالكذب.. "البوفيه"!!

أبابـا.. كان راجـل يحـب الأصـول قـوي ويفهـم فيهـا بشـكل يضايـق الشـباب الـلي زينـا.. كان دايمـا يعـرف في الواجـب.. زي السـواد الأعظـم مـن أباهاتنـا زمـان..4

في يـوم.. مـن تلـك الأيـام التـي تتسـم بداياتها بالإغمقـاق في كتـاب حياتـك وانـت بتبقـى عارفهـا كويـس مـن أولهـا.. مـن سـاعة مـا بتفتـح عينيـك الصبـح..

دخل "أبابا" من الشغل مُعلنا..

"يا جماعة.. عندنا النهاردة فرح"..

وتـم تحديـد الزمـان والمـكان وكلـه ابتـدى يجهـز نفسـه صاغـرًا للامتثـال لأوامـر الحـاج "اللـه يرحمـه" التـي تعـد مناقشـتها نـوع مـن أنـواع قلـة الربايـة وأنـا معرفتـش أربيكـم..

منطلـون مـن هنـا.. عـلى قميـص مـن هنـاك.. المكـوة مـن عنـدك يـا ابنـي.. سـيب يـا حبيبـي الحـزام بتاعـي.. لـو لقيتـلى في درج الـشراب فردتـين معـاك شـبه بعـض تبقـى كفـاءة.. هـات يـا أخـى كرفاتـة مـن دولاب أبابـا..

"فين الكرفتات يا حيواناااااات؟؟؟"

مـا هـو احنـا تـلات صبيـان بقـى في عـين العـدو.. أبابـا كان بيخبـي مننـا الشربـات بتاعتـه في درج التلاجـة مـن الزهـق.. ومكانـش بيلاقيهـم برضـو..

الخلاصـة.. اسـتعد الجميـع.. واتجهـت قافلـة المهنئـين إلى الفـرح..

أبابـا كان رايـح يجامـل زميـل لـه في الشـغل.. وكان الفـرح في بيـت زميلـه ده.. لا في دار ولا فنـدق ولا بتـاع.. مـكان أول مـرة يروحـه أبابـا.. ووصلنـا إلى الشـارع.. وشـفنا اللمـض الملونـة والكهارب الـلي مزوقـة البيـت.. كان فـرح في بيـت بسـيط جميـل.. وبدأنـا نركـن العربيـة..

وأخدنا التورتة!!

ودي كانـت أول حالـة يسـجلها التاريـخ الحديـث إن عيلـة تـروح فـرح بتورتـة.. كانـت عيلتنـا الحمـد للـه.. الـكلام ده متسـجل في موسـوعة جينيـس للأفعـال القياسـية الـلي تفضـح الحمـد للـه جنبًـا إلى جنـب مـع عبـارة "أبابـا" الخالـدة..

ـ خللي بالك من التورتة يا حيوان لتقع

ـ حاظر أبابا.. في عينيا

شـيلنا التورتـة الملكيـة.. وطلعنـا الـدور الرابـع.. ودخلنا الشـقة واسـتقبلنا النـاس أصحـاب الفـرح اسـتقبال الفاتحـين طبعًـا.. ويـا أهـلًا.. ويـا سـهلًا.. ويـا تلتوميـت مرحبًـا.. والحمـد للـه.. سـلمت التورتـة لأحـد النـاس الـلي معديـة ولابسـة بدلـة.. وخـدت بيهـا ايصـال امانـة إنهـا سـليمة كـمان..

وبدأنـا مراسـم الاحتفـال.. ودخلنـا أنـا واخـواتي بقـى مـا قولاكـش.. قلبنـا الفـرح درمغـة.. ورقصنـا مـع العـروس.. واتنطاطنـا مـع العريـس.. وهيبيصـة طبعـا.. الفـرح اتقلـب مـع وصولنـا بالفعـل.. أبابـا طـول عمـره يقـول علينـا عيلـة تفضـح.. بـضرب

بعينى بعد ساعة ونص من الرقص الهيستيرى أنا واخوتى.. لقيت أبابا بيشاورلى بما معناه..

"تعالى عاوزك بسرعة يا حيوان"

انسحبت من وسط الرقصة بهدوء.. وأنا سايب ورايا أسدين: اخواتى نازلين رقص لحد ما كانوا حيهدوا السقف على دماغ الناس اللي تحت.. واتجهت ناحية "أبابا"..

ـ خير أبابا؟؟

ـ أنا مش شايف فين أبو العروسة..

ـ طب وايه المشكلة أبابا.. عادى.. فيها إيه مش فاهم..؟؟

ـ أنا مش عارف ولا واحد من المعازيم.. غير أبو العروسة.. ومش لاقيه

ـ أبابا دلوقتى يظهر.. تلاقيه بيعمل حاجة كده والا كدة.. فرح بقى عقبال ولادك أبابا

ـ اخرس يا حيوان.. أنا حاسس إن مفيش ولا واحد من الزملاء في الشغل موجود في الفرح والموضوع ده قالقنى.. أنا شامم ريحة مش تمام

ـ آآآآه في دي عندك حق.. البوفيه بتاعهم ريحته تقرف القنفد الموريتانى فعلا..

ـ اخرس يا حيوان.. بوفيه ايه؟؟؟ أنا أقصد اقول إني قلقان جدا..

ـ امممم..؟؟ طب عاوز إيه أبابا خلصنى أغنية شيك شاك شوك قربت تخلص.. والأغنية اللي جاية بتاعة حكيم "أعمل إيه ولا إيه والا إيه" وأنا مستنيها من أول الفرح عشان متمرن عليها كويس.

ـ بس يا حيوان اخرس.. روح كده اسأل على أبو العروسة.. شوفو فين

ـ أبابا أنا مالى؟؟؟ أسأل أعمل إيه يعنى..؟؟

ـ ياللا يا حيوان.. رووووح.. "مصحوبا بزُغد في الكتف"

ـ حاظر أبابا..

وبالفعل.. اتجهت مُنسالًا بإنسيابية كراقص الباليه وسط الزحام.. مُتجهًا إلى حيث بدا وظهر مجموعة من الناس "المُهمين".. وسألت..

ـ هو عمو "مُحسن" والد العروسة فين؟؟

واحد منهم رد..

ـ أنا أبو العروسة يا حبيبي.. بس أنا ما اسميش عمو "محسن".. أنا إسمى عمو "سالم"

طبعا.. أنا بكل فتاكة.. وفكاكة.. عملت نفسى اتلخبطت في الاسم.. وسورى قوى يا عمو.. معلش أصل الرقص فرهضنى.. وسألت على مكان الحمام لإنى محتاج أعمل بيبى ضرورى يا عمو من كتر شربات الورد اللي سفيته وشكلي عندى بوادر إسهال كمان.. وبعدين طبعًا رجعت لبابا عشان أبشره بالخبر الإسود..

ـ أبابا.. احنا تقريبا كده والله اعلم.. في فرح غلط

ـ يـا دي المصيبـة.. إنـت كـده مـا بيجيـش مـن وراك غـير المصايـب.. حيـوان.. بومـة

ـ لا حدد بقى.. حيوان والا بومة؟؟؟ أنا مالى أنا أبابا؟؟؟؟؟

ـ بس يا حيوان..

ـ حاظر أبابا.

كان فـات حـوالي سـاعتين ونـص بالفعـل.. وأبابـا.. توجـه إلى صاحـب الفـرح.. وبطريقتـه اللطيفـة الرائعـة التـي لا تخلـو مـن اللباقـة.. فهـم الراجـل إنـه جـه فـرح غلـط.. والراجـل أكـد لـه فعـلًا بابتسـامة ترحـاب ومـودة.. إن بالفعـل فيـه فـرح تـانى بعـد أربـع بيـوت عـلى نفـس الصـف في آخـر الشـارع.. وان أكيـد حصـل لخبطـة..

وحلـف علينـا مـا نمـشى غـير لمـا البوفيـه يفتـح.. وأبابـا اعتذرلـه بـكل ذوق..

ونزلنـا مـن الـدور الرابـع.. ومنظرنـا عبـارة عـن مجموعـة مـن الغيـارات عـلى حبـل غسـيل مـن غـير مشـابك.. مبلولـين..

وصلنـا لحـد العربيـة.. وبعديـن.. هوبـاا!!.. أبابـا وقـف.. بصـلي.. وسـألنى باندهـاش مدهـش الصراحـة..

ـ فين التورتة يا حيوان؟؟

ـ نعم؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

ـ إطلع هات التورتة...

ـ بس أبابا بدل ما احدف نفسى قصاد عربية..

ـ إمشى يا حيوان بسرعة.. إنت عاوزنا نخش على الراجل بإيدنا فاضية؟؟

وبين مناقشات لمدة عشر دقايق.. وحلفان على أمي بالطلاق لأجيب التورتة.. ورمي اخواتى في دار الأحداث.. ومحاولاتي المستميتة استعطافه واستمالة قلبه إنه يرحمني من الموقف ده اللي حكون فيه شبه العِرسة اللي بان على بطنها فضيحة الحمل.. اضطررت صاغرًا في النهاية إلى إني أقول الجملة الخالدة.. حاظر أبابا

وبدأت رحلة الصعود مرة تانية عشان الزفتة.. أقصد التورتة

وكان في استقبالي عمو " سالم".. خلاص بقى.. دا بقى عِشرة أصله..

وطبعًا بمظهر يجمع ما بين القطونيل والجيل وأبو دكة.. شرحتله الموقف.. والراجل تفهم ضاحكًا مبتسمًا.. وجابلى التورتة.. ونزلت بيها وأنا حموت.. حموت أحدفها من بير السلم وأنزل ألمها تحت وأعبيها في العلبة من غير ما أبابا الحاج يعرف..

ركبنا العربية.. روحنا الفرح التاني.. ودخلنا مش طايقين نفسنا أساسًا.. سلمنا على الناس.. طبعًا السلام كان مختلف بقى.. سلام الناس اللي عارفانا فعلًا.. واستقبل زملاء أبابا بقى عيلتنا بترحاب شديد ومودة.. لحد ما جه واحد لطيف كده

بيحـاول ياخـد منـى التورتـة الـلي شـايلها عـلى قلبـى أمـا جابتـلى الـدوالى مـن الطلـوع والنـزول.. طبعـا أنـا اسـتوقفته بإيـدى في صـدره.. وقولتلـه :

ـ عندك.. إنت مين سعادتك؟؟

ـ أنا "أحمد محسن" أخو العروسة.. عنك عنك

ـ بـاس بـاس بـاس.. روح اندهـلى "مُحسـن" شـخصيا ياخـد التورتـة يـا ابنـى إنـت

#مش_هاروووووووووح

#حاظر_ابابا

#تورتة_جلوباس_الشهية

#افراح_ايه_اللى_بيروحوها_بتورت_دى

الاعتراف الرابع

"سحلية ولابسة مايوه"

ده مش عنوان لفيلم.. ولا اسم قصة.. ده وصف لشكلى وأنا عندى ستاشر سنة وأنا واقف على الرملة على البلاج في المعمورة أما كنت باطلع المصيف مع أبابا وأماما وإخواتي المقاطيع..

طبعًا ده مكنش إحساسي وقتها.. ولا احساس أي شاب بنفسه في السن ده..

إنما إحساسي وقتها إنى طبعا عبارة على مثلث جبنة لافشكيرى مقلوب كبير.. عريض المنكعين من فوق.. عضلات مفتولة الصدر.. ضُرغام متحرك على الرمال في خيلاء وكأنه الجبل.. وإن البنات اللي في البحر وبتعوم دي.. مش بتعوم أساسًا.. دي نازلة البحر تنتحر من شدة فتكس ووسامتس

وخصوصًا شوية الريش الاسود اللي منبتين تحت مناخيري وأنا مصدق ومقتنع فعلا إنهم شنب..

بينما في واقع الأمر.. ونظرا إلى الصور اللي أبابا كان بياخودهالى على الشط عشان يوثق الحادثة ويذلني بيها بعد كدة.. ويعرفنى مدى الكارثة اللي حلت على البشرية.. اكتشفت ان البنات اللي في البحر دي.. كانت بتغرق فعلًا.. مش من وسامتى ولا فتكى ولا فتحي حتى.. إنما كانت بتغرق من الضحك على منظري..!!!

وده بياخدنا ويرجعنا مرة تانية إلى العنوان الرئيسي..

سحلية ولابسة مايوه

في سنة من السنين.. كنا مع الأسرة اللي طالعة تبع الشغل عند أماما.. هما نفس الوشوش اللي بنطلع معاهم كل سنة.. زميلات أماما في العمل.. وأبنائهم اللي كانو دايما بنات.. إنما بشكل أو بآخر.. شاءت الأقدار إن أنا واخواتي الاتنين نكون مسؤولين عن هذه الفرقة من "الإناث" بحكم قال إيه.. إننا رجالة.. وإننا أكبرهم سنًا.. وإننا متربيين.. كل الحجج اللي بيقولها أهاليهم عشان نشتغل لهم حراس في المصيف سمعناها..

وطبعا.. وقتها.. ده كان بيدينا إحساس أنا واخواتى اننا في مسلسل "باى واتش".. واننا بنيجي اسكندرية مش عشان نصيف.. لا خالص..

احنا بنروح عشان نحرس القطيع وخصوصا إننا اسرة سباحين أساسًا من صُغرنا.. "حقيقة علمية خاصة بنظرية طفو الخشب"

وطبعًا مفيش مانع إننا نستشعر إننا مسؤولين عن أمن وسلامة الحدود الشمالية للبلاد في هذا الوقت.. ضد أي محاولة لاختراق المياه الإقليمية..

"ما تخافيش يا مصر.. وراكى ضفادع.. بشرية طبعا"

وكما هو البروجرام كل يوم.. نزلت البنات إلى مياه البحر الابيض المتوسط.. بينما كنت أنا حارس الشمسية والكراسى وأكياس اللب والسندوتشات والترامس والشباشب والفوط والأكياس البلاستيك الفاضية اللي حناخد فيها الفوط المبلولة واحنا مروحين... وكان اخواتى الاتنين بيقودوا الفوج الثانى الذى يمثل السيدات الأمهات القادمات من البيوت ولسة ما وصلوش.

وبعدين.. البنات غوطت شوية في البحر.. وبعدين طبعا.. حدث ما تعتقدونه.. بدأت علامات الغرق تظهر في صورة "بلولوق.. بلولوق.. بلولوق".. وبدأت علامات الاستغاثة تلوح في نداءات على شكل

ـ "احيييييه بنغرق الله يحرقك غبي"..

وطبعًا.. هذا ما كان ينتظره التاريخ ليدونه عني..

هي دي اللحظة اللي بيستناها كل شاب عشان يقلع الفانلة "الجل" الواسعة نمرتين عليه.. ويجري تلات خطوات وهووووب يدخل براسه في الرملة اللي في اول الموج دي زي

الخـروف المجنـون لإنـه نـط عـلى الشـط غلـط ويعمـل نفسـه محصلـوش حاجـة ويكمـل حفـر في رملـة البحـر.. ويشربلـه قـد أربـع.. خمـس كوبيـات ميـة مالحـة "لارج".. مـن غـير تلـج ولا شـاليموه.. وهـو بيقـدّف.

الخُلاصـة.. كل هـذه المراحـل تمـت في ثـواني معـدودة.. وضربتـين مـن دراع السـباح العالمـي.. وصلـت وسـط حـالات الغـرق الجماعـى الـلي فكرتنـى بالحيتـان عـلى شـواطئ اسـتراليا أمـا بيفيض بيهـا الكيـل مـن البحـر وبلاويـه والـلي بيجـرى فيـه.. ولكـن.. تبقـت مشـكلة صغنونـة بصراحـة..

المفروض أنا أعمل أيه مع تسع بنات؟؟!!!!

طـب أنـا حانقـذ واحـدة.. لالا.. أنـا حانقـذ اتنـين... لالالا.. التاريـخ إن شـاء اللـه سـيذكر إنى انقـذت تلاتـة.. طـب اعمـل أيـه في السـتة الباقيـين؟؟؟

أنـا عِطلـت يـا جماعـة.. أنـا مبقتـش عـارف أعمـل ايـه.. ووقفـت محتـاس.. أنقـذ مـين واختـار مـين؟

ثم تطور الأمر بقى..

البنـات الـلي بتغـرق ابتـدت تمسـك فيـا عـلى اسـاس انى بـروس ويلـز في فيلـم أرماجـدون.. وانى بـكل تأكيـد حنقـذ كوكـب الارض مـن الدمـار الـلي حيطولـه.. وهنـا تطـور الأمـر أكـتر بقـى..

أنا شخصيًا ابتديت أغرق..

يا ختاااااااااااى

أنـا بعـرف أعـوم كويـس جـدًا.. لكـن معنديـش خياشـيم للأسـف..

تسـع بنـات في محاولـة إنهـم يتعلقـوا بعصايـة غليـة أساسًـا كان موضـوع فاشـل مـن البدايـة..

وهنا.. هنا فقط.. وقف التاريخ..

وبعديـن وقـع مـن طولـه عامـلًا بيبـى عـلى روحـه مـن الضحـك.. جـراء محاولتـي المسـتميتة الهـروب مـن البنـات وهـما ممسـكين بيـا كـما العوامـة السـودة داخـلى الربـع نقـل المنفـوخ عـلى تمانيـة وعشريـن..

كل محـاولاتى للهـروب فشـلت.. أعـوم في ناحيـة الاقـى واحـدة.. ألـف الناحيـة التانيـة الاقـى واحـدة.. ابتديـت ارفـص بقـى كـرد فعـل طبيعـي لاسفيسـيا الغـرق بـلا جـدوى.. ابتديـت أشـتم بقـى يمكـن يتكسـفو ويسـيبوني.. محصلـش.. كانـو بيغرقـوا ومـا فيـش مجـال لـلأدب أو الكسـوف.. دخلـت بقلـب في نوبـة سريـخ حـادة كسريـخ الفقمـة عندمـا يهجمهـا القـرش الابيـض.. وأخـيرا..

جـاء الإنقـاذ مـن عنـد رجالـة الشـط المُنقذيـن فعـلًا مـش اللي شـبه سـفاية الرنجـة أمثـالى.. أربـع منقذيـن عتاولـة.. وصلـوا في أقـل مـن عـشر ثـواني عـلى وصـولي.. عـدو عليـا كأنهـم أسـبوعين.. وأول واحـد وصـل منهـم.. مسـكت فيـه بنـت مـن الـلي كانـو بيغرقـوا.. طبعـا دي جبتهـا مـن شـعرها في الميـة علطـول.. واتشـعلقت في رقبتـه مكانهـا زي الكابوريـا النتايـة..

تبـادل المنقذيـن الإمسـاك بالبنـات وإنقاذهـم.. والحمـد للـه طلعنـا كلنـا..

ومـن يومهـا.. تذكـر كل الأمهـات ــمع التاريـخ طبعًـا ـ بطولتي النـادرة مـن أجـل إنقـاذ أرواح بناتهـن الصغـيرات.. وخصوصًـا ان كل البنـات خرجـوا كويسـين جـدًا الحمـد للـه.. وأنـا خرجـت في شـبه حالـة إعيـاء.. نتيجـة تنـاوب البنـات الاعتـماد عليـا بـين الزراعـات..

قصدى بين الموجات..

#يا_حلو_صبح_يا_حلو_طز

#سيذكر_التاريخ

#الانتحار_الجماعى_للحيتان_على_شواطئ_استراليا

الاعتراف الخامس

كتير قوي بأصحى مفزوع من النوم على هذه الذكرى القذرة.. أنا وأخويا الوسطانى.. كانت أمامنا الله يديها الصحة وطولة العمر.. ويسامحها على العقدة النفسية اللي مسببهالنا لحد النهاردة..

كانت بتاخدنا كل أول شهر كدة.. حلوين.. تمان سنين وست سنين كدة.. براعم تشرح القلب.. وتروح تودينا عند "الأسطى أونكل عزت الحلاق"..

طبعا سيبك تماما من إنها كانت بتعاملنا معاملة المعيز.. بدءً من جرجرتنا في الشارع غصب واقتدار عشان نروح نحلق.. ومرورًا بمحاولاتنا المستميتة التي لا تنتهى أنا واخويا الفرار والهروب عشان نحدف نفسنا تحت أي مكروباص معدي أفضل كثيرا من مواجهة أونكل عزت.. ونهاية بوضع أونكل عزت قبضته على كتفنا احنا الاتنين وعلى وجهه ابتسامة سمجة كدليل على استلام البضاعة استعدادًا لتجهيزها..

كان الأسطى أونكل عزت كشخص عبارة عن جسم عليه خزان مية فاضي.. رأسه وإيده كانوا أكبر من جسمه بكتير.. صورة فرانكنشتاين في عقلى كانت جنبه أكنها صور سنووايت في أوضاع رومانسية.. كان دايما عندى فضول رهيب اسأله.. انت بتلبس الفانلة ازاى أعمو؟؟؟ وازاى بتعدى من رأسك دي اللي عاملة مشكلة للأقمار الصناعية في الفضاء؟؟؟

طبعا للي مش متخيل.. أنا باتكلم عن محل حلاقة في أوائل التمانينات.. يعني لا كان فيه مناديل تتلف حوالين الرقبة ولا امواس بتتغير ولا مقص بيقُص أساسا.. اتذكر إننا في مرة من المرات حلقنا شعرنا "نتفًا".. وبالمقص برضو..

الأسطى أونكل عزت كان عدو التكنولوجيا تمامًا.. والتكنولوجيا في حالتنا دي هى "سَن المقص"..

كنت في بعض الأحيان اتمنى اروح عند حلاق الخرفان لإنى كنت على يقين إنه حيكون "أحن" عليا منه بكتير.. إنما لم يسعفنى القدر لبلوغ المرحلة دي.. وكنت دايما واقع في مرحلة مواجهة الوحش اللي مفيش قبلها حاجة سهلة بتقابلها!!

الأسطى أونكل عزت كان بيقعد واحد مننا على الكرسى.. ويحاول يخللي التاني وراه.. بحيث إنه يبقى مغطى بين الاخ وأخوه عشان اللي ورا يا كبد أمه.. ما يشوفش أخوه وهو بيتعذب.. نفس نظرية دبح الخرفان.. ما تدبحش خروف قصاد خروف.. كفاية عليه بس يسمع صوته وهو بيصرخ طلبًا للاستغاثة بلا جدوى.. وده لوحده كان كفيل إن كل واحد مننا يقوم ياخد دوره وهو سايب تحتيه "فطيرة" من الخضة..

كانت العملية عبارة عن "تعذيب سادي صرف".. لا علاقة لها بفن الحلاقة من قريب أو من بعيد.. مبدئيًا هى فورمة وقَصة واحدة بس.. قصة "حوّد لأقفشك".. التي لا تتغير.. وبعدين أونكل عزت كان بيتعامل مع رأس الواحد مننا على إنها بطاطساية صغيرة.. كان بيقشرها مش بيحلقها.. يجيبها يمين.. يجيبها شمال قوي.. تطق في إيده ما يضرش.. تتعوج وتدلدل على صدرنا فايتأكد إننا لسة صاحيين ما موتناش إنما ممكن تكون حالة إغماء من التعذيب وطفي السجاير غلط بس فيبقى عادى.. يرش في عينك كولونيا تقوم سارخ.. يروح واكلك على بوقك.. تنام تانى.. كده يعنى..

الأوسطى أونكل عزت.. كان أحيانًا يعدي عليه حد يقف على باب المحل ويتكلم معاه.. وحد فينا تحت إيده الكريمة.. ويبتدوا يتناقشوا في موضوع لحد لما يتنرفز ويندمج من الحوار ويبتدى بقى يشوح بالمقص...

مش حكمل أنا لإن التفاصيل مرعبة..

أماما كانت بتلف لفة وترجع تاخدنا على ما نكون خلصنا حلاقة وتقف على باب "الصالون الثقافى" اللي بيقدم النهاردة قصيدة "وأنا كالجزمة في إيده".. وتسأله بخضة..

"العيال فين؟؟"..

طبعا أونكل عزت كان بيشاور علينا مش بيتكلم.. مفيش فرانكنستاين بيقول غير جملة واحدة..

"إنه حي".. ويجري..

واحنـا قصـاد عنيهـا ومفيـش غيرنـا في المعتقـل.. بـس مـن كـتر السـحجات والتشـوهات الخلقيـة والغـرز والعيـون والجفـون والحواجـب الـلي مضروبـة مفـكات.. مـا كنتـش أمامـا بتصـدق اننـا عيالهـا.. غـير لمـا تسـألنا عـلى كلمـة الـسر..

أحيانـا أمامـا كانـت بتكمـل سـؤالها ليـه بعـد مـا يشـاور لهـا علينـا.. وتسـأله..

"هما دول؟؟؟ بجد؟؟؟ طب احلف بأمك كدة!! !"

كنـا بنخـرج مـن عنـده وكـم الإهانـة الـلي عـلى وشوشـنا اكـبر مـن ان يتحملـه بـشر.. وكانـت أمامـا بتاخدنـا نرجـع نحلـق عنـده تـانى كل أول شـهر.. مـش عشـان شـعرنا طـول في الشـهر ده.. لا أبـدًا..

ده عشـان مـدة الشـهر كانـت يـا دوب كافيـة نكـون اتعالجنـا وخفينـا مـن السـحجات والجلطـات الـلي في الـوش مـش أكـتر..

#الاوسطى_اونكل_عزت

#اريد_حبا_و_ختانا

#حلاق_الصحة

#يا_ريتنى_كنت_خروف

الاعتراف السادس

"نينا"

مش بتاعة عماد حمدي.. لا.. بتاعة أبابا الله يرحمه ويرحمها ويبشبش الطوبة اللي تحت راسهم هما الاتنين.. كانت بتحب أبابا جدًا جدًا.. وكانت تحبلنا الخير أنا واخواتي قوي.. بس على قدها طبعا..

كانت "نينا".. ساكنة في شارع القصر العيني.. واحنا من سكان المعادى.. وكانت تحب كل فترة كدة.. تندهنا عشان "تبشبشها" علينا.. وخللوا بالكم من "تبشبشها" علينا دي.. واحنا كشباب طبعا.. طول عمرنا "مُقصرين".. وعندنا لعب وأصحاب ومش فاضيين.. فكان من وقت للتاني.. لا بد من تدخل أبابا بكل هدوء وحكمة والتوجيه لنا بالنصح والإرشاد على شاكلة:

"لو مرحتش لستك بكرة مش حدخلك البيت يا حيوان"

"إنزل يا حيوان روح لستك عشان عاوزاك"

وكانت الإجابة الدائمة في جملة واحدة لا تتغير..

"حاظر أبابا"

وطبعًا.. بانزل من البيت واتجه إلى القصر العيني عن طريق المترو من المعادي وأنا باتسلى في السكة بالندب على اليوم اللي ضاع مني لاني مش حلعب أو مش حخرج أو مش حأنتخ.. وكله عشان خاطر "نينا" عاوزاني في حاجة مهمة جدا.. وطبعًا مهمة جدا دي بتدخل في خيالك دور "رأفت الهجان" في مسلسل "دموع في عيون تافهة".. المهم..

عارف إنه مش بتاع رأفت الهجان.. قصّروا..

كانت "نينا" الله يرحمها تاخدنا من أول اليوم.. وبعدين تفطرنا.. بكل أنواع الجبن والبيض اللي كانوا في التلاجة عندها من حوالي ربع قرن.. وتقريبًا كانت الحاجة دي فاضلها بتاع ست ثواني كده وحتبدأ في خلق حياة ذاتية من كمية العفن و"الفنجاى" اللي متشعب فيها..

حتسألني وتقولي.. طب وهي ما بتكلش منهم.. أقولك لا سعادتك.. "نينا" خلاص.. عايشة على الزبادي بحكم السن..

حتسأل وتقول اومال بتجيب الحاجات دي ليه.. حقولك تقريبًا بتجيبها عشان يقعدوا في التلاجة لحد ما يعفنو وبعدين تبعت تجيبنا عشان ناكلهم.. الأمور تحولت إلى روتين بفعل الزمن سيدي الفاضل..

المهم بعد ما القدر يبعث بمعجزة من السماء.. وتتجاوز سيادتك مرحلة التسمم الدموي نتيجة اكل كوكتيل السموم الكافي لقتل تريناصور ريكس من العصر البلشوفى..

تدخل في مرحلة الدلع بقي..

ـ تعالى كده يا واد يا شريف.. قيس القميص ده..

ـ قميص ايه يا "نينا"؟؟؟..

ـ القميص بتاع أخويا لله يرحمه..

ـ أيوة يا نينا بس ده ياقته جناحات طيارات.. يعني ممكن معرفش اخرج من باب الشقة لو لبسته.. حااتحشر

ـ يا واد بطل لماضة.. قيس القميص..

ـ يا نينا أحب على ضوافر رجلك.. السيرك القومى مكانه في العجوزة مش في شارع القصر العينى..

ـ حتلبس والا اتصل بابوك.. هاااا؟؟؟

ـ لا.. أبابا لا.. حا ألبس.. يا نيييييييييييينة

ـ بتقول ايه يا واد؟؟؟

ـ بقول حلبس اهو يا نينا..

ثم أدخل إلى الحمام مطأطأ الرأس.. خالعًا ملابسي القطعة تلو القطعة.. ومشاعرني تخبرني بأن أحد ما سيقتحم الحمام محاولًا هتك عرضي بلا شك..

لكـن هتـك العـرض لم يكـن في الحـمام.. هتـك العـرض كان مسـتنينى في المرايـا بـرة بعـد مشـاهدتي لمنظـري مرتديًـا ذلـك القميـص..

خرجـت لنينـا طبعـا.. وعـلى وشي ابتسـامة أقـل مـا يقـال إنهـا ابتسـامة ضفـدع

ـ الله الله الله.. حلو عليك خالص يا واد يا شريف

ـ تحبي ابدأ الفقرات يا نينا واتشقلب؟؟؟

ـ بـس يـا واد لاقـول لأبـوك.. ده حيفـرح قـوى أمـا يلاقيـك داخـل عليـه بيـه

ـ أدخل على مين؟؟ بأيه؟؟؟ هو أنا حاروّح كدة؟؟

ـ آه طبعـا.. وشـوف بقـى النـاس الـلي في الشـارع حتقـول عليه إيـه.. تحفـة.. لـو حـد وقفـك سـألك عليـه.. مـا تقولـوش بقى..

ـ لا مـا أنـا عـارف انـه تحفـة مـن غـير النـاس مـا تقـول يـا نينـا.. شـوفى يـا نينـا.. اسـتحلفك بـكل مـا هـو عزيـز لديـك.. وشرف ام شـهداء دنشـواى الـلي عاصرتيهـم شـهيد شـهيد.. وحمامـة حمامـة.. حاخـد القميـص في كيـس واروح البسـه في البيـت.. عارفـة حنـام بيـه كـمان

ـ لا طبعًـا يـا واد.. حـتروّح بيـه يعنـي حـتروح بيـه.. إنـت واد عبيـط ومـش عـارف مصلحتـك.. ومـش عـارف قيمـة الحاجـات دي.. دي تحـف؟

وتبـدأ مراحـل الانهيـار العصبـى.. وصرخـات الرحمـة تصـدر مـن حنجـرتي وأنـا ممسـكا بكعـب قدمهـا ونـازل تقبيـل في

الشبشب اللي بصباع الذى ترتديه منذ بدأ الخليقة.. وتبدأ هي في الحنين.. وكلمة من هنا على كلمة من هنا.. تقولي.

ـ خلاص.. بص.. أنا كنت شايلالك حاجة تانية ليوم تاني.. بس طالما مش عاوز حد يشوف القميص عليك.. حديلك بقى البالطو اللي كنت "عايناهولك" للمرة الجاية عشان تلبسه فوقيه ويبقى طقم على بعضه...

أنا أدور ببصرى كالمجنون.. لأتلمس طريقا للشباك المفتوح إستعدادا للقفز والانتحار.. في الوقت الذى "تزُك" فيه نينا في طريقها إلى الغرفة المظلمة التي تحتوى على مقتنيات من احتلال المجرات المجاورة.. وكم لا بأس به من كنوز الملك سُليمان ثم تخرج عليا ببالطو من بلاطى الجن الذى كان مسخرهم الملك سليمان بنفسه..

وهنا.. لا تحتمل قدماى المشهد خالص.. فأخر صريعا على أقرب كرسى..

هذا البالطو إن لم يكن يخص المرحوم "هتلر" ألف رحمة ونور تنزل عليه.. فهو بالتأكيد بالطو "موسولينى".. البالطو ده مش حيخرج عن الاتنين دول..

وبعد تهديدات وشيكة بالاتصال بـ"أبابا".. وبعد محاولات فاشلة عدة منى للانتحار بطرق مختلفة.. أنصاع لرغبات "نينا" الدفينة.. وارتدي البالطو فوق القميص.. لأبدأ في التحول إلى أحد أشهر شخصيات "الدى سي كوميكس".. "الجوكر".

وأبـدأ في رحلـة العـودة للمنـزل.. منتقـلا مـن عمـود إلى عمـود في محاولـة للتخفـي عـن أعـين البـشر.. ومـن شـجرة إلى شـجرة تمـام زي مخبريـن البوليـس في الأربعينـات.. تدخـل إلى محطـة المـترو فيتسـاقط النـاس كالذبـاب هلـكًا مـن الضحـك.. تركـب عربيـة المترو فيـكاد المـترو ينقلـب عـلى جانبـه مـن ارتجـاج العربـة ضحـكا.. فتنـزل إلى محطـة المعـادي وانـت قـد اتخـذت قـرارًا مختلفـا لأنهـا منطقتنـا السـكنية بقـى.. ولسـوف تظـل الفضيحـة تلاحقـك إلى داخـل قـبرك..

يا ختاااااااااااى

فتتجـه إلى أول فكهـانى.. لتشـترى تـلات برتقـالات.. وتبـدأ في اللعـب بهـم عـلى طريقـة "سـيرك دي سـولى".. في محاولـة منـك للتأكيـد عـلى أن مـا ترتديـه مـا هـو إلا زيـا متفـق عليـه خاصًـا بالمهرجـين وإن مـا يحـدث في الشـارع مـا هـو إلا محاولـة لإمتـاع البـشر.. وتقـف بـكل قـوة وانـت واثـق النفـس والنـاس معجبـة بشـجاعتك وثقتـك بنفسـك ومـن حولـك الأطفـال.. منهـم السـعيد.. ومنهـم مـن يـردد تلـك العبـارة التـي انتفـض ليـلًا صاحيًـا مـن الكابـوس مـرددا ايهـا..

"العبيط اهو اهو.. العبيط اهو اهو "

#حتروح_منى_فين_يا_مازنجر

#انا_اكره_السيرك

#فقرة_الساخر

#اعترافات_بنت_حرام_صحيح

#انا_موتضايق_يا_نيلة

#_عماد_حمدى_كان_اسد_انه_استحمل_نينا

الاعتراف السابع

يـا جماعـة.. ده مـش اعـتراف بالمعنـى الحـرفي للكلمـة.. هـو أقـرب لأنـه يكـون رسـالة اعتـذار لـ "أماما" ولـكل الأمهـات جميعًـا ربنـا يديهـم الصحـة..

أمـا تكـون فيـه أم عندهـا مـن الأولاد تلاتـة.. وبـتربي معاهـم الأب كـمان باعتبـاره ابنهـا.. يعنـي تقريبـا بـتربي أربعـة رجالـة في المنـزل.. بيكـون مشـكلتها الأساسـية في حاجتـين لا تالـت لهـما..

المشكلة الأولى: الزى الصيفي الرسمى

كـما تعتمـد وزارة الداخليـة عـلى تغيـير أزيائهـا مـن شـتوي إسـود إلى صيفـي أبيـض.. يلجـأ الشـباب في عمـر البغـال اليافعـة إلى نفـس الاسـتراتيجية.. وخصيصًـا في فصـل الصيـف

طبعًـا وكـما هـو معـروف عنـد الصبيـان معدومي الحساسـية.. إن الـزى الرسـمى في الموسـم الصيفـي.. غالبـا مـا بيكـون زي صيفي.. صيفـي قـوى.. صيفـي لدرجة "مثيرة"..

مجموعة من العصاعيص تجوب أرجاء المنزل كالأشباح الطائفة.. مرتدية الزى الأبيض المكون من الفانلة الحمالات.. والسليب الاسبيدو الأبيض ماركة جل.. قبل اكتشاف الامبراطور وبوكسراته.. الذى جعل للحياة لونًا بدلًا من الأبيض "المزهر".. اللي مدي على مزرِق ده..

شكوى لا تنقطع عن الأمهات جميعًا باختلاف الوانهم.. لهم الجنة تلاقيهم بيقولو..

"يا حبيبي البس كده حتبرد"

" أماما الدنيا حر"

"يا حبيبي في اختراع اسمه البيجاما"

"أماما الدنيا حر"

"يا حبيبي عيني وجعتني من أشكالكم المقرفة"

"أماما البسى نضارة شمس الدنيا حر أماما"

وانت واخواتك طبعا.. اللي تنام بيه تصحى بيه..

الشباب في هذه المرحلة السنية بتكون في مرحلة اكتشاف القدرات الذاتية.. وأهمها القدرة الذاتية على البجاحة.. تتساقط أوراق التوت عن السواد الأعظم من الشباب.. ويبدأ في التعامل مع العالم على إنه حمام تلات كبير متواصل طوال ايام الاسبوع..

إيه ذنب المكوجى القادم من الشارع إنه يشاهد عضلات الفخدة الأمامية؟؟؟

إيه اللي يهم السيد محصل الكهرباء في تكوين فكرة عن تلك الشعيرات التي بدأت تنمو على صدرك واللي انت بتفكر جديا إنك تضفرها؟؟؟

تفتكر بجد إن بواب العمارة حيزيد احترامه ليك لما يعرف انك من النوع اللي بيدخل حرف الفانلة جوة السليب؟؟

أسئلة لن تجد لها إلا إجابة واحدة لا تتغير

"أماما.. الدنيا حر أماما"

المشكلة الثانية : إنهم يأكلون كل شيئ متحرك أو ثابت

مرحلة النمو.. عند السادة مرتدي الزي الابيض الثنائي القطعة.. تصاحبها مرحلة من التوحش..

افتكر أماما ربنا يديها الصحة.. ماكانتش بتلاحق على أكلنا..

واحد داخل البيت والتانى خارج والتالت قايم من النوم.. والرابع جاى من الشغل "اللى هو أبابا".. ومولد بقى.. والكل على نغمة واحدة..

"فين الأكل يا ست انتى؟"

كانت الله يمسيها بالخير.. على وشك إنها تبدأ تعملنا الأكل في بستلة عشان الكميات... وبالنسبة للشرب.. أحيانا البانيو مكنش بيكفى.. وكانت الكميات المطلوبة هي نفس الكميات اللي بتحتاجها باقي شقق المنطقة كلها تقريبًا..

الموضـوع بفضـل الرياضـة واللعـب والمـرواح والمجـي.. اتحـول مـن سـد جـوع إلى إشـباع فجـع.. البطـون طـول الوقـت محتاجـة تتمـلي بـالأكل.. وكإنهـا بتـسرب الاكل زي تسريـب المكالمـات بتاعـة عبرحيـم عـلي كـدة..

وأماما الله يديها الصحة.. مش ملاحقة..

الهجـوم عـلى التلاجـة يوميًا كان اسـتراتيجة عصابـة العصاعيص البيضـاء للفتـك بـأس شيء يحتمـل الأكل أو لا يحتمـل كـمان.. مـش فارقـة.. أرفـف التلاجـة عليهـا علامـات تـدل عـلى نشـوب معركـة بالاسـنان داخلهـا.. وبابهـا عليـه الخـدوش الـلي بتوضـح ان كان في ديـب جعـان زارهـا منـذ فـترة قريبـة..

فى بيتنا.. كان البقاء "للي يلحق"..

أبابـا كان بيحـب "التـين الشـوكي" جـدا.. وكان بيشـترى في الصيـف.. بتلاتـة جنيـه ايـام مـا كانـت اجدعهـا تينة بخمسـة سـاغ.. بمجـرد إنـه يحطهـم في التلاجـة عشـان يسـقعوا ويتغـدى.. بـح.. بـس خـلاص

وطبعًا.. الهتاف الأشهر في تاريخ البيت..

"مين الحيوان اللي أكل التين؟؟؟؟؟؟؟"..

الإجابة صمت مطبق..

فـكان بيوصـل لمرحلـة العنـد إنـه لازم يـاكل إن شـالله "تينـة واحـدة" قبـل مـا يتـوفى.. فبـدأ في إنـه يجيـب بخمسـة جنيـه.. يعني ميـت تينـة!!.. . وبرضـو بيكـون مصيرهـم نفـس مصـير مـا سـبقهم.. ويـتردد الهتـاف مـرة تانيـة..

"مين الحيوان اللي أكل التين؟؟؟؟؟"

الصمت المطبق هو المجيب دومًا..

فا يـزود بقـى أبابـا لحـد مـا وصـل إلى بعـشرة جنيـه تـين.. وقعـد يـزود يـزود يـزود..

وبحمـد اللـه.. في النهايـة.. وقبـل وفاتـه رحمـه اللـه.. يـأس أبويـا إنـه يـدوق التـين مـن الأسـاس جـوة البيـت وبطـل يشـتريلنا خالـص..

مشاهدات

ـ أمامـا كانـت بتحـط الأكل أحيانـا.. وتخـش تسـتخبى في المطبـخ حتـى لا تشـاهد معركـة السـباع عـلى الطعـام.. وخصوصًـا مرحلـة وضـع الأطبـاق عـلى الأفـواه مبـاشرة..

ـ أبابـا.. كان بيشـترى بجنيـه تـين ويقـف ياكلـه عـلى العربيـة وبطـل يجيبلنـا فـوق

ـ لـولا وجـود فصـل الشـتاء.. لكنـا عممنـا الـزي الصيفـي عـلى الشـعب بالكامـل في الشـوارع أنـا واخـواتي..

#كان_نفسى_اخلف_بنات

#طوبى_ابابا_وتينة_كمان

#سامحينا_يا_اما

#لك_الجنة_انت_وكل_الامهات_وانا_شاهد

الاعتراف الثامن

فى حد ما كانش ليه هواية وهو صغير؟؟؟

كلنا كان لينا هوايات.. اللي بيرسم.. واللي بيغنى.. واللي بيربى حيوانات..

أنا كنت بحب أربى حيوانات قوي..

طبعًا الكل بسذاجته.. حيعتقد إن الحيوانات اللي ممكن تتربى زي الكلب والهرة.. "القطة" يعني..

لالالا.. انسوا الكلام ده خالص..

لولا استحالة دخول الافيال من باب الشقة.. ولولا طول رقبة الزرافة مقارنة بالسقف.. كنت ربيتهم..

في لحظة من لحظات الزمن.. قررت أربي "تعبان".. أيون.. "تعبان".. بعد ما اتكلمت عنه أنا وواحد صاحبي.. وقالي

وعـادلي عـلى قـد إيـه هـو جميـل وقـد إيـه هـو حيـوان "أليـف".. آه واللـه أليـف..

وخصوصًـا بقـى امـا شرحـلي إن التعابـين ممكـن تشـتريها منزوعـة غـدد السـم.. ومنزوعـة الانيـاب كـمان..

ده من أجل مزيد من الاطمئنان..

طبعـا.. أنـا مكدبتـش الخـبر.. وقـررت أنـزل سـوق الإمـام.. إلى حيـث بائـع التعابـين..

"يا عم يا عم.. عاوز تعبان.. من غير سنان"

الدنيـا كانـت زحمـة مـووت في السـوق.. فـين وفـين.. أمـا الراجـل إداني التعبـان.. أخدتـه مسـكته بحـذر كأول تعامـل وتعارف بينـي وبـين التعابـين غـير السـامة.. وحطيتـه في علبـة خشـب مـن عنـد الراجـل صغـيرة كـدة..

وبـدأت رحلـة العـودة إلى المنـزل.. عـبر ركـوب أتوبيـس سـبعومية وواحـد "المطبعـة ـ العباسـية"..

التعبـان فضـل محـترم جـدا جـدا طـول الطريـق مـن السـوق لحـد محطـة الأوتوبيـس.. وعشـان اكـون اكـتر تحديـدا.. كان محـترم لحـد مـا طلعـت الأوتوبيـس..

وهـووووووب... هـو ركـب الأوتوبيـس مـن هنـا.. وكأنـه ركبـه عفريـت.. حتـى التعبـان قـرف مـن الأوتوبيـس.. واللـه احنـا لينـا الجنـة..

خـرج التعبـان مـن فتحـة العلبـة الخشـب.. ووقـع في الأرضيـة المزيتة..

أسيب لكم تمامًا حرية التخيل.. أوتوبيس فيه ما لا يقل عن اتناشر تريليون شخص.. وقع وسطيهم تعبان.. لا يعرفوا بقى إنه سام ولا منزوع الغدد ولا منزوع الدسم حتى ولا نيلة.. كل ده انتهى بمجرد صرخة احد السادة رواد الأوتوبيس بكلمة واحدة..

"تعباااااااااااااان"

أقدر أقول إن دي كانت المرة الأولى في حياتي اللي أركب فيها أوتوبيس فاضي..

دى كانت المرة الاولى في حياتى اللي اشوف فيها ناس بتنزل من شبابيك الأوتوبيس..

ودي كانت المرة الأولى في حياتي اللي اشوف فيها أوتوبيس ماشي من غير سواق ولا كومسري..

كان المشهد نسخة طبق الأصل لمشهد فرار قطيع من الغزلان من أمام أسد.. هروب عشوائي في كل مكان من كل مكان ممكن تسميه "فتحة" خروج.. حتى لو كان فتحة الشكمان.

الناس اللي في الشارع قالت إن الأوتوبيس لو كان فيه قنبلة هيدروجينية ماكانش الناس حتخرج منه بالسرعة دي..

الأمور وصلت إن الناس مش بتنزل ورا بعض.. لالالا.. الناس كانت بتنزل فوق بعض..

الناس عملت خط طولي بأجسادها يرسم مسار الأوتوبيس من كتر القفز والوقوع على الأرض مفترشةً الأسفلت..

وطبعـا.. أنـا كان دوري في هـذه اللحظـة.. هـو "السـحف" تحـت الكـراسي.. والجـري ورا التعبـان والامسـاك بـه.. لحـد مـا ربنـا وفقنـي.. ومسـكته.. و"دسـيته" بسرعـة في العلبـة الخشـب... ونزلـت مـع النـاس أكنـى مـش تبـع الأوتوبيـس..

طبعـا لـو كانـوا مسـكوني أو عرفـوا إني صاحـب التعبـان.. كانـوا حطـوه في.. مـا علينـا..

وصلـت إلى البيـت بفضـل اللـه.. وطلعـت.. وطبعًـا.. كان لازم أتأكـد إن أمامـا وأبابـا مـش قاعديـن في الصالـة.. اتسـحبت وأنـا داخـل.. لدرجـة إن التعبـان كان حيقولـلي:

"يا ابن اللعيبة.. بتتسحب أحسن مني"

ومسـافة مـا دخلـت.. وبقيـت في نـص الصالـة.. جـاء أخويـا.. ومـن وراه أبابـا.. ومـن وراه أمامـا.. ومـن ورائهـم أخويـا التـاني.. وفجـأة لعبـت الصدفـة أقـذر أدوارهـا.. وتحولـت صالـة بيتنـا بقـدرة قـادر إلى ميـدان عـام يلتقـي فيـه الـكل مـن كل مـكان..

ماكانـش ناقـص غـير إنى الاقـى عربيـة حلبسـة معديـة في طرقـة بيتنـا..

والكل سبحان من له الملك.. سألوا سؤال واحد..

"ايه اللي في العلبة ده؟؟ "

طبعـا.. أنـا قلـت اعـترف.. واقنعهـم.. وخصوصًـا إنى بعـد مـا اشرحلهـم الموقـف وإن التعبـان الـلي اشـتريته عشـان أربيـه في البيـت معانـا منـزوع السـن ومنـزوع السـم.. ممكـن يقتنعـوا.. ودى كانـت أكـبر غلطـة في التاريـخ المعـاصر..

بمجرد ان التعبان "طل" براسه من العلبة الخشب.. تحول بيتنا لإقامة فعاليات مهرجان "الطيران للجميع"..

كانت أول مرة أعرف فيها إنى من عيلة "سبايدر مان"

كانت المرة الأولى في حياتي اللي أعرف إن اخواتى عندهم إحساس وبيخافو زي البنى ادمين!!

دي كانت المرة الأولى في حياتي اللي فيها صوت الصويت في بيتنا يوصل لعمى في قلب الكويت

كان المشهد يستحق الحصول على أوسكار أحسن مؤثرات بصرية وسمعية.. حركة ثري دي.. صوت دولبي اربعة وسبعين جيجا هيرتز..

مسكت التعبان.. ولسة حقولهم

"يا جماعة.. ده معندوش سنان"

هوب.. راح التعبان عاضض صباعى.. ولقيت صباعى في ثانية.. بينقط دم.. وهنا.. هنا فقط.. تطور المشهد..

الحركات الثرى دي.. تحولت إلى فيلم "ماتريكس ريلودد".. و"الصوت" الدولبى بقى "صويت" دولبى..

انا اتفزعت.. الراجل اكيد غلط وادانى تعبان تانى غير اللي أنا قلتله عليه..

أنا بمووت يا فخري!! !! يا ختاااااااااااي

أماما بقت تصاااااوت..

وأبابا بيجرى في الشقة مش عارف يعمل ايه..

وإخواتي بيعيطوا..

الدنيا بقت هيصة لدرجة إني حسيت إن التعبان حيعمل بيبي على روحه من الخضة..

ااه صحيح.. التعبان رميته من إيدي أما عضني.. ووقع في الارض.. وجري على الصالون..

أماما بقت تصاااااااوت..

وأبابا بيجرى في الشقة مش عارف يعمل ايه..

واخواتي يعيطوا...

عدت الدقايق وأنا بافكر أنا عملت إيه في الناس.. وربنا حيعمل فيا إيه أما أموت.. يا خراشي على الإحساس..

قعدت على الكرسي منتظر نحبي بالفعل..

وأماما بقت تصاااااااوت..

وأبابا بيجرى في الشقة مش عارف يعمل ايه..

وإخواتي بيعيطوا...

عدت عشر دقايق.. ربع ساعة.. نص ساعة.. ساعة.. أنا ممتش!! !

طبعا أماما لسة بتصاااااااااااوت..

وأبابا لسة بيجري في الشقة مش عارف يعمل ايه..

وإخواتي لسة بيعيطوا...

رفعت سماعة التليفون.. كلمت صاحبي في البيت اللي قالي على موضوع التعبان.. رد عليا.. فهمني إن التعابين بتبقى منزوعة الغدد السامة.. إنما مش منزوعة الأسنان دايمًا.. وبتتباع على كدة.. بعد ما قفلت معاه.. سألنى أبابا بسرعة..

ـ قالك ايه؟؟؟

فكرت للحظة.. وقلتله مباشرة..

ـ قالى احتمال كبير تموت..

راحت أماما بقت تصاااااااوت

وأبابا رجع يجري في الشقة مش عارف يعمل ايه..

وإخواتى رجعوا يعيطوا..

ما أنا لو قلتله التعبان مفيهوش حاجة.. كان أقل حاجة حيعملها إنه حيخنقنى بيه..

لملمت شتات نفسي... حلوة لملمت دي..

ودخلت الصالون.. مسكت التعبان بعصايا.. حطيته في كيس.. واخدنا التعبان أنا واخواتى وأصحابنا.. نزلنا بيه الميدان تحت البيت.. وتناوبنا الإعتداء عليه.. حتى لفظ أنفاسه الأخيرة متأثرا بجروحه.. حطينا عليه جاز وولعنا فيه.. كنوع من أنواع التمثيل بالجثة عقابًا على ما اقترفته من خطأ العض..

ومن ساعتها..

أماما ما بطلتش تصاااااوت

ولا أبابا بطل يجري في الشقة مش عارف يعمل ايه..

ولا اخواتي بطلو عياط..

احتجت إلى شهور من التعافي النفسي من آثار الشتيمة اللي أبابا شتمهالي..

أماما احتاجت إلى شهور من التعافي النفسي من آثار رؤيتها التعبان وهو داخل الصالون يدلع يملا القلل.. وقعدت تصحى كل يوم بليل وتصاااااوت..

اخواتي بقى قرروا يشتركوا معايا.. ونشترى "نسر" نربيه في البلكونة..

هع هع هع هع

ولكن.. تلك اعترافات اخرى..

#السلم_والتعبان_والاوتوبيس

#ثعبان_غير_سام_زى_دم_لونه_اخضر

#هوايات_مفيدة_للقتل

#انتظار_الموت_مرعب_حقيقة

الاعتراف التاسع

أبابا الله يرحمه نسخة مكررة من أبهات كتيرة.. النظام ثم النظام ثم النظام.. مريض بالنضافة.. كان مقضي حياته في بلكونة الشقة المطلة على ميدان الاتحاد في المعادي.. أحد أهدى وأرقى وأنضف ميادين مصر.. شجر.. زرع.. مساحة خضراء كبيرة هادئة..

كانت البلكونة هي حياته.. يقضي فيها معظم ساعات يومه بعد عودته من الشغل.. صيفًا وشتاءً..

فى بداية حقبة التسعينات.. قرر بعض الناس اللي "مش نضيفة" إنها تتخذ من الميدان المواجه للبلكونة مكان لتجميع وإلقاء أكياس الزبالة!! !

لسة فاكر اوامر أبابا الميدانية ليا كأنها امبارح.. أنا واخواتي.. مُطلِقًا صرخة التنين الغاضب

"يا شريييييييييييييف"

"نعم أبابا؟!!!"

"انـزل يـا حيـوان انـت وهـو بسرعـة.. خـد الكيـس ده.. وامشي ورا الراجـل الـلي لسـة حاطـه دلوقتـي.. وامشـو وراه لحـد بيتـه.. وسـيبه هنـاك قصـاد عمارتـه وتعـالى.. حيخلـو الميـدان خرابـة"

عزيزي القارئ.. اسرح بقى..

مـرة الراجـل يحـط الكيـس ويطلـع سـاكن عـلى بعـد 10 كيلـو مثـلا.. ونـازل يرمـي الكيـس ويتمـشى..

"يا شريييييييييييييف"

"حاظر أبابا؟!!!"

مـرة سـت تحـط كيـس ونشـيله ونمـشى وراهـا وتطلـع شـغالة كانـت بتنضـف شـقة ومروحـة.. ونحتـاس بالكيـس مـا نعرفـش نوديـه فـين أنـا والعيـال اخـواتي ونركـب بيـه ميكروبـاص ونـروح.. وركاب المكروبـاص تشـتمنا عـلى القـرف الـلي شـايلينه.

"يا شريييييييييييييف"

"حالًا أبابا؟!!!"

مـرة واحـد يحـط الكيـس ويمـشي شـوية نقـوم نمـشي وراه.. يركـب عربيـة ويمـشي نقـوم نجـري وراه بالكيـس..

"يا شريييييييييييييف"

"فورًا أبابا؟!!!"

مـرة تلاقـى الكيـس مقطـع.. فتتعلـم بعـد كـده تنـزل مـن البيـت معـاك كيـس احتياطـي عشـان تلـم فيـه الزبالـة الـلي

حتدلـق وتكمـل مشـوارك ورا صاحـب الكيـس إلهـي يحرقـه هـو والكيـس في سـاعة واحـدة..

"يا شريييييييييييييف"

"في التو أبابا؟!!!"

مـرة عقبـال مـا تنـزل تلاقـى الـكلاب الضالـة حـاصرت الكيـس حصـار الإغريقيـين لطـروادة وهـى بتبصلـك ولسـان حالهـا بيقولـك..

"لـو دكـر.. قـرب مـن الكيـس.. وحيكـون مصـيرك مصـير هيكتـور"

"يا شريييييييييييييف"

"consider it done أبابا؟!!!"

وهكذا..

كانـت تلـك المرحلـة.. قـد حولتنـا إلى رجـال مطـافي أنـا واخـواتي..

نايمين نص نومة..

مغمضين عين ومفتحين عين..

لابسين دايما.. ومستعدين.. منتظرين للنداء الذي لا ينقطع

"يا شريييييييييييييف"

"افنظم أبابا؟؟؟"

فكرنـا أنـا واخـواتى نعمـل عامـود مـن البلكونـة نتزحلـق عليـه مـن الخامـس.. بـس الفكـرة مـا تمتـش..

وبرضو.. الناس اللي بترمي الزبالة ابتدت تتعلم هى كمان ان في "زبالين" بيحرسوا الميدان..

فبدؤوا في مرحلة جديدة..

يحطوا الكيس.. ويجروا.. عشان منحصلهمش..

"يا شرييييييييييف"

يحرق شريف على أكياس الزبالة في ساعة واحدة.

"شريف بيجري أهو ابابا"

غيرنا الاستراتيجية.. وابتدينا في مرحلة جديدة.. اننا نستخبى في الشارع للناس اللي بتحط الزبالة عشان عنصر المفاجأة.. ونطلعلهم من اللا مكان زي الأرواح الشريرة..

فبدأت مرحلة أجدد..

الناس تعدي بالعربيات وترمي أكياس الزبالة من شباك العربية.. وتخمس بالعربية و"تأمرك".. وتنطلق انطلاقة عربيات السباق في آخر خمسين متر لسباق باريس دكار الدولي..

"يا شرييييييف"

قووووم ايه.. شريف واخواته وعلى خدودهم آثار الدموع من التعب.. لابسين الخوذ ومحضرين العجل البي ام اكس بتاعهم.. وطالعين خاطفين كيس الزبالة قبل ما يلمس الأرض على طريقة شروخان في الأفلام الهندى وطالعين ورا العربية بالعجل..

وهكذا استمر أبابا

"يا شرييييييييييييييف"

واستمرت عصبة "الولاولة الحمرا" في الجري بأكياس الزبالة ورا البشر من كل مكان في مصر.. مرددين في نفس واحد

"حاااااااظر أباااااااااااباااااااا"

كنا قد وصلنا لمرحلة نكاد نقسم فيها إن الناس حولت الموضوع لتسالي.. وبترمي اكياس فاضية عشان نجري وراهم بالأكياس زي المجانين..

بعض الناس كانت بتخلي عيالها الصغيرة معاها في العربية.. وتشاور علينا بضحكة وكأنهم بيقولوا لعيالهم..

"بصو يا حبايبي.. المجانين أهم اللي بيجرو ورا العربيات"

وتفضل العيال تشاورلنا باي باي من شباك العربية الوراني واحنا حيجيلنا تهتك في السمانة من التبديل...

تحول الأمر إلى كابوس.. الهرش زاد عندنا في العيلة.. الإجهاد ابتدى يزيد وابتدى يجيبلنا كرمبات واحنا بنفكر.. الكلاب بقت تجرى ورا العجل لاننا بناخد أكل عيشهم وبنهرب بيه...

الى أن تدخل أبابا..

"يا شرييييييييييييييف"

كان منتظر يسمع

"البقية في حياتك يا حج.. اتهرس تحت عجل أوتوبيس وهو بيجري ورا عربية بكيس زبالة"

إنما أخيرا تحرك أبابا بنفسه.. وجمع السكان من كل العمارات المحيطة للميدان.. عرض عليهم آثار التعذيب اللي في رجلنا وجسمنا.. كرد فعل طبيعي للمجهود.. وجنزير العجل اللي بيلف على كعوب رجلينا.. وبرضو حالات الجرب والهرش اللي أصابتنا من جراء احتضان أكياس الزبالة والجري بيها لمسافات بعيدة المدى.. مع العرق.. كوكتيل يسبب ملاريا على إيبولا.. مش جرب.

صعبنا على الناس.. وابتدوا يتحدوا تحت راية القائد صلاح الدين الأيوبى اللي هو أبابا..

وبدأ كل واحد فيهم يستغل علاقاته وقدراته في عمل أسلاك شائكة.. ووضع لافتات.. وعمل كمائن للناس دي.. وتوبيخهم بشدة.. واتعمل بعض المحاضر في القسم..

وفي النهاية..

عاد الميدان إلى رونقه.. وعملولنا تكريم لائق.. على المجهود الخارق للطبيعة اللي بذلناه طوال شهور.. الناس ولله الحمد..

أعلنونا المسؤولين عن زبالة المنطقة كلها!! !

#يا_شريييييييييييييييييييف

#ارحم_امى_أبابا

#غرندايزر_انطلق

#النضافة_من_الايمان_عشان_انتو_طلعتو_ايمانى

#قناصين_اكياس_الزبالة

الاعتراف العاشر

طبعًا كل واحد خلقه ربنا.. بيبقى ليه شئ مخيف في خياله..

فى ناس بتخاف من الكلاب.. وفى ناس بتخاف من العفاريت.. في ناس بتخاف من التعابين.. طبعا مش أنا خالص اللي بخاف من الحاجات دي.. حتى راجعوا الاعترافات السابقة..

فى يوم من أيام الاجازة الصيفية اللي انقطعت فيها العربية زي ما الست فيروز الله يمسيها بالخير دايمًا ما بتقول.. كنت أنا وأصحاب الميدان عشرة العمر.. بنلعب كورة من الصبح لحد الضهر.. أجازة بقى وكنا لينا حوالى ستاشر صديق مقرب وجيران ميدان واحد.. متربيين سوى.

سبتهم في وسط اللعب وطلعت.. مبلول مية من العرق طبعا.. قررت آخد دش.. ودخلت الحمام.. سلت هدومى

منتحـلًا دور طـرزان.. فتحـت الميـة.. السـخان اشـتغل.. وهـووووب.. خـرج مـن السـخان الشـيئ الأكـثر رعبًـا في التاريـخ بالنسـبة لي..

فار!!!!

أيـوة.. فـار.. كان لابِـدْ في السـخان بسـلامته.. ولمـا النـار ولعـت في السـخان.. وقـع مـن السـخان هربًـا مـن الاحـتراق.. وقعـد يجـرى في الحـمام زي المجنـون بعـد مـا اتلسـع في ديلـه تقريبـا..

نعم سعادتك؟؟؟ عاوز مين؟؟؟ أنا؟؟؟ مالى؟؟؟!!

"يا ختاااااااااااااااااااااااااااى"

لا حضرتك أنا في الوقت ده كنت بعمل حاجتين..

الحاجة الأولى.. ماسك في ماسورة الدش وأنا بلبوص..

الحاجـة التانيـة... نـازل صويـت زي طـرزان أمـا شـيتا قرمتـه مـن لابالبيـه..

"يا ختاااااااااااااااااااااااااااى"

سريخ مش طبيعى..

تقريبًـا.. السريـخ ده.. فـزع الفـار أكـتر.. فبـدأ يـسرخ هـو كـمان.. فبـدأت أنـا كـمان أسرخ أكـتر وأكـتر..

"يا ختاااااااااااااااااااااااااااى"

وابتـدت مسـابقة سريـخ بـين الفـار والعبـد للـه الـلي واقـف بلبـوص عـلى قمـة الـدش مـش عـارف يعمـل ايـه..

كانــت أمامــا في الشــغل.. وأبابــا شرحــه.. وأنــا لوحــدى في البيــت.. إخــواتى في الميــدان مــع صحابنــا.. صاحبكــم أعــزل.. أعــزل أعــزل مــش تهريــج يعنــي.. أعــزل حتــى مــن الهــدوم وأنــا فــوق قمــة الــدش.. كنــت عــلى وشــك إني أقــول للفــار..

"استر عليا الهى يستر عرض ديل أهلك"..

إنما أنا كنت مكتفي بجملة واحدة..

"يا ختاااااااااااااااااااى"

بعــد مــرور عــشر دقائــق مــن الصويــت المتبــادل.. بــدأت اســتخدم عقــلي.. قــررت إنى آخــد خطــوة لأن الــدش مــش حيستحمل التقل ده لفترة طويلة.. وبصراحة منظري بقى زبالة قــدام الفــار..

كان البانيــو عــلى بعــد متر ونــص مــن بــاب الحمام.. والمســافة دي كانــت بالنســبة لى لحظتهــا زي مــن حلــوان للمــرج كــدة.. نزلــت مــن عــلى الماســورة ببطــئ شــديد.. بعــد مــا اتأكــدت إن الفــار وقــف ياخد نفســه

وهووووب..

"يا ختاااااااااااااااااااى"

جريــت عــلى البــاب فتحتــه بإيــد والإيــد التانيــة بتســحب الفوطــة المتعلقــة وأنــا والفــار بنصــوت في نفــس النفــس

"يا ختاااااااااااااااااااى"

... واحنا الاتنين بنجرى برة الحمام..

كان خروجنا من الحمام مرحلة لعمل هدنة من الصويت.. الفار سكت.. لكن أنا ما اسكتش طبعا وكملت صويت بعد ما نقضت الهدنة..

"يا ختاااااااااااااااااااااى"

جري على البلكونة..

واحد مجنون.. خارج في بلكونة من الدور الخامس.. مبلول وعلى وسطه فوطة.. وواقف يصوت...

"يا ختاااااااااااااااااااااااااااى"

صحابي اللي في الشارع بصوا لفوق.. وتساقطوا أرضًا من الضحك.. شاورتلهم وقولتلهم..

ـ اطلعوا بسرعة.. في فاااااار يا ختاااااااااااااااى

أساسا أنا كنت أقصد اخواتي هما اللي يطلعوا.. إنما اصحابنا الستاشر الباقين طلعو معاهم.. واصبح البيت مكتظا بالمنتقمين..

قعدنا ندور على الفار لحد ما اكتشفنا انه دخل المطبخ..

إجراءات احترازية سريعة..

ـ قفل باب غرف النوم

ـ قفل باب الحمام

ـ قفل الباب المؤدي إلى الصالة والصالون

كتيبة أشخاص يقودهم واحد عريان بفوطة خضرا عليها وزة صفرا واقفين في طرقة البيت اللي مساحتها مترين في مترين..

اللي ماسك عصاية مقشة.. واللي ماسك شماعة.. اللي ماسك رجل كرسى... اللي ماسك حزام من دولاب أبابا.. واللى ماسك صندل أمامًا السحافى..

الجميع على وجوههم علامات الغضب والترقب والرغبة في الانتقام والفتك بالفار.. الكل ينتظر اللحظة اللي إيديهم حتطول فيها الفار عشان يفرتكوه.. ويمزقوه إربًا إربًا..

دخل اخويا.. بالمقشة.. هش الفار من المطبخ.. مرة.. اتنين.. تلاتة.. هوب.. الفار خرج من مخبأه.. وفر هاربًا إلى "الطرقة".. إلى حيث ينتظره التولتميت اسبرطى كاملي العدة والعتاد.. ووراه أخويا وقفل باب المطبخ وراه.. وكان الجميع في استقباله

"يا ختاااااااااااااااااااااى"

عيشوا بقى..

أربعة متر مربع فيها تسعتاشر بني ادم.. يتوسطهم.. فار..

تصحيح وتنويه بسيطين..

"مطلعتش أنا لوحدي اللي بخاف من الفيران.. طلع في تمانتاشر واحد تانين غيري"

حفلة صويت ومحاولات هروب جماعي يشيب لها الولدان..

"يا ختاااااااااااااااااااااااااااى"

محـاولات مسـتميتة للمـشي عـلى الحوائـط والالتصـاق بالسـقف بـلا جـدوى..

"يا ختاااااااااااااااااااااااااااى"

الشـماعات الـلي في الأيـادى بقـت في وشـوش الأصدقـاء وعصيـان المقشـات بقـى مكانهـا طحـال الأصدقـاء الآخريـن.. (وخليـك مـؤدب ومشـيها طحـال)

"يا ختاااااااااااااااااااااى"

وصلنـا لمرحلـة شـعرت معهـا إن الفـار فهـم إنـه مخيـف وابتـدى يجـرى ورانـا في الطرقـة.. والموضـوع ده خـلا العيـال صحابى يتحولـوا مـن مرحلـة الصويـت لمرحلـة "التضحيـة"

"يا ختاااى"

"يا ختاااى"

"يا ختاااى"

حتقولى تضحية ازاى يعنى؟؟؟

يعنـى بقـوا يزقـو بعـض عـلى الفـار كمحاولـة لإنقـاذ انفسـهم مـن براثـن الوحـش المفـترس.. لا رجولـة ولا نخـوة.. أنانيـة مفرطـة..

طبعـا أنـا في وسـط كل ده.. كنـت ببـذل مجهـود خـرافي للحفـاظ عـلى اسـتمرارية الفوطـة الخـضرا عـلى وسـطي أصـلا.. مـع الـزق ومحـاولات الهـروب العشـوائي.. أصبـح الأمـر جحيـمًا.. أصبحـت الفوطـة ممسـحة بـلاط..

فى وسـط معركـة حطـين الـلي في الطرقـة دي.. واحـد شـاف الفـار بيجـرى نحيتـه.. طبعـا اسـتقبله بالنـداء الرسـمى للحفلـة

"يا ختاااااااااااااااااااااى"

حـاول ينـط مـن فوقيـه لكنـه أخطـأ تقديـر المسـافة.. فـا نـزل عليـه.. هـوب.. الفـار اتهـرس وطـب محطـش منطـق.. !!!!!!

الكل شاف الفار ميت جالهم حالة من التشنج..

صويت صويت صويت...

"يا ختاااااى".. "يا ختاااااااااى"

أنـا مبقتـش عـارف دي صرخـات فـرح.. والا خـوف.. والا اشـمئزاز.. أنـا حقيقـي بقيـت بدعـي ربنـا إني أحافـظ عـلى ورقـة التـوت الأخـيرة الخـضراء الـلي سـاتر بيهـا نفـسي..

وفي النهايـة.. بعـد مـرور نـص سـاعة مـن العجـن.. انتصرنـا عـلى الفـار عـن طريـق "القتـل الخطـأ".. جريمـة لا يعاقـب مرتكبهـا إلا بسـنة مـع الشـغل الحمـد للـه..

نـزل أصحـابي مـن البيـت.. بعـد مـا تعاونـا جميعًـا في إخفـاء جثـة الفـار "مـن البلكونـة".. الـلي تقريبـا نزلـت عـلى عـم "حجـاج" البـواب لإني سـمعت مـن المنـور حـد بيقـول:

"يا ختاااااااااااااااااااااى"..

ووقفـت موقـف المنتـصر.. بـذات الفوطـة.. ببـص حواليـا.. اكتشـف حاجـة مهمـة جـدا جـدا جـدا..

أبابـا وأماما حيخربـوا بيـت أبويـا وأمـي أنـا واخـواتي عـلى الخـراب الـلي حـل بالشـقة واحنـا بنـدور عـلى الفـار

"احيييييييييييييه يا ختاااااااااااااااااى"

#الله_يرحم_المعلم_رشدان

#طرقة_الموت

#بشكير_هركليز

#طرزان_ده_بيتعب_من_الشعلقة_يا_كبدى

الاعتراف الحادي عشر

طبعًا في يوم الخامس و"العشين" من يناير لعام الفين و"...اشر" حط انت بقى الحروف اللي تحبها.. "حد".. "اتن".. "تلات".. "اربعت".. اليوم ده هو كان وسيظل يوم الاحتفال بيوم الثورة المجيدة..

"مجيدة دي تبقى مرات مجدي"

كتير مننا فاكر الميدان.. وأيامه الجميلة.. فاكر الملايين اللي كانت بتنزل تدور على بلدها اللي ضايعة ما بين دول ودوكهوما.. وطبعا أما تشوفو حلمة ودانكم لا حقولكم مين دولا.. ولا مين دوكهوما.. بلا نيلة.. "عفوا سيدى المراقب".

في يوم.. كنت مثل الملايين التي خرجت للميدان.. الميدان لا موضع فيه لقدم.. خارج من شغلي.. متفق مع أفضل من عرفت من البشر وأنقاهم.. مجموعة أصدقاء الميدان.. نتوجه

إلى الميدان سويًا.. حيث محاولة الوقوف ضد ممارسات كل اللي خربها.. واللي لسة عاوز يخربها

في منكم حيقول أيام المجلس العسكري.. هع

وفيه منكم حيقول أيام حكم الإخوان.. هعين..

كل واحد يفتكر اللي عاوز يفتكره.. لأن مش ده المهم.. المهمإن الشباب كان دايما موجود في وش الظلم بكل أنواعه.. أي ظلم.

طبعا لـلى ما راحش الميدان اثناء امتلائه.. في بعض المشاكل اللي ممكن تمر بها.. وممكن تتجاوزها.. وفي مشاكل.. بتحاول تتجاوزها..

بس للأسف.. القدر بيقف بكل قوته ضدك.. زي ما حصلي فجأة..

لقيت نفسي.. من صباحية ربنا.. في عز الصيف..

شارب اتنين قهوة في الشغل.. وتلاتة شاي.. وازازتين مية.. وواحد ينسون.. وكانزتين ببس وواقف في وسط الميدان بقى عامل زي فنظاس المية اللي على عربية نقل.. حدلدق بيبى من بوقى.. ومحتاج أدخل الحمام.. فورًا.. بدون تأخير

جرييييييت على مكان المراحيض العامة اللي في الميدان.. اللي كنت اتخيلت مرة انها مفتوحة زمان قبل الثورة.. اما وصلت للمكان بعد محاولات عدة وسط الحشود الرهيبة.. وسط عبارات كتير على شكل..

"محدش يرجنى"

"ما تضغطش عليا أرجوك"

"وسع من قصادى بدل ما تتبل"

كانت المراحيض عبارة عن أنقاض..

طبيعي.. لو كل واحد من البشر دي نزل نقطة "عرق" حتى على المراحيض.. الحيطان حتبوش!! !!

البيبي أمام باب المراحيض المغلق.. كان بيعكس ضوء القمر من خلال ارتفاع منسوبه خارج المراحيض أصلا..

ومن جهة اخرى الرائحة كانت واضحة على جتت البنى ادمين اللي اترمت جنب المراحيض نتيجة التسمم الدموى الناتج عن استنشاق سادس أكسيد البول..

الخلاصة.. كان في مجزرة بشرية في المنطقة دي.. الفكرة في حد ذاتها إنى أقترب كانت مرفوضة تمامًا.. عقلي الباطن جاب سيرة أهلى لمجرد التفكير..

وفي الوقت اللي عقلي الباطن رافض الفكرة.. كانت المثانة بتقولي..

"بشوقك بقى.. أنا مستحملاك.. ومستحملة قرفك إنت وعقلك الزفت الباطن.. بس مش حستحملكم أكتر من كدة.. أنا عاوزة اتطلق"

بعد المحايلة.. والوعد بالجواز..

قلت أيوووووة..صح.. مفيش غير كنتاكي.. وهاتك يا هرس وسط حشود البشر مرة تانية.. وصولا لكنتاكي..

ـ يـا أخ اللـه يكرمـك.. مـا ترجنيـش بجـد.. أنـا ماسـك نفـسى بالعافيـة.. رجـة كـمان وحفـور زي ازازة الـكازوزة.

وصلـت لكنتـاكي.. الـلي كان أذكى منـى بكتـير.. الحـمام مقفـول طبعًـا.. لأنهـم معندهمـش أي اسـتعداد ان حـمام كنتـاكى.. يبقـى زي المراحيـض الـلي بـرة..

مفيش حمام..

طب أرجع المراحيض بقى..!! !!

عقلي الباطن: مش حيحصل إلا على جثتي

المثانـة: ابقـى خلـلي زفتـك الباطـن يخـزن هـو بقـى البيبـبـي يـا روح سـتك

محـاولًا الفصـل بـين السـلطة العقليـة والسـلطة الإخراجيـة.. توجهــت إلى الشــارع زي المجنــون.. أبــص يمــين.. أبــص شــمال.. أعمـل إيـه يـا ربي..

خلاص.. على الترتووووووفة.. مش قادر..

أيوة.. يا ربى.. بيت ربنا.. الجامع.. الميضة..

ـ فين أقرب جامع يا عم ابوس إيدك..

ـ ورا هناك يا ابني

زحفًـا للجامـع.. وأنـا قافـل رجـلى منعًـا أي تهريـج بايـخ مـن المثانـة.. وعقـلي الباطـن منفضـلي تمامًـا.. وصلـت إلى الجامـع بحمـد اللـه..

لكن..

الجامع قافل..

ليييييييييييه "صرخة شوبير"

الساعة تسعة.. صلاة العشا خلاص.. وقفلوا الجامع..

أروح فين بس الساعة دي يا ربي...؟؟؟

هوووووووووووووووووووووب..

المثانة اعلنت انقلابا عسكريا على عقلي الباطن..

اوسكوت يا ابن الوارمة...

أصلا أنا ما كنتش حلحق أرجع للمراحيض..

أفكار كتيرة جاتنى أثناء آخر نفس في مقاومتي للمثانة..

فكـرت أعمـل زي محمـد هنيـدى في رمضـان أبـو العلمـين حمـودة.. وخـلاص.. وأقـول إزازة ميـة وقعـت عـلى رجـلي.. وخـلاص بقـى.. محصلـش حاجـة

بـس عقـلي الباطـن رفـض.. واحتفـظ بأخـر مـا تبقـى لـه مـن كرامـة.. رافضًـا هـذا المبـدأ.. قبـل أن تقـوم مثانتـى بغـزه بالسـكينة في ضهـره وهـو واقـف يخطـب خطـب رنانـة.. وتعلـن سـيطرتها عـلى مجريـات الأمـور بعـد اغتيـال عقـلي الباطـن تمامـا..

وكان اول بيان إذاعته المثانة من "مازبيرو"..

"جنـب الحيـط يـا حبيبـي.. اعمـل بيبـي حفاظـا عـلى ملابسـك الداخليـة.. وإلا سـيضطر المجلـس السـمكرى إلى فتـح كل قنـوات

الاتصال على مصرعيها مما سيؤدى إلى غرق البلاد في مياه الفوضى.. ومحدش حينفعك"

بلا وعي.. اتجهت إلى الحائط.. وبصيت ليه.. وكأنى بقوله.. سامحني.. أنا مش كده

وهووووووووووووووووب

ـ انت عاوز ايه يا ابنى؟؟؟ "واحد معدى"

ـ دورة مية إلهى تبقى رئيس الجمهورية..

ـ طب ما تخش دورة الجامع..

ـ الجامع قافل أهو يا حج..

ـ دورة المية مش جوة الجامع.. بص خشلهـ..

أنا كنت أساسا جوة وهو بيقول الجملة اللي فاتت في أقل من "سيت خطوات" متجردًا من كل شيئ.. محولًا دورة مياه الجامع إلى فرع من فروع المراحيض العامة اللي موجودة في الميدان من أجل قتل الثوار بالغاز

أكرمنى ربنا وفكيت زنقتي.. واتعلمت حاجة مهمة جدا..

بعد كده يا حبيب قلب بابا.. أما تيجى نازل ميدان التحرير.. في ثورة بقى في فسحة في شنطة خضار

يا تكون عامل كل البيبى اللي في التاريخ اللي ممكن يتعمل..

يا تاخد معاك عبوات بامبرز مقاس المسنين!! !

#مراحيض_مراحيض_نقول_لسة

#العقل_فى_مواجهة_الجسد

#المجد_كل_المجد_للبيبى

#بامبرز_المسنين

الاعتراف الثاني عشر

"بلاش التووووكة.. بلاش التووكة يا ختاااااااااااى "

فلاش باك.. أسبوع فات..

المرحلة الثانوية.. واللعب في النادي..

كل يـوم في الصيـف.. كـورة وسـباحة وطايـرة.. رياضـة حتـى المـوت... لا اهتـمام بـأي شيء غـير الرياضـة..

عـلى الرغـم مـن إن في الوقـت ده.. كان فيـه اهتمامـات أخـرى لبعـض الشـباب بالجنـس اللطيـف.. البنـات.. إنمـا أخوكـم.. كان مسـخرة أساسًـا.. سـفا رنجـة ماشـية عـلى الأرض..

أنـا مـالي أنـا ومـال البنـات.. احنـا فاضيـين يـا عـم للسـهوكة دي؟؟؟

حـد يسـيب الكـورة.. واللعـب.. والرياضـة.. ويـروح يقـضي كل يـوم بليـل في الجونينـة بتاعـة النـادي قاعـد بيتكلـم مـع بنـات؟!!!

لا حول ولا قوة الا بالله.. إيه العالم دي؟!!

لحد زي ما انتو عارفين طبعًا.. يوم من الأيام الغبرة اللي ما طلعتلوش شمس.. جاني فيه "حسن" صديقي وقالي..

ـ شريف.. رانيا عاوزة تتعرف عليك

ـ رانيا مين؟؟ رانيا علوانى؟؟ بطلة السباحة؟؟؟

ـ يا ابني رانيا لطفي.. أحلى بنت في النادي؟؟؟

ـ إيه ده هو النادى بتاعنا ده فيه بنات؟ كويس والله!!

ـ بتهرج؟!! ده نص النادى يتمنى تصبح عليه بس!!

ـ معقول؟؟؟ والنص التاني يتمنى تمسي عليه.. صح؟؟؟ شربات انت ياض.. شربات

ـ لا لا.. إنت اكيد مجنون.. أنا أساسا أما كلمتني عليك كان حيغمى عليا!!

ـ ليه؟؟؟ كانت واكلة بصل؟؟؟

ـ يووووه.. بص.. تعالى شوفها عاوزة ايه.. وياكش تولع في نفسك بعدها بقي.

وتحت الحاح صديقى اللطخ "حسن".. وتهديده ليا بأنه حيحدف نفسه تحت عربية زبالة اذا رفضت أشوفها عاوزة ايه؟؟؟ وتتعرف عليا ليه؟؟؟ رضخت.. إنما مش رضوخ كامل طبعا..

توجهت.. للجونينة.. وأنا في كامل رونقى.. شورت منتخب الأرجنطين بتاع السبعينات اللي كان مفتوح من الجناب لحد الصرة.. والفانلة.. "مش تيشرت" على أيامنا كان اسمها فانلة

الكـورة الـلي ياقتهـا لـو اتفـردوا زيـادة وانـت بتجـرى.. احتـمال كبـير تطـير.. أو إن الياقـة تلطـش الـواد الـلي بيجـرى جنبـك بالقلـم عـلى وشـه.

الخلاصـة.. كان منظـرى يمـوّع نفـس كلاب السـكك.. ولكـن.. هـو ده الـلي موجـود.. وأنـا مـش بتـاع وجـع القلـب ده أصـلا.. أنـا فكـرت أروح اقولهـا..

"قـصرى عشـان عنـدي فـورة مـن سـتة حتبتـدي كـمان ربـع سـاعة"..

إنما قلت برضو مفيش مانع من شوية لباقة وكياسة..

دخلـت عليهـا وهـى قاعـدة وسـط صاحبتهـا الـلي بالنسـبة لشـباب النـادي.. كانـوا البسـتان المـشرق.. وملتقـى العيـون كل ليلـة.. طبعـا كل الـلي شـافني داخـل أكلمهـا.. كان متأكـد انى آخـرى آخـرى.. اكـون جايبلهـا بجنيـه ترمـس وبنـص حمـص مـن غـير لمـون مـن عـلى العربيـة.

ـ مساء الخير يا رشا..

ـ احم احم.. مساء النور.. أنا اسمى رانيا..

ـ اه.. سورى معلش.. ازيك.. عاملة ايه؟؟

ـ تمام يا شريف والله.. انت أخبارك ايه؟؟

ـ لا تمـام الحمـد للـه.. لسـة كسـبان فـورة مـن أربعـة مـن نـص سـاعة يـا رنـا واللـه..

ـ مبروووووك.. أنا اسمى رانيا على فكرة..

ـ هاهاهاهـا.. مـش معقولـة واللـه الواحـد ذاكرتـه بقـت جولّيـص خالـص..

ـ ممكن يا شريف أنا عاوزاك في موضوع مهم..

ـ اه طبعا.. تحت امرك.. عاوزة تلعبى معانا كورة؟

ـ كورة إيه اللي حالعبها؟!!!

ـ إيه؟؟؟ ليكى في البنج طيب؟؟؟

ـ يا شريف بنج ايه؟!!!!!!

ـ مـا انـت مـش معقولـة تكـونى عـاوزة تلعبـي معانـا جـودو!! صعـب بصراحـة لسـة حتشـترى بدلـة وشـغلانة

ـ يـا ابنـى افصـل شـوية.. أنـا مـش عـاوزة العـب حاجـة خالـص!!

ـ ايه؟! طب خير؟ في ايه يا راندا؟!

ـ رانيا على فكرة.. اسمى رانيا..

ـ شوف يا اخى الزمن.. معلش.. اخر مرة..

وطبعـا.. رانيـا اخدتنـي عـلى جنـب عشـان تحكيـلي عـن مشـكلتها.. الـلي ممكـن ألخصهالكـو.. في إنهـا كانـت مـن زمـان معجبـة بيـا.. ومعجبـة بـأنى مـش مهتـم بالبنـات بشـكل عـام.. ودى حاجـة مـش موجـودة في الوقـت ده.. وإن شـكلى ابنـى نـاس.. وأكيـد.. "ابابـا" ربـانى كويـس.. وإنهـا مـن الآخـر كـدة.. نفسـها نتعـرف عـلى بعـض أكـتر.. بـس فيـه مشـكلة.. واحـدة تعـوق ده..

ـ خير يا راجيا؟؟؟ ايه المشكلة؟؟؟

ـ خدامتك رانيا ! المعادي كلها عارفة ان اسمى رانيا !

ـ سيبك من الاسم.. قوليلى إيه المشكلة وبعدين حنتصرف في موضوع الاسم ده..

ـ شوقي..

ـ ياااه.. شوقك ليا هو المشكلة؟؟؟ ازاى مش فاهم.. وضحيلى الله يكرمك عشان أنا متلخبط

ـ يا ابنى شوقي.. شوقي صاحبي..

ـ شوقي مين؟؟؟

ـ امممم.. شوقي ده..

وشاورت بإيدها ناحية المطعم اللي الناس كانت بتشترى منه الأكل..

ـ فين ده؟؟؟ اللي واقف بيشترى من المطعم ده؟؟؟

ـ لا.. اللي قدامه..

للاسف الشديد.. شوقى ده طلع "المطعم" نفسه.. شوقى ده هى مسمياه كدة.. إنما هو كان مشهور في النادى باسم "الونش".. شوقي كان بياكل عيال كتير كل يوم.. وكان بيسندو بيه الشجر اللي مايل...

شوقى كان بيوطى جامد عشان يدخل من باب النادى.. وكان معموله خط سير معين في النادى عشان ما يدوسش العيال الصغيرة اللي راكبة عجل من غير ما ياخد باله.. !!!

شـوقى ده كان النـادى كلـه.. وتقريبـا المعـادى كلهـا.. واحتمال شـبه الجزيـرة الهنديـة كانـو عارفـين إنـه مصاحـب رانيـا مـن سـنين طويلـة.. كتـب التاريـخ مكتـوب فيهـا كـدة.. وان أي محاولـة لتغيـير الواقـع ده.. بيكـون نهايتهـا عاهـة مسـتديمة.. أو اسـم يضـاف إلى طلبـات اسـتخراج تصاريـح الوفـاة.. في خانـة "المتـوفي"

أتذكـر إن آخـر واحـد سـمعت انـه حـاول يتعـرف عـلى رانيـا.. أهلـه سـفروه يكمـل علامـه بـرة عشـان يفضـل عايـش.. بعـد مـا شـوقي كان حالـف يـاكل طحالـه..

ـ طيب.. فرصة سعيدة يا رأفت..

ـ رأفت مين؟؟؟

ـ لا مـش مهـم الاسـماء خالـص دلوقتـي... انتـى عـاوزة منـى حاجـة تانيـة؟؟!!!

ـ يـا شريـف يعنـي هـو أنـا غلطـت اني عـاوزة اتعـرف عليـك..؟؟؟

إيـه الإحـراج ده بـس؟!! أقولهـا إيـه دلوقتـى؟؟!! ماهـى أصلهـا مـش حتنفعنـي أمـا يكـون "شـوقى" السـبب الرئيـسي في إني أتجـه لممارسـة رياضـة كـرة الجـرس بتاعـة المكفوفـين بعـد مـا يفقـدني البـصر مـن الـضرب...!! ! إنمـا برضـو نظـرة عنيهـا كلهـا توسـل.. وكأنهـا الأميرة المحبوسـة في البرج العـالي الـلي مسـتنية بتـاع الكنافة يجـى ينـده مـن تحـت البرج عشـان تدلدلـه السـبت..

هممممم..

ـ طيب برضو يا رضوى.. مقولتليش إيه المطلوب؟؟

ـ بـص.. أنـا كا "رانيـا".. مـش عـاوزة حاجـة غـير إنـك مـا تبقـاش خايـف منـه ونقعـد مـع بعـض نتكلـم عـادى.. بـس كـدة.. فيهـا حاجـة دي؟؟؟

ـ بصراحة لأ.. عادى يعني.. أصدقاء مفيهاش حاجة..

ـ خلاص.. نتقابل بكرة هنا في نفس المكان بقى..

ـ خلاص اتفقنا يا روقية..

ـ رانيا

تـاني يـوم.. اضطريـت أعتـذر للعيـال الـلي بلعـب معاهـم الفـورة الـلي مـن اربعـة.. ووراهـم الفـورة الـلي مـن سـتة.. واعتـذرت للشـباب الـلي بنـزل معاهـم حـمام السـباحة الضهـر.. واضطريـت ألغـي ماتـش البنـج بونـج.. وكلمـت الكابـتن استسـمحه اني مـا روحـش تمريـن الجـودو..

ونزلت من البيت.. في كامل تأنقي بقى..

المنطلـون الكلاسـيك الـلي واسـع مـن فـوق ونـازل عـلى ضيـق.. والقميـص الأزرق.. والشـاكت الـذى يجعلنـى فاتنـا زي رفعـت اسـماعيل قبـل مـا يتهـرس في آخـر اسـطورة.. اللـه يسـامحك يـا دكتـور أحمـد

وتوجهـت إلى النـادي.. عشـان أقعـد أرغـي معاهـا في أي كلام تافـه.. وأنـا داخـل عـلى النـادي وقربـت خـلاص.. كان في مشـكلة واحـدة كل تفكـيرى..

هى كان اسمها ايه؟؟!! اسمـ...

ـ اجرى يا شرييييييييف

ـ في ايه يا حسن؟!!!!!!!!!!!!!!!!!!

ـ اجـرى يـا شريـف.. شـوقي عـرف انـك مصاحـب رانيـا وحيقتلـك..

ـ مصاحب مين؟؟؟؟ رانيا مين؟؟؟؟

ـ رانيا لطفي يا شرييييييييييييييييف

ـ لطفـى مـين؟؟؟ أنـا مـش مصاحـب حـد اسـمه لطفـي... أنـا رايـح اقعـد في النـادى مـع واحـدة نتكلـم بـس!!

ـ الـلي وصـل لشـوقي انهـا خـلاص سـابته عشـان تتعـرف عليك بعـد انـت مـا قولتلهـا عنـه إنـه "بغـل" وعقلـه فـاضي.. وجسـمه جسـم تـور إنمـا عقلـه عقـل "دبانـة".. وإنـه معـدوم الإحسـاس والرومانسـية وإنـك حتمسـح بكرامـة أمـه الأرض!!

ـ إيه معدوم الفروسية دي؟!!!

ـ رومانسية.. رومانسيييية.. يعني حلوف..

ـ أنـا مقلتـش عليـه حلـوف.. هـو الـلي مولـود كـدة.. مـين الـلي قالـه الـكلام الفـاضى ده..؟؟

ـ رانيا..

وهنـا.. فهمـت أنـا بقـى اللعبـة.. وفهمـت ان إلى ما تتسـماش.. اختـارت تغيـظ "التريناصـور ريكـس" الـلي مسـميينه شـوقي ده.. بالشـخص الوحيـد في النـادي الـلي مـش فاهـم تقريبـا.. وممكـن يوافـق.. وطبعًـا.. نجحـت خطتهـا تمامـا في إنهـا تغيـظ شـوقي..

وتخليه يستناني قصاد باب النادي.. ومعاه صحابه.. وكأن الكونتينر اللي جاي من الصين ده اللي اسمه شوقي محتاج صحاب كمان عشان يضربني!!!!

طبعا.. شوقي اتحرك جنبى وحسن بيكلمني.. لأنه كان واقف من البداية.. بس أنا كنت فاكره شجرة قديمة.. وكنت أساسا حابتدي أسند عليه..!! !

ـ انت مالك ومال رانيا يا زفت...

ـ رانيا مين سعادتك..؟؟؟؟ أنا اول مرة اسمع اللفظ ده أساسا..

ـ بقولك مالك ومال رانيا؟؟؟ عاوز منها إيه؟؟؟ انطق؟؟؟؟

ـ حضرتك والمصحف.. والمصحف الشريف.. أنا ما عاوز أي حاجة من أي حد.. أنا عاوز أعيش..

ـ بقى انت بتقول عليا بغل وتور ومعدوم الرومانسية؟؟!!

ـ إن شالله يا رب أطفحه لو كنت قلته... اللي قالك كده كداب ابن كدابة..

ـ إنت كمان بتقول على رانيا كدابة؟؟؟! نهارك قطران..

وعنها.. تفضل شوقى مشكورا.. وخلع الحزام.. ودى كانت اول مرة اشوف "كبوت عربية" مربوط في طرف الحزام.. وبيقولو عليه "توكة" الكدابين..

"بلاش التووووكة.. بلاش التووووكة يا ختاااااااااى "

الضربة الأولى.. نزلت على الرصيف بعد ما تحركت بسرعة النحلة يمين.. هتكت عرض الرصيف..

الضربة التانية.. نزلت على الهوا.. لانى ساعتها.. كنت على حدود ليبيا..

شوقي نفسه انبهر إن في كائن بيتحرك بالسرعة دي.. وشهود العيان.. أقسموا إن كارل لويس لو كان شاف "الاسبرنت" ده.. كان قعد في بيتهم يشتغل تريكوه..

قبل ما شوقي يلبس الحزام.. كنت أنا في البيت..

بعد مرور أسبوع وأنا مستخبي في درج المعالق بتاع "أماما".. كان صحابي ضغطوا على رانيا إنها تعترف للغواصة اللي ماشية معها بالحقيقة.. وفعلًا.. قالتله..

الحمد لله.. شوقي شالني من دماغه..

وأنا الحمد لله.. ما دخلتش الجونينة تاني لمدة عشر سنين..

#الله_يسامحك_يا_راضية

#ممكن_الكتالوج_بتاع_صاحبك_عشان_نشغله

#شوقى_بينام_فى_بيت_الزرافة

#اللى_عاوزة_تتعرف_عليا_تمضى_كمبيالات

#سحقا_للتعارف

#ان_كيدهن_عظيم

#حتروحوا_من_ربنا_فين

الاعتراف الثالث عشر

فترة الخطوبة.. ياااااااه ياااااااه على فترة الخطوبة.. الدنيا كلها حلوة وجميلة.. العريس رايح.. العريس جاى.. العروسة مستنية العريس.. العروسة خرجت مع العريس..

العريس جاى يزور أهل العروسة...

امسك..

طبعا أنا كشاب فخور بنفسي جدا.. لازم أما أكون رايح عند أهل العروسة.. أكون ملو هدومى كده ولابس ومتأمّع.. ويكون الواحد مُتألق كدة.. عشان يبقى حلو في عين عروسته وأهلها..

كما هم الشباب الخُطاب.. اتعزمت عند أهل خطيبتي.. على الغدا.. طبعا الكوارع والحمام المحشى والرز بالخلطة

والملوخيـة.. حيكونـوا في انتظـارى عـلى مأدبـة الطعـام.. حاجـة تفتـح النفـس..

وصلـت عنـد العروسـة.. ودخلـت.. سـلمت عـلى أهـل البيت.. والعروسـة كـما هـي عادتهـا.. متألقـة تألـق الشـمس في يـوم شـتوي بـلا غيـوم.. حاجـة كـده مُريحـة للنفـس..

ريحـة الأكل الـلي جايـة مـن المطبـخ.. تخبـل.. أنـا مـش حقـدر أقـاوم مرحلـة إنهـم يعزمـوا عليـا واعمـل نفـسى مـش قـادر آكل والحـركات القرعـة دي.. أنـا غالبـا حعضعـض في الأطبـاق الفاضيـة لحـد مـا الأكل يجـى.. وحعمـل سندوتشـات مفـارش سـفرة

ـ "الله.. أومال فين عمى؟؟؟"

سـؤال طرحتـه أمـا لقيتـه مـش موجـود.. وعرفـت إنـه في مشـوار وراجـع حـالًا وعـلى وصـول اهـو.. ـ "انـت مـش غريـب يـا حبيبـي.. وانـت واحـد مـن البيـت"

والكلميـتن الـلي لازم تسـمعهم مـن كل الحمـوات الـلي بيحبـوا عرسـان بناتهم..

جميـل قـوي.. يـا رب يتأخـر عشـان آخـد منابـه مـن الـرز بالخلطـة.. "عقـلي الباطـن المفجـوع"

المهم..

ـ "العروسـة فـين يـا طنـط؟؟؟ في المطبـخ يـا حبيبـي.. سـت بيـت شـاطرة.. واقفـة واختهـا معاهـا بتسـاعدها.. هـى الـلي عاملـة الأكل ده كلـه"

برضـو نفـس البوقـين الـلي لازم تسـمعهم في أي جـوازة.. بغـض النظـر إنـك في خـلال الأسـبوع الاول مـن الحيـاة الزوجيـة بتتأكـد إن معرفـة مراتـك بالمطبـخ هـى نفـس معرفـة العصفـورة عـن كيفيـة تركيـب القنبلـة النوويـة!!! غريبـة!! ! مـا علينـا..

المهم.. قاعد في أمان الله.. في انتظار الولائم الممدودة..

وهوووووووووووووب

سرييييييييخ رهيييييييب... صادر من المطبخ..

فيـه إيـه؟؟؟ القنبلـة النوويـة انفجـرت؟؟؟ قصـدى البوتجـاز انفجـر؟؟؟ في حاجـه يـا جماعـة..

العروسـة وأختهـا وأمهـا.. خارجـين مـن المطبـخ هربانـين هـروب المسـاجين مـن سـجن وادي النطـرون.. مـا بيبصـوش وراهـم أساسـا..

"في ايـه يـا جماعـة.. في ايـه أنـا كـده اتوغوشـت..؟؟؟ في حاجـة حتنفجـر طيب؟؟"

كنـت منتظـر طبعًـا.. إني أسـمع إنهـم اكتشـفوا وجـود 750 طـن مـن المتفجـرات عـلى بـاب المطبـخ معـدة للانفجـار..

كنـت منتظـر أسـمع إنهـم اكتشـفو وجـود مقابـر جماعيـة للحـمام المحـشى في فـرن البوتجـاز.. كنـت منتظـر إنى أسـمع إنهـم اتفاجئـوا بالتمثيـل بالكـوارع في حلـة الضغـط "البرسـتوم"..

لكنـى مكنتـش منتظـر أبـدًا أبـدًا أبـدًا.. إنهـم يبلغـوني إن فيـه كائـن حـي في المطبـخ..

مبدئيا لو كان فار.. أنا كنت حاخد بعضي وأروّح ويا دار ما دخلك شر.. وربنا معاكم يا جماعة.. أنا تجربتي مع الفران لا يمكن احتمالها..

لو قالولي فيه كلب.. كان حيبقى الوضع برضو مشابه لموضوع الفار.. بس ما كنتش حاخد نفسى وأروّح.. لأ.. أنا كنت حنط من الشباك عدل..

أي حاجة تانية غير الكائنين دول أنا مكنش عندى أي مانع أواجهها.. أسد.. تمساح.. خرتيت.. ترياصور ريكس.. رُخ.. كل ده مقدور عليه..

"طالما مش فار ومش كلب.. إيه اللي في المطبخ؟؟"

سألت طبعا وأنا نافش صدرى وعامل فيها "هركليز" اما كان واقف مستنى هيكتور يخرجله من ورا أسوار طروادة عشان "يشندله".. كان ناقصنى عصاية مقشة وغطا حلة.. ومحدش ساعتها كان حيفرقنى عن براد بيت..

أم العروسة فرحت بيا قوي على فكرة.. واطمنت إن بنتها حتكون عايشة مع "ال كابونى" في البيت.. اللهم صل على النبى..

العروسة طبعا.. للأسف.. عرفاني وخبزاني كويس.. وعارفة تجاربي المريرة..

بصت لي.. وقالتلي..

ـ "اطمن.. لا فار ولا كلب... دا صرصار"..

أنا طبعا..

ـ "هههههههه.. خايفين من صرصار؟؟؟.. إنتو عليكو هزار يا جماعة.. مش موووومكن والله.. مش موووومكن.. هههههههه.. شربات انتو والله.. "

ـ "طب خش مَوِّتهولنا.."

ـ "هههههه.. يا جماعة عيب الكلام ده.. حقوم من الأنطريه.. وأروح المطبخ عشان أموت صرصار.. أنا عادة ما بتحركش غير أما يكون فيه ديب سحلاوى محتاج حد يموته.. بصو.. أقل من تنين مش حتحرك من مكانى.. هههههه.. أما انتوا عليكو حاجات.."

ـ "معلش.. خودنا على أد عقلنا.. احنا ستات.. وبنخاف من الحاجات دي.. "

ـ "هههه الأمر لله.. هو فين السبع؟؟"

وقمت بقى ونهضت نهضة الدب الرابض أما بيشوف أرنب.. وفردت صدرى وبقيت شبه الديك الرومى فوق قفص الفراخ عند الفرارجى وهو منفوش وعمال يقول "بلولولولولوى"..

توجهت إلى المطبخ واثق الخطوة.. مفرود القامة.. وكأنى أنعى مسبقًا الصرصار المرحوم.. الذى سوف يكون مصيره كلمة واحدة.. "سأسحققكم"..

دخلت المطبخ.. لقيت الصرصار حلو كده مربرب اللهم صل على النبي.. شاكله واكل ومتغذي كويس.. ومرمي على

الأرض.. توجهت إليه بهدوء وثقة.. وأنا لابس الجزمة اللي حتكون كفنه في خلال ثواني.. وبمجرد أن اقتربت منه..

هووووووووووووووووووب

راح طاير..

شوفم.. شووووفم.. إحنا ما اتفقناش على كدة.. أنا بخاف من الفران صحيح.. بخاف من الكلاب أي نعم.. إنما صرصار بيطير..

بيبي كِخ على روحي فورا..

عارفين لو مش بيطير.. ولا يفرق معايا.. آخره.. حيستخبى في الغسالة الحقير.. إنما بيطير.. ممكن يدخل قفايا.. أضرب نفسى بسكينة بلا تردد..

طبعا.. بمجرد إنه طار.. وقبل ما جناحه يضرب الضربة التانية.. كنت أنا عند باب شقة العروسة بقولهم ان أنا جالي تليفون مهم بيطالبني إني أروح في أي حتة بعيد عن المطبخ.. أي نعم التليفون ما رنش.. بس معلش.. أنا حاسس إني لازم أمشى فورا..

العروسة بقى.. ومامتها.. وأختها.. بصولى بصة مفادها..

"الرجالة ماتوا في الحرب صحيح.."

وأنا بصتلهم بصة مفادها.. ولا أي اندهاااااش.. ايوة.. ماتوا في الحرب الله يرحمهم.. ابقوا دورو على واحد ما ماتش يموت الصرصار بمدافع مضادة للطيارات.

ده صرصـار بيطـير مـش أي كلام.. ده احتـاج يترقـى سـت ترقيـات قبـل مرحلـة الطـيران أساسـا!!!

بعـد الأخـد والـرد.. والمـداولات وأنـا مـش عـاوز أسـيب اوكـرة بـاب الشـقة.. وبعـد مـرور مـا يقـرب مـن ربـع سـاعة محايلـة.. أسـئلة مـن العروسـة.. وتبريـرات منـي لا تمـت للمنطـق بصلـة مـن قريـب أو مـن بعيـد..

قـررت إنى استشـهد في المطبـخ قصـاد الصرصار..حفاظًـا عـلى مـا تبقـى لى مـن كرامـة..

إلهـي يحرقهـا الكرامـة الـلي تخلـلي بنـي آدم يقـف في مواجهـة صرصـار بيطير..

أساسـا ده شـكله مـن العـصر "الخشـبى".. شـكله محتـاج حـزام ناسـف عشـان يمـوت..

ده طـار طـيران يـدل عـلى إنـه بيلعـب جومبـاز مـن اتنـاشر سـنة..

أنـا حاسـس إنـه ممكـن ياخـدني ويطـير مـن شـباك المطبـخ الـلي دخـل منـه اللـه يحرقـه ويطلـب مـن أهـلى فديـة عشـان يسـيبني!!!

ـ كان لازم يعني تفتحوا شباك المطبخ؟؟؟

سـؤال ألقيتـه عـلى المشـاهدين الـلي فطسـانين عـلى روحهـم مـن الضحـك وأنـا بجرجـر رجـلي عـلى المطبـخ..

وقفـت عـلى البـاب ثـواني.. تذكـرت كل اللحظـات الجميلـة الـلي عـدت عليـا في حيـاتي.. تذكـرت كل أصدقـائي.. حزنـت إني

مـش حلحـق أفـرح بشـبابي.. قريـت الشـهادة.. ودخلـت المطبـخ.. وقفلـت عـليَّ البـاب مـن جـوة..

الدقائـق تمـر ببـطء.. والصـوت الصـادر مـن المطبـخ.. يـدل عـلى إن فيـه فـض اعتصـام جـوة..

عدت نص ساعة..

وخرجت..

استقبلتني أم العروسة بسؤال وهى مفزوعة..

ـ "يا خبر اسود.. إيه اللي على هدومك ده؟؟؟؟"

ـ "لا يا طنط دي حلة الملوخية.."

ـ "وإيـه يـا حبيبـي صـوت الصويـت الرهيـب الـلي كان في المطبـخ ده؟؟"

ـ "لا يـا طنـط ده الصرصـار التافـه كان بيحـاول يسـتغيث بالجـيران بـس أنـا مـا ادتلـوش فرصـة"

ـ "موته يا حبيبي؟؟؟"

ـ "هـرب الجبـان مـن الشـباك بعـد مـا هزمتـه في معركـة التحطيـب"

ـ "طـب الحمـد للـه.. يعنـي ندخـل نكمـل تحضـير الاكل بقـى؟"

ـ "لا.. انتـو ممكـن تجيبـو العيـش ونقعـد نفـت فيـه في أرضيـة المطبـخ أوقـع.. أو في حـل أنضـف.. هاتـو العيـش وغمسـو مـن عـلى البلوفـر الـلي أنا لابسـه"

#الالياذة_والاوديسة_والوكسة

#صرصار_إف_سبعتاشر

#اين_المنجنيييييييييق

#ليه_دايما_بواجه_مخلوقات_مفترسة

الاعتراف الرابع عشر

لما تحب تتكلم عن الفروسية.. يبقى تذكرنى بكل فخر وعزة وكبرياء.. لما تحب تعرف حاجة عن ركوب الخيل.. تجيب كرسي.. وتقعد قصادى وتسمع وتكتب اللي حقولهولك في أجندة.. لأن ده حيكون مرجع هام جدا لفرسان المستقبل..

خصوصًا أما تعرف كويس قوي.. إنى طول حياتي.. ركبت "حصان" مرة واحدة..

هي كانت كفاية إني أتعلم كويس كل حاجة عن "الاحصنة".. وإني أعرف أتعامل مع "الحوصنات" كويس قوي قوي يوم "موقعة الجمل"..

شلة الشباب الفاسد.. في مرحلة المراهقة..

شلة الشباب الفاسد.. عاوزة تخرج..

شلة الشباب الفاسد.. عاوزة تروح حتة تنطلق فيها..

شـلة الشـباب الفاسـد.. عـاوزة تقـضى اليـوم كلـه مـن أولـه لحـد آخـره...

شلة الشباب الفاسد.. قررت تروح "الهرم"

وإذا ذكر الهرم.. ذكر ركوب الخيل..

وإذا ذكـر ركـوب الخيـل.. أسـيبكم أنـا وأروّح بكرامتـى.. بـدل مـا اليـوم يبـوظ

أنـا مفيـش عـمار بينـي وبـين الاحصنـة.. فيـه بينـا مشـاكل وراثيـة متراكمـة مـن زمـان..

مـن أول مـرة الحصـان اخـد فيهـا العربيـة الـكارو الـلي محلمة خيـار في السـوق القديـم وطلـع يجـري ورايـا عاوز يفترسـني لسـبب أو لآخـر أنـا معرفـوش لحـد النهـاردة.. والعربجـي يـا كبـد أمـه بيجـري وراه بيحـاول يوقفـه والحصـان حالـف بتـبن الـلي جابتـه انـه لازم يغـير مـن نفسـه إلى "أكل لحـوم" ويفترسـني حتـى بعـد مـا طلعـت فـوق عربيـة نقـل..

ومـرورًا بـكل المـرات الـلي حاولـت فيهـا أحسـن علاقتـي بيهـم إلا إن رد الفعـل كان هيـاج عصبـي وكأني بحـاول آخـد مكانـه عـلى عربيـة العربجـي واقطـع أكل عيشـه!! أو انى مثـلا طمعـان في حدوتـه الـلي في رجلـه وعـاوز امشـيه حـافي.. !!!

كانـت فكـرة الهـرم.. رائعـة.. وكان اليـوم.. مالـوش مثيـل.. كانـت الصحبـة ممتـازة.. والضحكـة واصلـة لعنـان السـما.. لحـد مـا طلـع واحـد غبـي..

"يالا نركب خيل"

ليه يا بابا كده ما كنا ماشيين كويس.. لا إله إلا الله..

"يـا جماعـة النـاس بتـوع الخيـل حيسرقونـا.. ومـش حيخلونـا نسـتمتع أنـا عارفهـم"

دي طبعـا واضـح قـوي إنهـا حجتـي لضحـض المؤامـرة الـلي بتُسـاق علشـان يتخلصـوا منـي وهـما مـش عارفـين إن فيـه بينـى وبـين "الحصنـة" مـا صنـع الحـداد..

"لا أنـا أعـرف واحـد هنـا في النزلـة صاحـب أبويـا وأبويـا مكلمـه.. وحيدينـا الخيـل لحـد مـا نزهـق وببـلاش كـمان"

وطبعـا دي كـده كانـت الحبكـة الدراميـة الـلي الهـدف منهـا "إخـرس الموضـوع انتهـى"

الكل هلل.. الكل اتنطط من الفرحة.. الكل ابتسم فرحًا..

وأنا زيهم.. هللت معاهم.. "يا ختاااااااى"

اتنطت معاهم.. "والنبي أنا مش عاوز اموت "

ابتسـمت معاهـم.. " أنـا عـاوز اشـوف أمامـا قبـل مـا اتهـرس تحـت أقـدام المحاصـين"

توجهنـا في مشـهد مهيـب.. في موكـب رهيـب.. وأنـا مـاشي رافـع السـبابة وعـلى جملـة واحـدة لا تتغـير..

"لا إله إلا الله "

إلى أن وصلنـا إلى النزلـة.. الـلي المشـهد الصحـراوي المفتـوح مـن وراهـا مميـز.. وجميـل..

فكـرت أقولهـم.. طـب اركبـو انتـوا الاحصنـة وأنـا حجـري وراكـم برجـلي.. بـس حسـيت إني حيبقـى شـكلي بايـخ قـوي.. ومُهـين

فكـرت أقولهـم أنـا عنـدي تسـلخات ومـش حقـدر أركـب معاكـم.. بـس أنـا بلعـب مـن الصبـح زي النسـناس والحجـة حيبقى شـاكلها ماسـخ برضـو..

فكـرت للحظـة أعمـل دايـخ ويصيبنـي إغـماء اصطناعـى مفاجـيء.. بـس كان السـيف قـد سـبق العـزل.. وأتى ملاعـين النزلـة.. بمجاميـع مـن الاحصنـة..

كل قـرد مـن القـرود الـلي أنـا مصاحبهـم.. نـط معتليًـا سـطح حصـان مـن الاحصنـة..

ولم يتبـق عـلى الأرض إلا شـخص واحـد.. وحصـان واحـد.. "بحبـك قـوي أمامـا.. الـوداع"

طبعـا.. بيبقـى معـروف انـه في مثـل هـذه المواقـف.. لازم الحـظ يتخـلي عنـك تمامًـا.. لازم كل حاجـة في حياتـك.. تتحـول إلى لوحـة مكتملـة الألـوان والأركان تقعـد تحـاول لسـنوات تفكـر ازاي اتجمعـت كل المصايـب دي في موقـف واحـد فتفشـل في التبريـر لنفسـك..

الحصـان كان تقريبًـا "حصـان طـروادة" حجـمًا... "حصـان عنـترة ابـن شـداد" لونًـا..

كان محتـاج سـلم عشـان تطلـع عليه.. ومحتاج كشـاف عشـان تشـوفه مـن كـتر السـواد.. ومحتـاج مهـدئ طبعًـا لأن الصـوت

نفسه كان يدل على إنه خلاص.. ناقصله دقيقة وينفجر زي العبوات المتفجرة اليدوية الصنع..

توجهت إلى الحصان وأنا فارد جسمى.. متخذًا الطريق اللي بيسموه "المنطقة العمياء".. وهى المنطقة اللي مش ممكن الحصان يلمحني منها.. إلا لو كان عنده عنين في الحشفلة.. وهووووب..

بقفزة عزالدين بيبرس.. "مش كان اسمه عزالدين باين؟!!" اعتليت سطح الحصان.. جمب المنشر والايريال كدة.. هو أي نعم.. عالي ومرتفع.. لكن.. أنا معنديش استعداد أخاطر إنه يشوفني.. والرعب ده كان كفيل بإني أتحرك بناءً على أساسه..

ركبت على صوت "فهد بلان" يتردد في أذني وكأنه الصوت الأخير في تاريخ الجنس البشري..

"وركبنا عالحوصاان.. واتنيلنا سوى"..

عارف يا حبيبي.. عارف إننا اتنيلنا.. اصبر على رزقك.. الله لا يسيئك

مسكت اللجام.. وابتديت أعمل زي ما بشوف في الافلام..

ـ كيك.. كيك.. كيك

ـ يا كابتن ده حصان.. مش حمار

ـ نعم؟! آه .؟؟ هاهاها.. لا ما أنا عارف طبعًا.. أنا بس بالعب معاه

ـ تلعب معاه؟!! نهايته.. حضرتك اطلع بقى

ـ ما أنا طلعت خلاص.. هو الحصان ده ليه دور تانى؟؟

ـ يا كابتن اطلع ورا صحابك من الباب اللي هناك ده

ـ آآه.. هاهاهاها.. طيب.. حاضر.. من عنيا.. بس كدة؟؟؟ حالًا.. دلوقتى أهو

ـ هو حضرتك ما بتعرفش تركب خيل؟؟ الحصان ده شديد على فكرة.

ـ إخرس!! ! انت بتكلم شكرى سرحان في فيلم رد قلبي قبل ما يتكفي على الأسفلت من فوق الحصان.. بص.. قولى بس.. بيشتغل ازاي؟!

ـ أنا حطلعك برة.. وهو إما يشوف باقي الخيل حيتحرك وراهم

ـ الله يكرمك يا عم.. ويوقعك في ولاد الحلال.. ويكتبلك في كل خطوة سلامة

وفعلًا.. الراجل سحب الحصان.. وأنا فوقيه.. وتحولت في هذا المشهد إلى ليلى مراد وهى تشدو "اتمايلي واتمخطري يا خيل".. بس من غير كنيش

خرج الراجل من الاسطبل.. ومن أمامه.. ظهرت الصحراء المفتوحة.. وفى الأفق.. كانوا الكلاب أصحابى منطلقين بالخيل.. وكأنهم راكبين عجل عادي.. طبعًا.. أنا قررت إنى أسيب الحصان في حاله.. وإنى أكون مجرد شوال بينقله في المكان اللي يحبه فخامته.. وإلا أكون عبء عليه تحت أي ظرف.. حتى لو

حمـوت مـش حنطـق.. لحـد مـا نرجـع.. ويـا دار مـا دخلـك شر.. وتبقـى دي بدايـة علاقتـى الطيبـة بالـ"حصاصـين" الحلويـن..

لكن ازاى؟؟؟!!!! هو أنا بتاع الكلام ده برضو؟؟

الراجـل صاحـب الاسـطبل.. قـرر إنـه يـزق الحصـان.. ويضربـه عـلى "البوبـو" ضربتـين.. ويـضرب بالكربـاج ضربتـين في الهـوا ـ يـا ريتهـم كانـوا نزلـوا عـلى ضهـري وخلصـت ـ عشـان "يحفـز" الحصان عـلى اللحـاق بالـسرب.. ومعاهـا "يحفـز" غـدد البيبـي عنـدى عـلى إنهـا تاخـد وضـع التأهـب لإنى في ظـرف لحظـات حاعملهـا عـلى روحـي مـن الخضـة..

وانطلق الحصان.. وانطلقت معه صرخاتي.. صرخات فارس..

مـش عـارف ليـه فجـأة قفـز إلى ذهنـي.. مشـهد عنـترة وهـو رايـح يجيـب "النـوج الحمـر" مـن عنـد السـلطان النعـمان.. بـس المشـكلة إن عنـترة مـا كانـش بيلطـم في المشـهد ده وهـو سـايب اللجـام.. وعـمال يقـول

"يا ختاااااااااااااااااااااااااااى"

و لا كان في نـاس واقعـة في الأرض مـن الضحـك عـلى صـوت سريخـه.. غريبـة قـوي!!

انطلـق الحصـان.. وبعـد حـوالي اتنـين كيلـو مـن الرجرجـة.. حسـيت إنى بقيـت شـبه كوبايـة الميلـك شـيك بتاعـة ماكدونالـز..!! ! خـلاص.. أنـا مـش قـادر.. الحصـان عـمال يجـري.. وأنـا خـلاص.. تقريبًـا "سـقّطت".. أنـا محتاجـه يهـدى بـس.. وأنـا حفتـح البـاب وأنـط.. فـين أم أوكـرة البـاب؟؟

حصان ما شاء الله.. واخد فياجرا.. قرر إنه يلف بيا في الصحراء الغربية شوية.. وبعدين يوصل لحدود موريتانيا.. ومفيش مانع من زيارة الأخوة الأشقاء في جوهانزبرج..

أنا خلاص.. بتحول إلى "جودا أكبر" أما انضرب سهم في كتفه.. وفي طريقي إني أدلدل من على الحصان زي اللجام بالظبط.. لحد ما لقيت الحصان متجه إلى "حافة جبل"..

أي والله العظيم يا سلطان زي ما بقولك كدة..

حافة جبل..

طيب.. أنا لو قفزت بالسرعة دي.. حموت..

ولو وصل لحافة الجبل.. مش متأكد حقدر أعمل زي "اميتاب باتشان" في فيلم "مارد" وأطير بالحصان والا لأ.. وغالبا برضو.. حموت..

هنا كان لا بد من التدخل..

قبل الوصول إلى حافة الجبل.. بحوالي خمسة متر.. كنت مسكت اللجام.. زي ما بشوف في فيلم الناصر صلاح الدين الفيومي.. وبشده عشان الحصان يقف .

طبعًا الشدة كانت شديدة.. مع السرعة..

الحصان.. وقف على قائمتيه الخلفيتين.. قبل الحافة بمترين تقريبا..

وبدا المشهد في غروب الشمس مهيبًا..

أنا راكب الحصان.. والحصان واقف.. على حافة الجبل..

ناقص في الخلفية صوت "مارك أنتونى وتينا ارينا" وسمعني أحلى أغنية..

أشوفك محروق يا زورو بحق جاه المصطفى..!!!

دي اللحظة الوحيدة اللي الحصان وقف فيها... ودى الفرصة اللي كنت مستنيها..

"آلييييييي.. هووووووووب".. باك سمر صولت.. ونزلت من على الحصان..

ودي كانت غلطة جديدة.. الحصان لف.. وشافني.. وابتدى يتمشي ورايا.. أنا فهمت بقى!!! فابتديت أجري..

"يا ختاااااااااااااااااااااااااى"

وهو برضو ماشى بهدوء ولسان حاله بيقولي..

"حتروح مني فين..؟؟؟ دي صحرا يا ابن العبيطة".

وبعد فترة من اللحاق بيا.. زهق.. ووقف.. أو تقريبًا صوعوبت عليه..

وأنا بقى..

حاملًا تسلخاتي.. وكدمات الحوض اللي توضح بكل تأكيد إن علاقتى بالأبوة شبه منتهية.. قطعت العشرة كيلو اللي تفصلني عن الشيئ الوحيد اللي شايفاه عيني.. "الهرم".. ماشيا..

حتقولى طب والحصان..؟؟

حضرتك الحصان رجع الاسطبل من 7 سعات..

وبالنسبة ليوم موقعة الجمل.. واجهت الحصان بكل خبرتى.. بكل شجاعة..

جريت بلا وعى.. أكنى شفت أسد

#انا_اللى_علمت_احمد_مظهر_ركوب_العجل

#حبيبي_يا_عاشق_يا_برص_زى_الطير

#ماسكو_فى_زورز

#عنتر_عنتر_اوعى_يجيبلك_عنتر

الاعتراف الخامس عشر

الحب.. ياااه على الكلمة دي.. الحب خلاني أجري من المعادي لحد العجوزة عشان أروح جامع المغفرة اللي ورا مسرح البالون.. أشوف فيه حبيبتي اللي بتاخد هناك درس قرآن أسبوعي.. واستناها وهى خارجة.. بس عشان أشوفها.. ألمحها.. تضحكلي.. فا تضحكلي الدنيا كلها..

ورغم إنى متأنتك على الآخر.. ولابس بنطلون كلاسيك.. وقميص وبليزر..

ورغم إننا كنا في عز الشتا.. في عز البرد.. في عز المطر

إلا إني كان لازم..

أجري بسرعة.. لإن الدرس بيخلص بعد المغرب على طول..

أجرى بسرعة لإن المغرب أذن فعلًا.. أدخل جري وأصلي المغرب جماعة..

وبعـد مـا أخلـص.. يـا سـلام عـلى الأحاسـيس.. أبـص ورايـا.. عشـان أشـوفها امـا تخـرج..

لكنى بصيت..

ملاقيتش الجزمة..

لا مش حبيبتى أقصد.. أنا قصدى ملاقيتش الجزمة بجد..

ياختاااااااااااااااااى

طب أنا حاعمل إيه دلوقتي؟!!!!

إيه الموقف الزبالة ده؟؟؟؟!! !

ده أنـا لسـة تلمـوذ صغـير مفيـش في جيبـي غـير 35 قـرش تمـن تذكـرة الميني بـاص الـلي حـروّح بيـه؟؟؟.. طـب حمـشي بيـه ازاى وسـط النطـرة دي؟؟؟ يـا دي الليلـة الكوبيـة يـا ربي..

طـب حقابلهـا ازاي؟؟؟ لـو شـافتني كـدة.. يبقـي ده حكـم بالإعـدام عـلى العلاقـة لإنهـا حتتأكـد إنى ابـن بـواب أكيـد وأنـا حـافى كـدة!! !! وطـول النهـار باجـري حـافي في الحـارة.. خـلاص.. أنـا مـش لازم أشـوفها النهـاردة.. أحـترم نفـسي أحسـن..وأروّح

فضلـت ألـف جـوة الجامـع.. أسـأل هنـا.. وأسـأل هنـاك.. أسـأل المصلـين.. وأسـأل الإمـام..

لحد ما صعبت عليه.. غاب دقايق.. ورجعلي بالحل

القبقاب..

يا خبر اسود ومنيل...!! !!

قبقـاب..؟؟ طـب البسـه ازاي عـلى الشـاااااكت؟؟؟ طـب أروّح بيـه ازاي؟؟؟

ده مصنـوع مـن خشـب مُسـتقطع من جـذع شـجر الماهوجني الاسـتوائي الـلي بيتميـز بالصـوت العـالي أصـلًا.. تسـتخدم في عمـل الطبـول في شـتى أنحـاء العالم..ولكـن في مـصر.. تسـتخدم في عمـل القباقيـب

خشـبة طوليـة.. أطـول مـن القـدم بكتيـر.. وأرفـع منهـا طبعًـا بكتـير..

أكيـد دي كانـت طريقـة هامـة لتعليـم البهلوانـات المـشي عـلى الحبـل في الأزمنـة الغابرة..

طبعًـا الخشـبة دي كان متمسـمر فيهـا حتـة جلـد تمسـاح.. واااااااسـعة.. مـووووووووت..

دي لـو كانـت رجـل العمالقـة الـلي في حكايـات جاليفـر حيبقـى واسـع عليهـم نمرتـين تلاتـة عـلى الأقـل..

أنا فكرت للحظة ألبسها في فخادي..

بـس آثـرت السـلامة.. وحطيـت فيهـا وش رجـلي.. وبقيـت مـاشي زي الـلي مـاشي عـلى الفحـم..

يقـع منـك القبقـاب مـرة.. تقـع انـت مـن القبقـاب مـرة.. كـده يعنـى..

شـكرت إمـام الجامـع مـع وعـد لطيـف إني حرجّـع القبقـاب.. وهـو يحلـف بأغلـظ الايمـان إنـه مـا هـو راجـع.. وشـكله غالبًـا كان بيتخلـص منـه ومـا صـدق لبسـهولي..

وانطلقت في رحلة العودة من العجوزة إلى المعادي.. مرتديًا ذلك الزي الذي يجعلني فاتنًا.. وراكبًا ذلك المركب الإيطالى المسمى إفكًا بالقبقاب..

فكرت للحظة أخد عاية من الشارع واقف فوق القبقاب زي سواقين المراكب في المدينة العائمة.. فينيسيا الإيطالية.. وحيبقى مشروع يجنن في المطرة دي.. وأهو تنشيط للسياحة..

وصف تفصيلي بقى..

مبدئيًا.. صوت القبقاب في كل خطوة كان كفيل إنه يصحي الأموات.. ويموت الصاحيين..

مع كل خطوة الناس كانت بتعتقد إن فيه عجلة عربية فرقعت.. فتبصلى مخضوضة... وبعدين تفهم...

تفهم إيه؟؟

تفهم إن فيه واحد مجنون من المجاذيب ماشي في الشارع جنبها..

صوت ارتطام القبقاب بالأرض المطرة في شكل برك مائية.. كان بينطور المية على العربيات اللي ماشية.. مش العربيات هي اللي كانت بتنطور مية عليا.. عيب عليك

الشااكت مع المنطلون مع القميص مع القبقاب اللي لابسه على الشراب كانوا عاملين كونتراست ابن جزمة لدرجة إن فيه ناس شبه أغمى عليها من الضحك على منظري..

انتظرت المينـي بـاص رقـم 70 الـلي بيعـدى ويـروح المعـادي.. أكـتر مـن سـاعة ونـص عـلى المحطـة.. والنـاس بتعـدي عليـا.. تضحـك وتمـشي.. تـروح تنـده صحابهـا.. وييجـو.. يضحكـو ويمشـو.. يجيبـو أهاليهـم.. يضحكـو ويمشـو..

كان فاضـلي دقايـق قليلـة.. وابتـدى أقطـع تذاكـر للمشـاهدة.. وأنافـس السـيرك القومـي واسـحب منـه المتفرجـين

إنمـا المينـي بـاص وصـل الحمـد للـه.. حامـلًا حـى العجـوزة والمهندسـين وامبابـة بالكامـل.. ومـا وقفـش كـمان في المحطـة زي عادتـه.. وكمـل مـشي ولا أكـن فيـه نسـناس بابـوني واقـف عـلى المحطـة لابـس شـااكت ومنطلـون كلاسـيك وقميـص عليهـم قبقـاب بُنـي بجلـدة سـودة..

ابـدأ معايـا في التخيـل.. واحـد لابـس شـاكت.. ومنطلـون كلاسـيك.. وقبقـاب.. بيجـري ورا مينـي بـاص مليـان وعـمال يـدوس في بـرك ميـة ويطرطـش مـع صـوت ارتطـام القبقـاب بـالأرض في خطـوات واسـعة كقفـزات الغزالـة في محاولـة للحفـاظ عـلى القبقـاب اللعـين في متنـاول القـدم.. ده غـير إن الـشراب بعيـد عنكم بقـى عبـارة عـن سـفنجة حفاضـة بتمتـص الميـة مـن الشـارع زي عربيـة شـفط الميـاه بالظبـط.. يـا ريتنـى كنـت قبعتـه مـع الجزمـة واتـسرق هـو كـمان وخلصـت

ربنـا وفقنـي ولحقـت المينـى بـاص.. واتشـعبطت في نـاس كانـت مدلدلـة مـن الباب..عافـرت لحـد مـا دخلـت المينـي بـاص أنـا والقبقـاب.. ومـن الزحمـة.. النـاس هرسـت صوابعـى.. بـلا

رحمة.. ومع اقتراب الميني باص من نهاية الخط.. بدأ يفضي.. وبدأت الناس تشوف إيه اللي بيطرقع ده..

السواق وقف الميني باص تسع مرات وبقى ينزل ينام تحت الميني باص في المية عشان يشوف الصوت ده جاى من الماتور والا من عامود العجل؟؟؟ وأنا عامل عبيط..

وصلت البيت.. طلعت ودخلت الشقة.. وكنت في شبه حالة انهيار من البرد والمطر والقبقاب..

ودي كانت نهاية حكايتي مع القباقيب للأبد.. إلهي يقطع الحب وسنينه

إيه؟؟؟ نعم؟؟؟؟

القبقاب؟؟!!! مالو؟؟؟

لا دة ساندين بيه التلاجة لحد النهاردة.. بدل عَجَل القاعدة اللي اتكسر

#قباقيب_قباقيب_نقول_لسة

#الحب_والعشق_وحرامية_الجزم

#السيرك_القومى_طلبنى_لاداء_فقرة_ثابتة

#انا_بصلى_بالجزمة_من_يومها

الاعتراف السادس عشر

يـوم شـم النسـيم والخـروج في يـوم شـم النسـيم.. ذكريـات الفُسَـح والجنايـن والبيـض الملـون والجـو الجميـل.. اليـوم الـلي النـاس كلهـا اعتـادت تحتفـل بيـه مـن زمـان..

اليـوم الـلي ليـا معـاه أحـلى ذكريـات جميلـة.. طبعًـا الـكلام ده لحـد مـا "أبابـا" قـرر إننـا لازم نحتفـل بيـه بشـكل جديـد.. مـا هـو لازم حاجـة تبـوظ ذكريـاتي أنـا عـارف..

ـ يا شريييييييييييييييييييييييييييييييييييييف

ـ أفنظم أبابا

ـ قـول لاخواتـك إننـا حنحتفـل بيـوم شـم النسـيم السـنة دي في وادي الريـان

ـ الريـان؟؟ مـش اتقفـش الراجـل ده أبابـا مـن مـدة وخسرنـا فلوسـنا كلهـا فيـه؟؟؟

ـ إخـرس يـا حيـوان.. مـا تفكرنيـش.. جتـك الهـم.. واااادي الريـان بقـول يـا جاهـل

ـ واااادي قعدة.. مش فاهم.. ده إيه دا أبابا؟؟

ـ مفيـش فايـدة.. جاهـل.. قولهـم بـس.. وقـول للبغـال اخواتـك تجهـز

ـ حنجهز البغال أبابا.. حاظر أفنظم..

وفي صبيحـة يـوم الاثنين.. قفلنـا التليفزيـون الـلي كان جايـب سـعاد حسـنى عمالـة تغنـي لحـد أمـا نفسـها اتكـرش..

"الدنيـا ربيـع والجـو بديـع.. وأنـا حاسـة ان عمـري بيضييـع قفـل قفـل قفـل قفـل"

"أبابـا" مأنجـش "امامـا" ونازلـين مـن البيـت "صلانسـيه" في خطـوات ملكيـة زي اسـتقبال ملـوك النرويـج لتجـار أتـواب القـماش بتـوع الوكالـة.. واحنـا وراهـم.. واحـد فينـا شـايل "الكولمـان" عـلى قلبـه.. والتـاني "شـايل كـراسي البحـر الـلي بتتفـرد وتتنـى".. وأنـا شـايل "كيـس الملوحـة والسردين والرنجـة".. ومـاشي بيـه زي خـبراء المفرقعـات مـا بيشـيلو مـادة الـسي فـور الشـديدة الانفجـار..

ركبنـا العربيـة عـلى دقـات التاسـعة صباحًـا.. وانطلقـت بينـا العربيـة في أول أيـام الصيفيـة نواحـي الجيـزة ومـن بعدهـا شـارع الهـرم ثـم ميـدان الرمايـة.. ومـن وراه طريـق الفيـوم.. وعدينـا.. ودخلنـا بقـى مـن قلـب الفيـوم للوصـول إلى وادى الريـان الـلي "أبابـا" أول مـرة يروحـه لإنـه سـمع إنـه مـكان جميـل.. وفيـه شـلالات.. ومحميـة طبيعيـة..

طبعا أبابا كان خايف إن يكون فيه أمن هناك لأنهم أكيد كانو حيعملولو مشاكل وهو مروح لإنه واخد تلات حيوانات من المحمية ومروّح بيهم.. وانه مكنش حيقدر يقنعهم إن الحيوانات دي ولاده..

إنما.. كل ده كان سابق لأوانه بكتير.. وده لإن العربية القديمة نفسها.. وفي تمام الساعة العاشرة والنصف صباحًا.. أعلنت لفظ أنفاسها الأخيرة.. والموت ميكانيكيًا.. وتوقفت بينا بفعل القصور الذاتي على جانب الطريق.. في وسط الطريق الزراعي اللي على جانبه الترعة اللي البلهارسيا فيها بترعى..

طريق رايح جي.. لا يقطعه إلا لواري الستينات كل ربع ساعة من جنب العربية هواها حيطيرنا..

الخماسي العائلي اللطيف جلس في العربية.. عشر دقائق صمت عدت..

محدش بيتكلم.. الصدمة كانت عنيفة

نظراتنا كلها كانت كفاية بتتكلم.. وبتقول في صمت

"والمصحف حرام عليك أبابا.. مش كنت سبتنا مخمودين أحسن"

"مالها القناطر بس أبابا؟؟ كفرت؟؟ لازم الفتى يعني يوم الأجازة؟؟"

"ايه العمل بقى دلوقتي؟؟؟ أنا شايف نعيش في المكان ده ونكون مجتمع عمراني حديث"

وكان رد "أبابا" على أفكارنا.. اللي واضحة في ملامحنا

ـ اخرس يا حيوان منك له..

ـ احنا ما نطقناش أبابا!! !!!

ـ بقولك اخرس بقول

ـ حاظر أفنظم..

ـ ياللا خلصوني

ـ ياللا ايه أحاج؟؟

ـ ياللا انزلو زقوا

ـ نزق مين أبابا؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

ـ ياللا يا حيوان منك له.. أومال أنا مخلف بغال ليه !

ـ حاظر أبابا.. حاظر يا مخلفنا عشان تهينا

ـ بتقول إيه يا حيوان؟!!

ـ لا أبابا دا أنا بقول إني بحب الزق قوي.. من وأنا صوغنن

وبالفعل.. اتسرسبنا أنا والغلابة اخواتي من العربية.. وعلى وشوشنا آثار استقبال يوم على ما يبدو أنه سوف يذكره التاريخ كذكراه ليوم إلقاء الامريكان للقنبلة النووية على مدينة "هيروشيما" ومدينة "نجازاكى" في الحرب العالمية أو العالمية وخمسين.. مش فاكر بصراحة..

وبدأنا الزق في استسلام.. وبدأنا الغناء التشجيعي الحماسي أنا واخواتي..

ـ نحن غُرابا عك.. عك.. عك..

ـ بس يا حيوان ياللي بتزق ورا.. زق وانت ساكت..

ـ نحن غُرابا عك.. عك.. عك..

ـ حتخرسوا والا أخليكو تشدوها بالسلبة بدل الزق يا بغل منك له؟؟

ـ لا لا لا.. وعلى إيه؟؟؟؟ حاااااااااظر أسيد الناس.. نخرس أحسن

ربع ساعة.. تلت ساعة.. ابتدت شمس الظهيرة تنتصف على قفانا.. محدثة فيه ما أحدثه المخبر في قفا حرامي المحافظ في الأوتوبيس..

ـ أبابا.. احنا عطشانين أبابا.. حنموت من العطش

ـ مفيش شرب الا اما تكملوا زق..

ـ أبابا القافلة محتاجة تريح شوية.. وبعدين احنا مش مطاردين من مخلوقات فضائية!!

ـ قلت مفيش شرب ولا أكل إلا بعد الزق.. لحد ما نوصل لآخر الطريق ده

ـ أبابا الطريق ده شكله مالوش آخر.. إنت كده ممكن تفقدنا

ـ امشى يا حيوان..

ـ حاظر.. حاااظر أبابا.. يا ختاااااااااااااااااااى

فوضنا أمرنا لله.. كملنا زق أنا وعبيد روما القرايب من ناحية الأم.. والشمس بتزداد غباوة والعربية الصاج بتاعها

ابتـدى يتحـول لصـاج كحـك لسـة خـارج مـن الفـرن.. وبقـت الأغنيـة بتفـرض نفسـها عـلى الواقـع المحيـط مـن غـير مـا حـد ينطقهـا أو يدندنهـا...

"نحن غرابا عك.. عك.. عك... "

الملوحـة والسردين والرنجـة في شـنطة العربيـة ابتـدت ريحتها تطلـع لتزيـد مـن انفصالنـا عـن الواقـع..

عنـد حـوالى السـاعة حـداشر ونـص.. كان العيـال اخـواتى.. وأنـا معاهـم.. ابتدينـا ننشـف مـن التعـب.. كنـا ممكـن وقتهـا ننافـس الرنجـة الـلي في شـنطة العربيـة مـن النشـفان.. كنـا خـلاص.. بنمـوت.. والطريـق متغـابي تمامـا.. تحـس إن شركـة المقاولـين العـرب شـغالة قـدام في مـد الطريـق قصادنـا عشـان مـا يكنـش ليـه آخـر.. إلى أن جـاءت أوامـر بـارون ترانسـيلفانيا الجالـس عـلى مقـود العربيـة بإننـا نقـف عشـان محتـاج هـو يمـشي رجلـه شـوية.. مـش عشـان احنـا بنمـوت ولا حاجـة!!

ـ يا شريييييييييييييييييف

ـ اعووووووووو أبابا.. قصدى افنظم

ـ خلاص كفاية زق شوية.. حننزل هنا..

ـ أعدوا المعسكر للمبيييييييييييت

ـ بس يا حيوان بلاش استظراف..

ـ حاظر أبابا

كنا خلاص أنا واخواتي وصلنا لمرحلة من التعب بقينا فيها شبه كلب البحر.. الإسم كلب.. إنما ما بيهوهوش.. حاجة كده غير مفهومة من التعب.. الترعة كانت بتمثل لنا في الوقت ده وسيلة النجاة الوحيدة لإننا ممكن ننتحر فيها عن طيب خاطر.. إنما مكانش لسة قائد الرايخ الثالث ادانا الاذن بالانتحار..

الساعة داخلة على واحدة الضهر.. الكل قعد وريح.. و"أبابا" ابتدى يقلق.. مفيش حد بيعدي على الطريق ده..!! !

ـ أبابا!!

ـ عاوز ايه يا زفت ؟

ـ احنا جُعنا وحنموت من العطش أبابا

ـ مفيش فايدة.. بغال ولا في ريحة تحمل للمسؤولية

ـ لا بس ريحة القتيل اللي طالعة من شنطة العربية.. مغطية على ريحة المسؤولية أبابا

ـ ياااااا خبر!! نسيت الملوحة والسردين دا زمان الحر بوظهم.. اااه يا حيواااااان

ـ وأنا مال أمي اللي قاعدة في العربية أبابا؟؟!!!

ـ مفيش فايدة.. الواحد ما يعتمدش عليكم في حاجة أبدا.. بربي بغال

ـ جعانين أبابا.. اعووووو

ـ اخـرس يـا حيـوان.. وروح شـوف الحاجـة الـلي في الشـنطة بسرعـة

ـ حاظر أبابا

ويـا ريتـه كان قـالي ارمـى نفسـك في الترعـة عشـان تكـون فريسـة للبلهارسـيا كان بقـى أرحـم.. رحـت فتحـت شـنطة العربية.. وكأنى فتحـت بلاعـة مقفولـة مـن أيـام معركـة عـين جالـوت.. الرنجة نفسـها كانـت قربـت تتخنـق مـن ريحـة الملوحـة والسردين.. وكأن الحكايـة ناقصـة عفـن أساسـا!!!!

أخدنـا الكيـس أنـا واخـواتي.. ورفعنـاه مـن شـنطة العربيـة.. ووصلنـا بيـه لحـد أبابـا الـلي قاعـد عـلى شـط الترعـة عـلى كـرسي البحـر الـلي بيتفـرد ويتنـي

ـ اييييييييف.. ايه الريحة دي يا حيوان

ـ والمصحف ما ريحتي أبابا..

ـ خلاص.. الحاجة دي باظت.. مش حينفع ناكلها.. إرميها..

ـ أرميها فين بس أبابا؟؟

ـ شوف أي صندوق زبالة ارميها فيه

ـ أبابـا احنـا مـش في الحديقـة الدوليـة.. احنـا عـلى الترعـة.. صنـدوق زبالـة إيـه دلوقتـى؟؟

ـ اتصرف انت والبغال اخواتك

ـ حاظر أفنظم

شـيلنا الكيـس أنـا واخـواتي.. مـن الأطـراف.. وابتدينـا نمـشى بيـه عـلى الطريـق المسـفلت.. وكأننـا شـايلين جثـة خـروف دهسـته عربيـة نقـل عـلى الطريـق.. كل واحـد شـادد مـن حتـة.. والريحـة بتوقـع ورق الشـجر الـلي بنعـدي مـن تحتيـه..

طبعـا لا فيـه صناديـق زبالـة ولا زفـت احنـا عارفـين.. بـس اهـو بنـدور عـلى حتـة ندفـن فيهـا الجيفـة..

لكن..

ريحة الجيفة.. اجتذبت مخلوقات تانية..

مخلوقـات جعانـة.. وليهـا أسـنان.. وبتهوهـو.. وأول حـرف مـن اسـمها "كلاب مسـعورة"

طبعـا.. مـع أول صـوت "هـاو هـاو هـاو هـاو هـاو" خـرج مـن وسـط الزراعـات

خـرج منـى أنـا واخـواتي صـوت "يـا ختـاااااااااااااااى" مـع قـذف الجثـة في ابقـاق الـكلاب السـعرانة..

وهاتـك يـا جـري وسـط الطريـق.. واللـواري بتـضرب النفـير لاننـا خـلاص حنبقـى تحـت العجـل في ثـوانى.. وحنتعامـل معاملـة الـكلاب البلـدي الـلي منفخـة عـلى جوانـب الطريـق مـن الهـرس

رجعنـا لـ "أبابـا" الـلي قاعـد عـلى شـط الترعـة وكأنـه أنـور وجـدى في فيلـم "ليـلى بنـت الأغبيـا".. ولاااا هـو هنـا..

إنمـا.. كان فيـه بارقـة أمـل جديـدة.. عربيـة نـص نقـل.. بتربـط عربيتنـا بسـلبة.. بعـد مـا اتفـق معاهـا "أبابـا" إنـه يقطرنـا للبيـت.. اللهـم لـك الحمـد.. الحمـد للـه رب العالمـين..

بـوق ميـة بقـي نبـل ريقنـا.. حنمـووت مـن العطـش مـن الصبـح.. فييـن أم الكولمـان..

ايه؟؟؟

الكولمان فاضى؟؟؟!

ليييييييييييييه؟؟؟ "صرخة شوبير برضو"

ـ أبابا فين المية؟؟؟

ـ شربـت أنـا وـمكم.. وحطينـا الميـة في "ريداتـير" العربيـة عشـان كان الماتـور حيولـع

ـ طـب واحنـا أحـاج؟؟ فلـذات أكبـادك؟؟؟ مفيـش منديـل مبلـول حتـة؟؟؟؟

ـ اخـرس يـا حيـوان.. كلهـا سـاعتين تلاتـة ونوصـل البيـت وابقـى اطفـح زي مـا انـت عـاوز

ـ يا ختاااى

#نحن_غرابا_عك_عك_عك

#الموت_عطشا_او_عضا_او_زقا

#حتموت_حتموت

#ما_لمحناش_وادى_الريان

#باظ_اليوم_والاكل_والشرب

الاعتراف السابع عشر

فى سـنة الفـين كنـت لسـة موظـف يـا دوب باشـتغل مكملتـش تلات سـنين..

كان عندنـا في الشـغل بروجكـت كبـير جـدًا.. والحمـد للـه.. خلصنـاه بامتيـاز..

وتقديـرًا لمجموعـة الموظفـين الجدعـان.. الـلي مـن ثقافـات مختلفـة..

قـرر مديرنـا اللـه يمسـيه بالخـير.. إنـه يعزمنـا عـلى عزومـة محترمـة جـدًا.. في مـكان جديـد جـدًا بالنسـبة لي

المطعم الايطالى ـ اللي في فندق الكونرد..

"حومايـة" جامـدة مـن بتاعـة العيـد.. المنطلـون الكلاسـيك اياه ـ بتـاع القبقـاب ـ والشـاكت الـذى يجعلنـي أبـدو فاتنـا.. وجزمـة كلاسـيك بقـى إنمـا إيـه !.. الـلي حيقـولي اقلعهـا بالشـلوط في عينـه..

توجهت إلى حيث الفندق اللي طبعا عمري ما دخلته..

يـاااااه يـا ولاد.. ده حاجـة فخيمـة جـدًا جـدًا.. مـا شـاء اللـه.. هيلـمان.. إيـه الأوبَّهـة دي؟!!

تدخـل.. تلاقـى نـور خافـت.. يقابلـك واحـد عـلى البـاب بـرة شـاكله راجـل محـترم قـوي.. تقـرب منـه.. يـروح فاتحلـك البـاب..

تقـوم مسـلم عليـه.. وتقولـه "ربنـا يعـزك".. وتفكـر للحظـة تبوسـه تقديـرًا لمجهـوده بـس تتراجـع في آخـر لحظـة عشـان مـا تحرجـوش..

تدخـل البهـو.. أووووف... إيـه ده؟؟؟ إيـه النجفـة الـلي فـوق دي.. يـا أمامـا..

تعـدي بعيـد عنهـا وانـت باصـص لهـا فـوق براسـك.. أحسـن تقـع عليـك والا حاجـة..

تقـوم طاسـس في واحـد واقـف في الضـوء الخافـت.. وانـت طبعـا مـش شـايفه مـن قلـة النـور.. شـكله محـترم أكـتر مـن الراجل الـلي فتحلـك البـاب..

ـ مساء الخير

ـ جود افتر نون سير.. هاو كان أي هيلب يو؟؟

ـ امممـم.. ايـه فـور Apple.. بي فـور بطـة تقريبًـا مـش فاكـر.. ثـوانى كـده امـا افتكـر!!

ـ أقدر اساعدك بايه حضرتك؟؟

ـ ايـوة كـدة.. النبـي عـربي.. حبيـب قلبـي.. بعـد إذن جنابـك.. ممكـن تقـولي المطعـم الايطـالى فـين لـو سـمحت فخامتـك؟؟

ـ اووووه.. زي ايتاليان ريستورا.. سكند فلور سير

ـ معقـول؟؟؟؟ قفـل؟؟؟ ليـه؟؟؟ شـكله مـا اشـتغلش كويـس.. خسـارة.. دا أنـا كنـت واخـد معـاد فيـه النهـاردة!! ! لا الـه الا اللـه.. يالـلا ملنـاش نصيـب

ـ الدور التانى حضرتك!! !

ـ هاهاهاهـا.. مـا أنـا عـارف بـس بهـرأ معـاك.. شربـات سـعادتك

ـ أي خدمة تاني؟؟

ـ لا اللـه يكرمـك.. كـده فـل قـوي.. وألـف ألـف مـبروك عـلى الأوتيـل.. جامـد قـوي بصراحـة

ـ نعم؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟!!!!!

سـبت الراجـل وهـو مـش فاهـم أي حاجـة ومشـيت بقـى ناحيـة مـا شـاورلي كـدة.. وطلعـت سـلم لافـف كبييـر.. فكـرت للحظـة أطلـع لحـد فـوق وانـزل زحلقـة عـلى الطرابزيـن الرهيـب.. بـس قولـت بـلاش عشـان مـا وسـخش الطرابزيـن الـلي شـكله لسـة متلمـع مـن سـاعة..

طلعـت الـدور التـاني.. لقيـت بـاب المطعـم الإيطـالى.. دخلت.. لقيـت الدنيـا ضلمة مـووت..

يـادي النيلـة.. اظاهـر أنـا قريـت عـلى الأوتيـل والكهربـا قطعـت بايـن.. طـب إيـه العمـل بقـى دلوقتـي؟

ـ جود افتر نون سير.. كان أي هيلب يو؟

أنا سمعت الكلام ده فين قبل كدة..؟؟ آه من شوية..

ـ مساء الخير.. مش ده المطعم الايطالي..؟؟

ـ تمام يا فندم فيه ريزرفيشن؟؟

ـ لا واللـه معاييـش فكـة خالـص.. كل الـلي معايـا ورق بخمسـا ت

ـ نعم؟؟؟ بقول لحضرتك فيه حجز مسبق؟؟؟!!

ـ اااه.. لا بوص.. احنا جايين تبع الاستاذ عزت الشريف

ـ تمام سعادتك.. تابول نامبر 8

ـ لسـة ماجـاش؟؟؟ غريبـة؟؟ مـع إنـه مأكـد عليـا السـاعة 7؟؟ خـلاص حسـتناه عنـد ملـف الطرابزيـن

ـ يا فندم بقول لحضرتك طرابيزة تمانية

ـ أيوة أيوة.. هههههه.. شربات انتو هنا في الفندق .

ـ بعد إذنك.. استأذنك في الموبايل

ـ آآآآه طبعا.. اكتب عندك.. زيرو عشرة..

ـ حضرتـك أنـا اقصـد اسـتأذنك تسـيب العـدة هنـا لإن ممنـوع دخـول الموبايـل عشـان الإزعاج

ـ العدة؟؟ بس دي لسة عليها كمبيالات!!

ـ اطمن حضرتك.. كل الناس بتسيب موبايلاتها هنا وتدخل

ـ طيب.. بس خلي بالك بالله عليك.. أنا فاتورة والدقيقة باتنين جنيه.. أنا برن بس الله يخليك اوعى تفكر تتكلم!!

ـ اتفضل يا فندم.. طرابيزة 8

دخلت المطعم بعد ما واحد من الويترز جه وأخدنى عشان ادخل.. ضاااالة.. هوس هووووس خاااالص.. فا ندهت أنا بتلقائية

ـ ياا عبحمييييييييييييد

شششششششششششششششش.. هوش

الناس من كل الطرابيزات بهشهشة اشمئناط واشمئزاز ونظرات تصفك بالهمجية الشديدة..

المهم إنه رغم الهشهشة.. عبد الحميد رد..

ـ ايووووووووووووة يا شيررررف

شششششششششششششششش

هووووووووووووووووووووووووش برضو!! !!

وصلت للطرابيزة وسط نظرات الاستهجان وبصات القرف المتناهي والضلمة عمياني.. سلمت على كل الشباب والشابات ومديري العظيم.. وقعدت في كرسي جنب "عبدالحميد".. نتوشوش بصوت واااطي.. لحد ما معاد الأكل جه.. وجالنا الويتر بالقائمة.. المنيو..

لطيف قوي قوي إنك تمسك منيو بالإيطالي.. في الوقت اللي أكثر أهل الطرابيزة علمًا بيتكلم سوهاجي مكسر تقريبًا..

بصيت للمنيو.. أكنى بتفرج على مجلة علمية بالظبط.. وأكيد الكلام اللي مكتوب فيها ده هو وصفة تحضير ثاني أكسيد الصنوبر.. أو كربوهيدات البيتزا

فازة قاعدة على الكرسي.. دقايق كمان وكنت حبتدى أنهق.. أنا وكل اللي قاعدين على الطربيزة..

بصينا لبعض بصة معناها.. يادي الليلة الكوبية.. وهوب.. لقيت "زورو الانيق" واقف فوق راسي عشان ياخد الأوردرات.. وبصفتي أول واحد على يمين الطرابيزة.. كان لازم ابدأ بالطلب..

طبعا.. في معلومة تهم اللي بيقرا عشان يبقى فاهم يعني.. أنا الحمد لله.. وأعوذ بالله من كلمة أنا.. مقسوم إلى جزئين.. جزء من لحم كتافى من خير عربية الكبدة بتاعة عم رجب حميدة اللي كانت واقفة في التحرير.. والنص التاني.. من خير عم عبده بتاع عربية سندوتشات المكرونة بالشطة في العيش البلدي.. اللي كانت جنب شارع البروصة في وسط البلد..

كل اهتماماتى عن الاكل هي حنفطر امتى؟؟ حنتغدى امتى؟؟ في عشا والا لأ يا حاجة؟!

عودة بقى إلى الراجل المحترم اللي واقف قدامي.. وماسك ورقة وقلم.. أكنه حياخد مقاس البنطلون بتاعي.. عشان يفصلي بنطلون بدل اللي أنا لابسه

ـ يور اوردر ايف يو بليز؟!

ـ الله يعزك.. هى كمان بتسلم عليك قوي والله.. السلام لمامتك انت كمان أمانة

ـ طلب حضرتك يا استاذ!! !!!!!

ـ اممم.. احممم.. آه.. طب.. انتو عندكو إيه بتشتهرو بيه هنا بقى عشان الواحد محتار من كتر الأصناف الفظيعة اللي عندكم في المنيو بصراحة؟

ـ أنا أرشح لحضرتك الايتاليان شوريبملتسخفلسبنليكنو

ـ اممممممم.. بس يا ترى بتعملوه زي برة..؟؟ والا احسن؟؟ عشان أنا كلته في حتت كتير كويسة

ـ لا حضرتك.. ده المين ديش الرئيسى بتاع المطعم اللي بنتميز بيه

ـ ممتاز.. طيب بتعملوه ازاى بقى؟؟!!!

ـ ده بنجيب حضرتك الزوفليط الإيطالي ونحشيه مفلوضيللو بالكاري المشوي على ديول الماعز الجبلى وفى الآخر بيبقى الدريسينج صوص الغالافيسوكينو السويت اللي ممزوج بسوالف العرسة اللي في بوقها شمعة.

ـ ياااااااااه على الروعة.. ياااااه.. طيب أنا حاخد منه بقى عشان أجرب.. ولو عجبني.. حاخد منه كل مرة أجيلكم فيها.. واحتمال أبقى اطلبه دليفري كمان

ـ تحت أمرك يا فندم.. وان شاء الله حيعجبك طبعا

ـ المهم يعجبك انت!

ـ أفندم؟!!

ـ لا هههههه انتو شربااااات في الفندق ده والله العظيم.. بص.. عاوزه بيغلي الله لا يسيئك؟؟؟

وطبعا.. الحوار ده اتكرر أكتر من اربعتاشر مرة مع الغلابة اللي قاعدين وكل واحد طلب حاجة شكل عشان يعمل نفسه فاهم.. الوحيد طبعا اللي كان فاهم اللي في المنيو هو المدير ربنا يديله على قد نيته بقى..

الأكل بعد دقايق ابتدى ينزل على الطرابيزات..

خليني ألخص ليكم منظر الطرابيزة في جملة واحدة..

"السيرك"

اللى قاعد ونزله بطة مطعونة بمكرونة اسباجتى على شكل سهم في بطنها..

واللي نزله دراع معزة فقدتها في حرب المعيز اللي كانت في القرون الوسطى

واللي نزله طبق فيه بُقع.. ما بقاش عارف ياكلها والا يمسحها..؟!!!

وأخيرا العبد لله..

نزل طبق فيه تلات دواير..

دايرة بورتقانى.. دايرة بيضة.. دايرة خضرا..

أنـا شـكيت للحظـة إن ده برنامـج الكاميرا الخفيـة.. ومطلـوب منـى أمسـك الطبـق الـلي شـبه الإشـارة وأقـوم أنظـم المـرور في المطعـم!!

بس والمصحف طلع أكل..

بـدأ الشـباب في التعامـل مـع الاطبـاق عـلى طريقـة تعامـل خـبراء المفرقعـات مـع الديناميـت..

الـلى يهـز الطبـق مـن بعيـد أحسـن تكـون في حاجـة صاحيـة.. والـلى يلمـس الأكل بالشـوكة ويشـيلها بسرعـة أكنـه اتكهـرب.. والـلى قاعـد بيبـص للطبـق مسـتني إن الطبـق هـو الـلي ياخـد الخطـوة الأولى..!! !

العبد لله.. مسك الشوكة..

وقطعت حتة من الدوارية الخضرا..

طبعـا ده ضفـدع مهـروس تحـت عجـل أوتوبيـس... اووع.. بلاهـا الزفـت الأخـضر ده خالـص..

قطعت حتة من الدوارية البورتقاني..

إنـا للـه وإنـا إليـه راجعـون.. الطمطمايـة الـلي كان شـايلها الضفـدع الـلي اتهـرس وهـو بيعـدى الشـارع اتهرسـت معـاه.. اووووع... بلاهـا الزفـت البرتقـاني ده كـمان..

آآآآآآآخر أمل... كان من اللي في النص..

الدوارية البيضة..

تصدقـوا كان طعمـه كويـس.. أو هكـذا قـرر عقـلي الباطـن لإنى مـا عـادش قصـادي اختيـارات..

المهـم ان الـكل أكل.. أو هكـذا شُـبِّه لهـم.. وشـكرنا مديرنـا.. مـع وعـد "داخـلى" بالانتقـام حـين تسـنح الفرصـة.. خرجنـا أنـا وعبدالحميـد الغلبـان زي المجانـين عشـان نـروح نشـوف حتـة نتزفـت نتعـشى فيهـا .

وحنا ماشيين.. سألت عبدالحميد..

ـ انت إيه الطبق اللي كنت بتاكله ده يا عوبد؟؟؟

ـ ده كان دبـس الرمـان مـع كمبيـالات المـصرف البيتـزاوى.. بـس طعمـه كان قـبر كلـب.. وانـت..؟؟ ايـه البتـاع الأبيـض الـلي كنـت بتاكلـه ده؟؟؟

ـ مـا تفكرنيـش يـا عبدالحميـد.. ده تقريبـا كان كفـن الضفـدع اللـه يرحمـه

#سى_سنيورى_ما_تطفح_بيتزا_وبلاش_فتى

#المطعم_الايطالى_فى_شارع_عماد_الدين

#عاوز_ادوق_البورشيح_المتشوح_على_فخاد_النمل

#احبيبي_اعم_عبده

الاعتراف الثامن عشر

كل ما كلمة الحب بتيحي على بال الواحد.. بتعدي عليه صور جميلة.. ورد.. وشمس.. وهوا.. وقلوب حمرا طايرة في الفضاء.. وحاجات كده بتخليه يبتسم..

انا كده برضه.. كل ما كلمة الحب بتيجي على بالي.. بتجيلي حالة من الابتسام اللا إرادي.. زي التبول اللا إرادي بالظبط.. وبتبدأ صور جميلة تعدي على عقلي..

قبقاب خشب.. مطرة.. مبني باصات مش عايزة تقف إلهي يهد اللي سايقها.. جزم مسروقة.. حاجات كدة.. بتخليني أقعد وابستم وأقول في قرارة نفسي

"يااااه.. أنا اتمرمطت كتير قوي عشانها والله"..

أول عيد حب عدى علينا.. ماكنش لسة فيه احتفالات فلانطاين والحاجات دي زي اليومين دول.. كانت لسة الأمور

هادية.. ويقولك بكرة عيد الحب وبتاع.. اللي يطنش يطنش.. واللى يحتفل يحتفل..

وبما إنى رومانسي مووووووت ـ في البدايات طبعا ـ كنت لازم استغل اليوم ده.. واعملّها مفاجأة زي اللي كنت بشوفها في الأفلام الأجنبي.. بس للأسف.. المفاجأة كانت فعلًا شبه اللي في الأفلام الأجنبي.. أفلام الزومبي.. مش الرومانتيك.

قعدت اسألها في التليفون أبو سلك.. لإن وقتها لا كان في موبايلات ولا قرد.. رايحة فين؟؟؟ حتعملى إيه؟؟؟ وهي غلبانة مش عارفة طبعا الشرير اللي هو أنا بسأل ليه؟؟؟ وليه الإلحاح ده في إني أعرف خط سيرها بالظبط.. وكانت حجتي إني باطَّمن عليها

طبعًا.. أنا كنت بطقسس عشان اعمل فيها "ريتشارد جير قلب الأسد".. واجيب "باكو" ورد.. وأفاجئها بيه في وسط الشارع.. واعملها الحركات بتاعة الأجانب دي..

طبعا الفلانطاين.. في فبراير.. لازم تعرف إن وقتها.. كنت لسة طالب.. لا كان في عربية ولا كان اختراع الموبايل ظهر.. وكان الشتا زمان شتا.. مش زي اليومين دول.. تمطر يوم وتانى يوم تبقى درجة الحرارة أربعين وكل سنة وانت طيب..

عقدت العزم.. ونزلت.. وكان أول مشوار رايحاه مع صحباتها بتوع الكلية.. وحيروحوا الملحق التجارى بتاع هيلتون رمسيس.. رحت.. وأنا متخفى زي مخبرين قسم الدرب الاحمر.. ووقفت على جنب ورا عمود.. مكنتش محتاج أكتر منه لإنى كنت أرفع منه بكتير..

الساعة بقت واحدة الضهر.. أهى.. وصلت مع صحابها.. يا واد يا شريف يا أبو الخطط يا جامد.. دلوقتي بقى.. هى حتدخل المول.. وأنا حروح للراجل بتاع الورد.. اخد "باكو" الورد.. واطلع اخش وراها.. وهووووووب

"هاااااااااابى فلانطاين دااااااااااااااااى"

جري جبت الورد.. ورجعت المول.. دخلت.. أدور في الدور الأول.. لا مش لاقيها.. الدور التاني.. مش موجودة.. راحت فين بس؟؟؟ التالت طيب.. ولا الهوا.. يمكن في محل في الرابع.. مفيش أثر.. ببص على السلالم تحت بالمصادفة..

لقيتها نازلة على السلالم الكهربا.. متجهة ناحية باب الخروج..

"يا ختاااااااااااااااااااااااااااااى"

الخطة حتبووووظ.. إجرررررى يااااااااااض..

"بعد إذنك يا أستاذ.. حاسبي شوية ياهانم.. كتفك يا حاج.. شنطتك يا آنسة"

جري بلا وعي على السلالم الكهربا وأنا شايل أكبر بوكيه ورد في العالم.. والناس بتتفرج عليا وبتقول عليا مجنون.. طبعا.. كويس إنهم بيقولو عليا كدة.. ومالو.. دي حتبقى ذكرى جميلة قوي قوي.. يااااه.. المجنون اللي بيجري ورا حبيبته عشان يديها بوكيه الورد الكبير في المول.. بس ملحقهاش.. وخرجت.. خرج وراها.. ووقف ادهولها في الشارع.. يا سلاااااااام.. قصة جميلة ححكيها لولادي

خرجت من المول وأنا مش قادر أخد نفسي.. ورافع بوكيه الورد أحسن يتبهدل.. أبص يمين.. أبص شمال.. مش لاقيها.. اهى.. اهى..

لمحتها راكبة تاكسي مع صحابها.. وطالعة بيه من قصاد المول..

يا ختاااى حتشووووووفني..

المفاجأة حتبوظ يا ختاااااااى..

اجرى زي فاروق الفيشاوى في فيلم المشبوه أما كان بيجرى ورا عادل امام..

واستخبى ورا عربية.. وبعدين..

"فى حاجة يا أستاذ؟؟؟؟؟"

صاحب العربية واقف مش عارف يفتح الباب لانى ساند عليه وببص من الإزاز عشان أتابع التاكسى رايح فين!! !

"لا أبدا.. دا أنا بس كنت بتفرج على العربية.. حلوة قوى على فكرة.. هاهاها"

عربية رينو حمرا موديل سنة 1914.. اتفرج على إيه بس!! ! شكلي زبالة

المهم.. أنا طبعا بذكائي المخابراتي وحسي الأمني وخبرتي الطويلة في شغل المباحث كنت عارف منها بعد كده حتروح فين.. على سبيل إنى لازم أعرف كل تحركتها عشان ابقى "مطمئن عليها".. يا واد يا شريف يا جامد..

ـ تاكس.. تاكس.. الزمالك يا اسطى

ـ فين في الزمالك يا بشمهندز؟!!

ـ الحمامة سنتر.. بس بسرعة

ـ فين؟؟؟؟!!!!

ـ معلش قصدى اليمامة سنتر.. بس حمامة الله يخليك

انطلق التاكس.. وأنا بحاول اهندم البوكيه الفظيع اللي واخده.. وأوضب فيه.. اللللله الورد ريحته فظيعة.. ببص من الازاز.. لقيت الدنيا بتندع..

مش مهم.. عادى.. هى بتندع وبعد كده حتسكت ان شاء الله

ثوانى.. ولقيت الندعة زادت.. عادى دي سحابة وحتروح لحالها في دقيقة

لحظات.. الندعة قلبت مطرة.. ياااه.. خير خير ان شاء الله.. المطرة خير.. ولسة يا دوب حادعي

المطرة ابتدت ترخ.. ومع الرخ.. سمعت شوية صوت رعد.. وشفت برق..

اللهم اجعله خير يا رب دي معملتش كده من كذا سنة!

بس دا اكيد حيبقى يوم تحفة.. وحتبقى ذكريات جميلة.. يااااه

ـ اليمامة سنتر يا أستاذ

ـ مالها؟

ـ يا أستاذ وصلنا اليمامة سنتر!!!

ـ آه.. أيوة.. ممكن بس تنزلني على الرصيف عشان مش لابس المايوه

مسافة ما حطيت رجلى في الشارع.. حسيت إن السحب كانت كل ده لسة بتهزر.. وأول ما شافتني نازل من التاكس.. هاتك يا رخ على حق بقى..

طبعا مش مهم أنا.. المهم البوكيه.. الورد.. شقى عمري..

حيكون شكلي رهيب على فكرة.. غرقان مطر.. وبنقط ميه.. وأنا داخل عليها وبديها البوكيه.. يا خبر ابيض على الرومانسية.. شروخان في فيلم مين اللي ما يحبش بطة.. حبقى رهيب..

دخلت اليمامة سنتر.. على حارس الأمن

ـ لو سمحت.. ماشوفتش آنسة مع تلات آنسات من شوية لسة داخلين

ـ افندم؟؟؟؟!!

ـ بص هى لابسة فستان ازرق ومعاها شنطة بيج كدة

ـ لا يا استاذ ما شوفتش!!

طبعا الراجل بصلي وأنا غرقان ميه.. وشايل بوكيه الورد اللي محاوطه عشان ما يتبلش فواخده في حضني.. وحسيت

انـه عـاوز يخبطنـي بحاجـة.. سـيبته ودخلـت أعتمـد عـلى نفـسى.. أدور يمـين.. مفيـش.. أدور شـمال.. مفيـش..

يمكن لسة ما وصلتش؟؟؟!!

بس هى أكدت عليَّ انها حتيجى هنا الأول مع صحباتها

طب اعمل ايه؟؟؟ أيوة.. أنا أقعد استناها..

بس ممكن تدخل تلاقينى في وشها.. المفاجأة تبوظ!! !

اممممـم.. أنـا حاخـرج بـرة.. واسـتنى قصـاد المـول الناحيـة التانيـة.. لحـد مـا ألاقيهـا وصلـت.. ونازلـة مـن التاكـس.. وهـوب.. أروح داخـل عليهـا باغنيـة

"طلعـت فـوق السـطوح هـز الهـوا كُمـي.. خليـك حنـين بقـى وارحـم عـذاب أمـي"

فكـرة رائعـة.. نزلـت بسرعـة.. وأنـا مترقـب أحسـن تيجـى والا حاجـة.. شـايل بوكيـه الـورد.. ووراايـا بركـة ميـة عمالـة تنقـط مـن هدومـى الـلي بقـت "نوغـة".. وخرجـت مـن المـول.. وجريـت سـاروخ عديـت الشـارع في المطـر الناحيـة التانيـة..

زي فريـد شـوقي أمـا كان بيجـرى ورا زكي روسـتم في فيلـم رصيـف نمـرة تسـعة

طبعًـا.. وضـع البطـة.. ورا العربيـة.. ببـص مـن الإزاز عـلى بـاب المـول.. أهـو.. تاكـس.. أيـوة بقـى.. إيـه ده؟؟؟ لا مـش هـي..

أهـي أهـي.. تاكـس تـاني.. أكيـد هـي بقـى.. لا برضـك مـش هـي..

هو ده بقى.. هو ده.. لا.. مش هو دة!! !

عشر دقايق.. والمطر تششششششششششششش

نص ساعة.. والنطر تششششششششششششش

ساعة ونص.. تششششششششششششش

انا بقيت خيشة.. الكوريشة بتاعة البوكيه ابتدت تنزل لون على هدومي.. الورد كان ناقصله ثواني ويتف عليا.. ومفيش حد جه.. طب أعمل ايه؟؟؟

ايوووووووووة.. خط السير.. ارجع لخط السير..

هما أكيد لما لاقو الدنيا مطرة.. خدوها من أصيرها.. وراحو آخر حاجة بقى..

"كافيه روسترى" اللي في المهندسين..

ـ تاااااااااكس... المهندسين يا اسطى

ـ فين في المهندسين يا استاذ؟؟

ـ محيي العز أبو الدين

ـ فين؟!!!!!!!!!!!!!!

ـ سور نادى الصيد خلصني.. أنا قرب يجيلي حُمى من البرد

انطلق التاكسي.. وأنا ابتديت أدخل في "كومة" من البرد والبلل.. البوكيه بقى مدلدل على رجلي.. بس مش مهم.. دي حتبقى ذكرى جميلة قوي قوي..

حتبقى خاتمة قرآن لو التعب زاد كدة.. مش حيلحقوني..

متخيل منظرى.. وأنا داخل عليها روستري.. وتعبان.. ومبلول.. ومعايا الورد زي بائعي الزهور في سيبريا وهما بيموتو من البرد.. وهى بقى.. ياااه يا كوكو.. كوكو مين؟؟.. إنت كوكو.. وتروح واخداني مشفقة عليَّا.. تجيبلي حاجة سخنة.. اشربها.. وأروح ساقط من طولى..

حتبقى ذكرى رومانسية بنت جزمة..

ـ سور نادى الصيد يا أستاذ

ـ اشمعنى؟!!!

ـ يا بيه وصلنا.. انت حتخشلي قافية؟

ـ آآآه.. أيوة.. يديك الصحة.. معلش.. شووكرن

نزلت مترنح.. حاولت أكون مترقب بس المطر كان نازل على الهدوم المبلولة أساسًا عملني ممسحة.. البوكيه مجرجره ورايا في الأرض خلاص.. دخلت على روستري.. ابتسامة الموت.. أدور في الطربيزات..

طبعا.. مفيش..

يمين.. شمال.. هو يوم شمال من أوله..

أخدت لفة وسط نظرات الناس في الكافيه.. وخرجت مجرجر البوكيه وخيبة الأمل اللي راكبة جمل..

يا ترى بحسي الأمني والمخابراتي والمباحثي أعمل إيه دلوقتي...؟؟؟

أنـا بقـول تتوكـس يـا موكـوس.. وتـروح تشـفلك تُـرب قريبـة تحـط فيهـا الـورد الـلي بقـى شـبه حزمـة الفجـل ده.. وتتنيـل تـروح..

انا بقول كده برضو..

ـ تاااااااكس.. المعادي يا اسطى

ـ فين في المعادي يا أستاذ؟؟

ـ البيت أو ترب البساتين.. أيهما أقرب

طبعـا السـكة مـن المهندسـين للمعـادي في السـيول.. وأنـا مبلـول زي كـوز الحمـوم.. مـع الـبرد.. مـع الـورد.. مشـهد جنائـزي مهيـب..

وصلت البيت.. طلعت.. أول ما دخلت من باب الشقة..

التليفون أبو سلك.. ترن ترن.. بررن برن

ـ الو.. إنت فين من الصبح؟؟؟

ـ أنـا؟؟ لا أبـدا يـا حبيبتـى.. كنـت في مشـوار أسـود كـدة.. إنتـي الـلي فـين مـن الصبـح؟

ـ لا دا أنـا روّحـت البيـت بعـد هيلتـون رمسـيس علطـول.. الدنيـا كانـت بتمطـر مـووووووت

ـ موت؟؟؟ امممم؟؟؟ موت.. طيب اقفلي كدة!!

ـ ليه؟؟؟!!

ـ لا أبـدا.. عـلى ذِكـر المـوت.. حـروح أغـيَّر هدومـي وألبـس كفـن.. بـس يكـون ناشـف

#يهدها_لذكريات

#هو_الفلانطاين_ده_مش_لينا_اصلا

#حسى_المخبراتى_المباحثى_الامنى

#اتوكس

#يا_تعيش_وانت_ناشف_يا_موت_وانت_ساقع

الاعتراف التاسع عشر

"انت لازم تعتمد على نفسك يا شريف.. يا شرييييف"

كلمات أبابا الله يرحمه عمالة تتردد في وداني وأنا داخل على "كانتشين" المدرسة في الفسحة.. في مدرسة الثانوية العسكرية اللي في المعادي..

طبعًا الكلمات دي كانت بتتردد لإن نسبة الفاقد في العيال اللي بتروح "الكانتشين".. أكتر بكتير من نسبة فاقد أفراد الصاعقة في الحرب.. منظر شباك "الكانتشين" اللي عرضه متر ونص.. وارتفاعه متر.. ومقفول بالقضبان الحديد زي الزنزانة عمره ما راح من بالي أبدًا..

مش بس كدة.. المنظر اللي كان الأبشع دومًا.. هو منظر أكتر من تلاتلاف طالب.. بيهجموا عليه وقت الفسحة عشان ياخدوا منه "السانجوتش" الوحيد اللي كان بيبيعه..

"سانجاوتش الطعمية".. ألذ.. ألذ

في عيـال كانـت بتتـوضي.. وتصـلى ركعتـين صـلاة غائـب.. وبعديـن تاخـد نفـس عمييييـق.. وتدخـل.. أو للتصحيـح.. بيبقـى نفـس أخيييييـير وتدخـل..

المدرسـة الثانويـة العسـكرية هـي الـلي تخـرج منهـا الراجـل "الـلى بنـى مـصر".. قديمـة قـدم الدهـر.. أعتقـد إن سـكان الكهـوف اتعلمـوا عـلى "صبابيرهـا" كيفيـة رسـم الغـزلان ورحـلات الصيـد الـلي رجعـوا بعـد كـده رسـموها عـلى جـدران الكهـوف وقـت الامتحانـات..

ورجوعًا إلى أقسى مكان في الكوكب.. شوباك الكانتشين..

كان وقـت الفسـحة عـشر دقايـق بالظبـط.. وكان الوقـت الـلي بيحتاجـه الطالـب "السريـع" عشـان يوصـل مـن الفصـل إلى الشـوباك.. حـوالى ربـع سـاعة..

المسـألة كانـت تعجيزيـة تمامًـا.. ومـع الجـوع والرغبـة العارمـة في الأكل.. وجـري المدرسـين بالكرابيـج والسـيوف ورا العيـال الـلي لسـة مـا طلعتـش الفصـل بعـد الفسـحة الـلي لسـة أساسًـا مـا ابتدتـش.. كان الوضـع دائمًـا أشـبه بحفلـة "هـرس" جماعيـة..

للأسـف.. المـرة دي.. كان الـدور عليَّـا إنى آخـد الفلـوس مـن العيـال صحـابي.. وأدخـل الشـوباك.. مـا هـو كل واحـد لـه يـوم.. بالـدور يعنـي.. هـو أصـلًا كان دور عصـام اللي تـوفي متأثـرًا بجروحه مـن محاولـة أول أول امبـارح.. وأنـا أخـدت مكانـه النهـاردة..

مسـكت الفلـوس في إيـدي.. وطبقـت عليهـا بالجامـد قـوي.. صحـابي وقفـوا عـلى جنـب بعيـد عـن المدعكـة.. ولوّحـوا لي بالمناديـل الكيلينكـس تحـت شـعار..

"ارحـل في فخـر.. ولسـوف تذكـر الكتـب الإغريقيـة بطولاتـك المجيـدة تحـت الأقـدام هرسًـا"

كان ناقصـلى عملتـين معدنيتـين أغطـي بيهـم عينـي.. ومركـب وسـهم مشـتعل.. عشـان امـا أوصـل "فالهـالا" أقـف وسـط قتـلى المعـارك الأغريقيـة بـشَرَف.. ومـا حـدش يقـول عليـا جـيّ في حادثـة أوتوبيـس لِبـس في سـور كوبـري...

التشهد.. آية الكرسي.. وهوووب..

محاولـة فاشـلة نتـج عنهـا ارتـداد في الأرض وبعـد السـحجات والرضـوض وبعـض الدهسـات لكـن ربنـا سـلم.. وقمـت وأنـا أكـتر إصرارًا عـلى الدخـول.. وباسـتراتيجية هجوميـة جديـدة.. هـووووب.. قفشـت في شـعر واحـد مزنـوق جـوة.. ومـن شـعره إلى ودن واحـد تـاني.. ووبعديـن تشـبثت ببروفـر التالـت.. وبـدأت عمليـة التوغـل.. إلى أن وصلـت إلى قلـب المفرمـة..

الشوباك..

ـ "ياااااااااا رب.. ياااااااااا رب"

واد يا عيني كان عمال يدعي.. ويعيييييط... سألته

ـ مالك ياض؟

ـ تلات تيام مش عارف اطلع.. ياااااااااا رب

طبعـا أنـا سـبتني منـه خالـص.. خصوصًـا بعـد مـا ابتـدت جمـوع الجائعـين تـدوس عليـه عشـان توصـل للشـباك... و ابتـدى هـو يـا عينـي يغـوص تحـت الأقـدام كـما غـاص فريـد شـوقى في بحـر الرمـال المتحركـة لمـا كان عامـل فيهـا عنـتر.. يـا ريتـو كان يورينـي نفسـه هنـا..

مسـكت في قضبـان السـجن.. قصـدي قضبـان الكانتشـين.. ومديـت إيـدي بالفلـوس..

ـ لـو سـمحت.. لـو سـمحت.. سـتة طعميـة.. لـو سـمحت.. لـو سـمحت

الراجـل يـا عينـي بتـاع الكانتشـين.. كان بياخـد الفلـوس مـن بعيـد.. ويحـدف الساندوتشـات في كيـس نايلـو مـن بعيـد.. زي بالظبـط حـارس السـيد قشـطة أمـا بيحـدف حزمـة البرسـيم في بـق السـيد قشـطة..

ولمـا اسـتفسرت منـه بعـد سـنين إيـه السـبب في كـدة.. أكـد لي إنـه في مـرة طالـوه مـن ورا القضبـان.. وكانـوا حيفتكـوا بيـه مـن غـير سـبب ـ زومبيـز كُفـار ـ

الراجـل حدفـلي تـلات أكيـاس نايلـو فيهـم سـت انصـاص طعميـة.. وجـاء موعـد الخـروج..

طبعًـا.. لطيـف قـوي إنـك تحـاول الخـروج في مواجهـة شـعب كامـل بيحـاول الدخـول.. نفـس نظريـة محاولـة الخـروج مـن جـوة عربيـة المـترو كـده في مواجهـة النـاس الـلي داخلـة..

أنا دلوقتي بس عرفت وفهمت الواد كان بيعيط ليه!!

انا دلوقتى بس.. ابتديت أعيط زيه تمام..

ـ لـو سـمحت يـا كابتشـن.. أخـرج لوسـمحت.. يـا كابتشـن.. يـا عـم.. بعـد إذنـك.. انـت يـا ابنـى.. يـا ختـاااااااااااااااااااى.. يـا ختـاااااااااااااااااااااااى

وبـدأت موجـات مـن السريـخ أثنـاء محاولـة الخـروج الـلي استمرت أكـتر مـن نـص سـاعة.. طبعًـا انـت حتقـولى بـلاش فـشر.. دي الفسـحة كلهـا عـشر دقايـق.. حقولـك.. انـسى الـكلام ده.. الحصـة الرابعـة الـلي بعـد الفسـحة خلصـت والخامسـة ابتـدت مـن زمـان أصـلًا.. والعيـال صحـابي فقـدوا الأمـل في رجوعى أساسًـا.. وطلعـوا الفصـول بعـد حفلـة تأبـين ضحايـا الكانتشـين الـلي كنـت أنـا آخرهـم..

أنـا دلوقتـي في مرحلـة تانيـة خالـص.. مرحلـة النجـاة أو المـوت هرْسًـا..

ـ يا ختـاااااااااااااااااااااااى

كانـت الصرخـة جهـورة وأنـا بـا أأدِّف بأيـدي الـلي مفيهـاش سنجوتشـات الطعميـة.. وكل مـتر أقطعـه في اتجـاه الخـروج.. يقابله عـشر مـتر رجـوع بقـوة الدفـع.. كانـت الصرخـة بـين جمـل كتـيرة قلتهـا لتخفيـف الضغـط بـلا جـدوى

ـ يا جدعان عاوز اخرج

ـ يا جدعان سنجوتشات الزفت على دماغكو خلصت

ـ يا بقر الحصة السابعة ابتدت

ـ يا جماعة عاوز آخد شنطتي عشان جرس المرواح ضرب

ـ يا جماعة العشا أذنت ياللا نروح نتوضى ونصلي

ـ عاوزة أشوف ماما لآخر مرة طاااااه يحرقكم ربنا

والبعداء.. أبداااا

وبعد محاولات عديدة.. من "يا ختاااااااى".. ومن التأديف.. انكتب لي عمر جديد.. وخرجت من المدعكة البشرية وأنا في حالة إعياء شديد بين الزراعات..

ومعايا التلات اكياس النيلو من أحلى وأفخر أنواع الهريسة..

أفندم سعادتك؟؟ نعم؟؟!! طعمية؟؟ طعمية إيه؟؟؟

اااااااااه.. اللي كانت في الأكياس؟؟؟

اممم.. دي حتبقى أول سنجوتشات طعمية في التاريخ تتاكل بالشاليموه من كتر ما هي مهروسة..

بص.. معاليك ممكن تقول إني اكتشفت اكتشاف جديد..

"طعمية اسبريد".. اختراع يااا كوتش

#شوباك_الكانتشين_الاسود

#طع_100

#يا_ختاااى

#الثانوية_العسكرية_مصنع_الرجال

الاعتراف العشرون

أنا واحد من الشباب قضيت فترة كبيرة من عمري كله اتمرَّن كرة ميه.. كاتش يمين.. كاتش شمال.. أربعين طول يا ابني.. الميه متلجة يا كوتش.. عوم ياض لخليهم تمانين.. حاظر أكابتن.. وكدة يعني..

مش قادر أنسى يوم ماتش "نادي سكر الحوامدية" أول ماتش ليا مع الفريق

العيال عندي في الفريق كلها كانت طول بعرض شبه فرس النهر.. طول عمرهم بيلعبو اللعبة دي..

إنما أنا بقى.. إوعى..

سلك كهربا مرمي على وش الميه.. أنا محتاج عوامات "بن تن" في درعاتى أساسا عشان أطفو

يـوم الجمعـة.. كان يـوم الماتـش الصبـح.. الأوتوبيـس أخدنـا وطلـع وبعـد سـاعتين وقـف في حتـة مهجـورة فـا قولـت في عقـل بـالي.. يـا تـرى مـين الـلي اتزنـق وحينـزل يعمـل "نامـبر وان" هنـا !؟؟؟

لقيت المدرب بيقولنا

ـ ياللا يا جماعة حننزل

ـ إيه يا كابتن حنزق الاوتوبيس؟ هو عطل؟

ـ لا يا لمض.. وصلنا

ـ وصلنا؟؟؟ وصلنا فين يا كوتش؟؟؟!!!!

ـ وصلنا النادي يا خفيف.. انزل يا خويا انزل

بصيـت كويـس ودققـت.. لقيـت سـور سـلك محـاوط أرض فضـاء ومكتـوب عليهـا

"مرحبا بكم في نادي سكر الحوامدية"

يادى الحظ الاسود.. شكله يوم مش فايت من أوله

الفرقـة نزلـت مـن الأوتوبيـس.. "اتسرسـبت" واحـد ورا التـاني مـن وسـط السـور.. زي المطاريـد الـلي هربانـة مـن سـجن القناطـر بالظبـط..!!!

ومشـينا كلنـا.. العيـال الـلي شـبه فـرس النهـر في القـوة والبنيـان.. بقـت شـبه فـار الغيـط وهـو لسـة خـارج مـن الترعـة..

كان في سـؤال مهـم في راسي.. فـين أم حـمام السـباحة الـلي حنلعـب فيـه الماتـش وسـط الزراعـات دي كلهـا؟؟!!!

وكأن القدر اختار أن تكون الاجابة أسرع من السؤال.

حفرة بلاط.. مستطيلة الأبعاد.. فيها ما لا يقل عن ضعف عدد سكان الصين.. أنا أي نعم مش شايف المية من كتر الناس..

بس باينة..آآآه يا عفاريت.. مخبيين المية فين؟!!

أكيد اللي رجله فوق وراسه تحت ده أكيد في المية..

أكيد اللي بيرمى ابنه لفوق ويسيبه ينزل على ملا وشه ده.. أكيد بيسيبه ينزل في المية

الولية اللي عاملة بلونة بالجلبية دي.. شووووور البلونة دي مكانها في المية..

طبعًا مسؤولين النادي.. قعدوا ساعة ونص بيحاولوا يقنعوا أهل المكان إنهم يخرجوا من حمام السباحة عشان فيه ماتش.. ساعة وينزلوا تاني.. وسط اعتراضات رهيبة من الأهالي.. لان ده يوم الجمعة وأجازة الجميع..

المهم.. خرجوا الحمد لله.. ويا ريتهم ماخرجوا لا إله إلا الله

للأسف لما خرجوا.. شفت المية بعيني.. اكتشفت طبعًا إنه حمام.. بس مش سباحة.. خالص.. لا لا لا لا.. ده حمام عمومي..

لون المية كان بالظبط بالظبط شبه لون مية المسيح بعد ما بتمسح بيها الشارع كله!!

أنـا متأكـد إن الميـة دي فيهـا بلهارسـيا بحجـم الأناكونـدة.. مسـتنية أول ضحيـة تحـط صبـاع رجلهـا في الميـة.. وحتبلعـه..!!! بـس هـي مـش باينـة مـش أكـتر!! !

النـاس بعـد مـا طلعـت أساسًـا.. شـفت منهـم مجموعـة بتبعـت عيالهـا تلبـي نـداء الطبيعـة في الميـة.. اووووع

أنـا معنديـش أدنى اسـتعداد أمـوت غرقـان في خليـط "نامـبر وان ونامـبر تـو" عـلى فكـرة !

طبعًـا بعـد الكابـتن مـا حلـف بأغلـظ الإيمـان إنـه حينكـد علينـا كلنـا..

بـدأ اللعيبـة ينزلـوا الميـة واحـد ورا التـاني.. وكل الـلي ينـزل يحـاول الخـروج بسرعـة.. بـس الزفلطـة الـلي عـلى بـلاط الحـمام كانـت بتوقعـه تـاني في الميـة.. أو غالبًـا الأناكونـدة كانـت بتشـده.. مـش متأكـد.. هـو كان بيعيـط مـن سـكات.

قـراءة الفاتحـة.. والقفـز في البيبـي.. وبعديـن ترجيعـة خفيفـة.. وتشربلـك بوقـين.. بقيـت فلـة.. مـن سـكان المنطقـة.. وحيطلعولـك تصريـح ركـوب تماسـيح.

و هـووووب.. لقينـا الفريـق التـاني.. خـارج علينـا مـن غـرف "شـلح" الملابـس وبيجـري عـلى الميـة..

اللاعبـين الـلي تحـت سِـتاشر سـنة المفـروض.. أهـم.. واحـد فيهـم.. أطـول مـن أبابـا.. والتـانى قـد عـم حجـاج بـواب العـمارة بتاعتنـا.. والتالـت..

يا ختاااااااااااااااااااااااااااااااااااااى

الفرقة كلها متحرشين تقريبًا.. !!!! فوق الأربعين!! !!!

مخدناش وقت كبير إلا وكان الماتش ابتدى.. وكانت المعركة بينس وبين "المان" اللي ماسكني رهيبة.. تخيل.. معركة بين تمساح وباسريايـة في المية..

النتيجة محسومة..

ـ كابتن كابتن.. لا كابتن إيه؟! أونكل أونكل.. يا عم !

ـ مممممممممممم؟؟!!!

ـ ممكن حضرتك تسيب المايوه بتاعى

ـ مممممممممممم!! !

ـ لا خلاص.. خليك.. هههههه.. سُكر انتو هنا في البسين.. سُكر الحوامدية

أروح يمين.. ورايا.. أروح شمال ورايا.. أمسك الكورة.. ورايا.. ياعم فيه ماتش.. ورايا.. أحدفله الكورة.. يسقف زي كلب البحر وبعدين يسيبها ووراياً.. أنا عاوز أروّح..

كان زير نساء الله يحرقه...

مش قادر انسى نظرات السكان المحليين وهما واقفين على أطراف الحمام منتظرين إشارة الحَكَم لنهاية المباراة عشان ينزلوا يساعدوا "المان" اللي ماسكني.. أو اللي "شائطني" بمعنى أصح..!!!

فى واحد قعد طول الماتش.. يهزلي في حواجبه أنا واللاعيبة.. وفى واحد كانوا رابطينه في العمود اللي ورا.. عشان خطر شكله..

هـو كان بيعـوي.. يـا أمـا.. وفى واحـد كان بيبعـت بـوس في الهـوَا لباقـي اللاعيبـة.. يـا خـرااااشي عـلى الـلي حيجـرالي يـا خـراشي..

و فعـلًا.. صفَّـر الحكـم.. ودى كانـت صفـارة البدايـة.. مـش النهايـة..

سـكان الصـين الشـقيقة مـرة أخـرى إلى الحـمام.. بالهـدوم.. والجلاليـب.. عشـان يـرووا عطشـهم مـن عصير البلهارسـيا.. وعشـان ياخـدوا نصيبهـم مـن التورتـة..

أنا والفرقة التورتة على فكرة..

كل محـاولات الهـروب كان مصيرهـا الفشـل.. فـين الأناكوندة؟؟ الأناكونـدة فـين يـا كُفـاااار.. حتكـون أرحـم علينـا منهـم؟؟؟ فـين أم الاناكونـدة؟!!!!

ـ كابـتن كابـتن.. لـو سـمحت سـيب المايـوه.. علشـان الماتـش خلـص عـلى فكـرة.. ألـف مـبروك ليـك

ـ مممممممممممممممممم

ـ بقولك مبروك يا عمو.. هههه.. سكر انتوا هنا في البسين

ـ مممممممممممممممممم

ـ وحيات عيالك يا شيخ سيب المايوه

ـ مممممممممممممممممم

ـ سيب المايوه يا ابن المتوحشة

ـ مممممممممممممممممم

ـ اللـه يحرقـك انـت أساسًـا متعلمتـش الـكلام شـكلك.. منعـول أبـوك لأبـو المايـو في سـاعة واحـدة.. خـودو

ثـم فـررت "بجلـدى" والمايـوه التـانى الـلي دايمـا بنكـون لابسـينه احتياطـي تحـت الأولاني.

#انا_كوندة_كندى

#سكر_انتو_هنا_فى_الحوامدية

#مممممممممممممممممم

#راح_المايوه_الاسبيدو_يا_حوش

الاعتراف الحادي والعشرون

كانت تيتا الله يرحمها.. ودى غير "نينا" خالص.. دي الناحية التانية فرع أماما.. حنينة قوي

كان بيت تيتا هو الفسحة والخروج الحقيقي..

تيتا كانت عندها بيت في المعادي.. وارثاه عن أبوها.. وكان بيت العيلة.. وكانت تيتا آخر العايشين... كنا بنروح ليها مع أماما الله يديها الصحة.. نقابل خلاتي وخلاني كل يوم خميس ونبات للجمعة..

ونصحى الصبح بدري.. نطلع السطوح.. وده ما كانش سطوح عادي بالنسبة لينا خالص..

ده كان السطوح اللي كانت تيتا مربية فيه كل حاجة ممكن تتربى.. بط ووز وفراخ وأرانب وحمام وخرفان وديوك رومي..

كانت متعة حياتي إني أتفرج على المخلوقات دي وأنا عندى لسة تمان سنين.. كنت بكون في منتهى السعادة

كنت بحب بالفطرة كل المخلوقات الحية.. كان فيه عَمَار دايمًا ما بيني وما بينها..

إلا الديك الرومي.. وزي ما قريتوا قبل كده الحصان والكلاب.. أنا أصلًا الحيوانات ما بتحبنيش بس أنا اللي بقاوح.. المهم..

الديك الرومي مش عارف ليه بصراحة.. عمري ما استلطفته..

كنت بحس دايمًا إنه شكله غبي على الصبح كده أما باصحى واطلعله.. أقرع.. رقبة حمرا.. مدلدل من مناخيره زوائد لحمية تحسها مش مفهومة... كنت أسأل نفسي..

"يا ترى دي حد شده منها والا كان شعر وهو ضفره ونشف عليه والا إيه حكايته؟؟!"

وفوق ده كله.. كان كمان بيمشي بتناحة.. وينفش ريشه.. وعامل فيها ابن خالة الأسد بس مستخبي عندنا على السطح عشان عليه حكم والحكومة بتدور عليه!! !

وسبحان الله.. كان دايمًا الشعور ما بينا متبادل.. هو كمان ما كانش يطيق يشوف سَحْنتي..

لله في لله.. كنت دايمًا مسببله مشاكل نفسية..

طبعًا أنا كنت معتقد إن وسامتي وحلاوتي وجمالي بالمقارنة بيه كان ليهم عامل في الموضوع ده بكل تأكيد..

فى يـوم مـن ذات الأيـام.. أمـي اللـه يمسـيها بالخـير كانـت جايبالنـا بيجامـات الكاراتيـه الـلي كل مواليـد السـبعينات في جمهوريـة مـصر العربيـة لبسـوها بـدون اسـتثناء.. بيجامـات الكراتيـه الحمـرا السـتان الـلي مكتـوب عليهـا بالصينـى وليهـا حـزام اسـود ومنيـل كـدة..

طبعًـا نمـت بالبيجامـة الخميـس.. وصحيـت الجمعـة.. بـدون تفكـير.. جـرى عـلى السـطح.. عشـان أفطـر وسـط الطبيعـة الخلابة.. ويبقـى شرشر نـط.. لأكل البـط.. وكـدة يعنـي.

كان في انتظـاري طبعًـا فـوق المأسـوف عـلى شـبابه الديـك الرومـي.. وهـو في حالـة نفسـية بشـعة.. تقريبًـا كان شـايف حلـم وحـش بالليـل وصحـي الصبـح ينكـد عـلى السـطوح كلـه.. عـمال يولـول.. ويـضرب في الطيـور ومثبـت الخرفـان عنـد سـور السـطوح وبيراودهـم عـلى الفـراوى يـا يولّـع فيهـم وفى السـطح وفى نفسـه تقريبًـا...

كان مزاجه زفت..

وأنـا طبعًـا طالـع وعـلى وشي ابتسـامة بوقلـز عـلى الصبـح.. ومشرئـب.. ومقبـل عـلى الحيـاة..

وعادييييييييك..

عرفـت بقـى أمـا الموضـوع هـدي فيـما بعـد إن الديـك الرومي عمومًـا.. بيكـره الألـوان الحمـرا كُـره العمى .

وطبعًا.. أنا وصلت وهو في حالة مش مستحملة استهبال.. وهاتك يا جري وهاتك يا تنطيط كمان... وفجأة اتحول السطوح إلى برنامج فتحي يا زهوووور فتحي.. بتاع ماما نجوى..

وأنا بقى قال يعني بأدي الرقصات بتاعة بروفة البرنامج في هطل طفولي طبيعي لا يحتاج إلى أي تدريب؟

والديك الرمي..

ناقصله هزة وسط واحدة مني كمان وعلى وشك يسبلي الديك خلاص!! !

طبعًا.. سابه من الخرفان اللي مثبتها.. وسابه من الطيور والحمام والأنارب.. وطلع يجرى زي المجنون ورايا.. أنا طبعًا في البداية كنت فاكره حيشترك في الاستعراض وحيتحزم ويرقص معايا.. بس لقيته غبي بقى.. وبيجري وبينقر وحالف يجيب مصارينى برة بيجامة الكراتيه..

ابتديت أجري.. ابتدى يجري ورايا أكتر..

ابتديت ألِف في السطح زي الفار اللي المطاريد مولعين في ديله وطالقينه في الغيط عشان يولع الزرع..

ابتدى الديك يتجنن زيادة.. وتقريبًا ركب خروف وحيجرى ورايا..

أنا طبعا على صرخة واحدة

"يا ختاااى"

والديك...

"بلو لو لو لو لو لو "

بما معناه.. "دا أنا حطلع عين أمك"

البيجاما الحمرا الكاراتيه كانت مجنناه.. شكله كان عاوز واحدة وهو صغير إنما أمه جابتله "سالوبت" الظاهر أو أنا اللي استفزيته وافتكر إني حلاعبه ماتش وإني بحاول أسوأ صورته قصاد باقي الحيوانات.. عشان أسيطر على السطح وألم الإتاوة.. مش عارف بصراحة.

المهم إني جريت في السطح ساعتها حوالى تلاتاشر كيلو متر ولا جري "مايكل بالاك" في ماتشات ألمانيا في كاس العالم 2006.. والديك ورايا.. لحد ما انهارت من اللف ودوخت.. ووقعت على وشي.. وحصلنى الديك.. وطلع فوق ضهرى وهاتك يا نقر..

وأنا طبعا على صرخة واحدة..

"يا ختاااى"

والديك..

"بلو لو لو لو لو لو "

بما معناه المرة دي.. "مش قولتلك حطلع عين أمك"

لم ينقذني من براثن الوحش الكاسر إلا تيتا الله يرحمها.. كانت لسة طالعة السطح حالًا.. وفقعته شلوط جابتله نزيف داخلي في الأوانص تقريبًا.. حاولت الله يرحمها تقومني من على الأرض..

وأنا أبدًا.. وعلى صرخة واحدة

" يا ختاااااااااااااااااااااااااااااااااااااى"

والديك من بعيد..

"بلو لو لو لو لو لو لو"

بما معناه..

"سيبيه يا حاجة معلش أصلي طلعت عين أمه"

شـالتني تيتـا مـن عـلى الأرض شـيل.. ونزلـت بيـا وأنـا مُنهـار مـن العيـاط..

يوميها.. أكلت أحلى ديك رومي في حياتي..

بـس أكاد أقسـم.. إنـه وهـو محمـر في الصانيـة.. غـارق في دمـاء الملوخيـة

قالي..

"بلو لو لو لو لو لو لو"

طبعا انتو عارفين معناها إيه...

#يا_ختاااااااااااااااااااااااااااااااااااااى

#ديك_فلفل_جبنة_كلهم_رومى

#بلو_لو_لو_لو_لو_لو

#ديك_رومى_سافل

#كان_يجنن_مع_الملوخية

الاعتراف الثاني والعشرون

جـدو بقـى اللـه يرحمـه.. مـش بتـاع الأهـلي!! !.. لا بتـاع أمامـا ربنـا يديهـا الصحة..

كان عاملنا مشاكل جامدة بصراحة..

كان دايمًـا عصبـي وبيزعـق.. وبيشـخط وينطـر.. كان البيـت كلـه بيخـاف منـه.. كان أسـد

إلا أمـا نيجـي أنـا واخـواتي.. تنقلـب الدنيـا ضحـك ولعـب وتبقـى تيتـا اللـه يرحمهـا مـش عاوزانـا نمـشي عشـان يفضـل مزاجه تمـام طـول الوقـت.. أحبيبـي أجـدو

احنا بقى.. كنا بنحب جدو جدًا لإنه كان مدلعْنا..

بس كان فيه دايمًا موضوع منكد عليا أنا واخواتي..

صحة جدو للأسف..

لا يـا حبيبـي.. مـا تقلقـش.. مـش حتقلـب دراما.. جـدو كان زي القـرد البابـوني.. كان عنـده القـدرة إنـه ينكـد عـلى قريـة إفريقيـة كاملـة..

بـس كانـت عنـده مشـكلة جامـدة في الضهـر والفقـرات.. كانـت مخليـاه دايمـا مسـتحيل يقـدر يوطـي..

كان شـبه العمـدة الآلي في المشـية.. الـلي كان بيجـي في رمضان.. فوزايـر جـدو عبده..

وكنا نفضل أنا واخواتي نغيظه ونغنيله الأغنية بتاعة

"العمـدة الآلي.. تـم تـرلم.. شرفنـا يـا خالـب.. تـم تـرلم".. أمـا الراجـل كان حينتحـر مننـا..

جـدو كان سـابق عـصر الآليـين الفضائيـين بعقـود مـن الزمـن.. سـفن الفضـاء واليوفـو والحاجـات المُحمُحـي دي ليسـت إلا مجـرد "ديكـور" لشـخصية جـدو وطريقـة تحركـه..

أكاد أُجـزم أن "سـتيفن سـبيلبيرج" جـاء إلى مـصر خصيصًـا.. متنكـرًا في صـورة "بيـاع لـبن بالقسـط" عشـان يتابـع تحـركات جـدو عـن كثـب ويرجـع أمريـكا تـاني يعمـل فيلـم E.T. ويعـدي مـن الفقـر..

طبعًـا الحكايـة دي كانـت مسـببة أزمـة لـكل الـلي في البيـت.. وأعتقـد أنهـا كانـت السـبب الرئيـسي لانقـلاب مـزاج جـدو طـول الوقـت.. أصلهـا حاجـة طبيعيـة يعنـي.. تخيـل إن طـول الوقـت

ـ هاتولي الكوباية اللي جنبي دي

ـ ما هى جنب إيدك أهي.. !!

ـ مش قاااااااااادر اوططططي يا غجججججججر

ـ هاتولي علبة السجاير اللي على الطربيزة

ـ ما هى جنب صوابعك أهي.. !!!

ـ مش قاااااااااادر اوططططططي يا غججججججر

ـ حد يجيي يلبسني البنطلون عشان خارج

ـ يا ختاااااااااااااااااااااااااااااى

ـ مش قاااااااااادر اوططططططي يا غججججججر

وقيس على كده أي موضوع له علاقة بالجزء الأرضي اللي تحت مستوى الحزام بتاع جدو..

أصلا آخر مرة جدو لمس الأرض بأيده فيها كانوا لسة ما اخترعوش الأسفلت تقريبًا..!! !

كل اللي فات ده كوم.. ومشكلتنا أنا واخواتي كوم تاني خالص.. إحنا مشكلتنا كانت دايمًا بتبقى في الجزء اللي كان جدو بيعتمد علينا فيه عشان يخرج..

ـ حد ييجي يلبسني الشراب يا ولاد

ياااااااااا الله على جزء تلبيس الشراب ده..

جدو.. مفترشًا السرير.. لإنه طبعًا مش حيعرف يلبس الشراب وهو واقف.. وكان بيتعب من القاعدة الطويلة.. فا نخش عليه نلاقيه مصلْطح على السرير زي اللي منتظر جلسات المساج..!!!! يروح حادفنا بالشراب في وشوشنا.. واحنا بقى نفضل

نحـاول مـع الـشراب.. ونحـاول مـع الـشراب.. كل واحـد في رجـل.. ونعيييييييييـط ونحـاول مـع الـشراب ونعيييييـط

كنـا صغيريـن.. وكان خُلقنـا بيضيـق بسرعـة.. وسـاعات نسـيب الـشراب في نـص الرجـل ونطلـع نجـري مـن التعـب والزهـق عـلى أمامـا وتيتـا بصرخـة واحـدة..

ـ يا ختاااى

يقوم يصرخ فينا

ـ مش قاااااااااادر اوطططططي يا غجججججر

نقـوم نرجـع تـاني زي الـلي انقبـض عليهـم أثنـاء هروبهـم مـن سـجن شاوشـانك.. ونفضـل نحـاول نلبسـه الـشراب بتـاع سـاعتين... وبعـد مـا ننجـح.. تكـون الدنيـا دخلـت عـلى العصـاري كـدة.. يقـوم قافـش.. ونافـخ.. وغضبـان.. ويقـرر إنـه مـا ينزلـش لأن الوقـت اتأخـر..

ـ حد يجى يقلعني الشراب يا ولاد

إلهى يحرق الشراب وسنين الشراب السودة!!..

كان فين أم اختراع الكروكس ساعتها بس يارب؟؟؟

مالـه الشبشـب الزفـت أبـو صبـاع في الخـروج مـش فاهـم أنـا؟!!!..

شيك فحت على القميص المربعات والبنطلون أبو حمالة..

ـ ارحـم الـلي جابووونـا بـدل مـا نحطلـك سـم في الـشراب أجـدووووووووو

ـ مش قاااااادر اوطططططي يا غججججججر

ـ حاظر أجدو..

جـدو.. مفترشًـا السريـر.. لأنـه برضـك مـش حيعـرف يقلـع الـشراب وهـو واقـف.. نخـش أنـا واخـواتي منهارين مـن العيـاط.. ونشـد في الـشراب.. وجـدو طبعـا مالـوش دعـوة.. هـو كـده كـدة مسـتمتع.. في سـبايا حـرب قاعديـن تحـت رجليـه بيقلعـوه الـشراب ويزغزغـوه ويـا اختـي كاميـلا وكـدة يعنـي!! !!

أحيانًـا كان بينـام نـص سـاعة ويقـوم يشـيّك علينـا اننـا لسـة بنحـاول..

كانـت ضوافرنـا بتوجعنـا مـن الشـد.. كنـا سـاعات بنشـد الـشراب باسـنانا

سـاعات كان بينـام وأمـا نتأكـد إنـه نـام.. نسـيبه ونتسـحب زي الكتاكيـت الفيومـي الـلي خارجـة مـن العشـة تتشـمس.. بـرة الأوضـة.. وهـاه يـا دوب أول مـا نـدوس عـلى باركيـه الأوضـة القديـم.. يقـوم الباركيـه الواطـي عامـل

زيييييييييييئ... هوب

ـ مش قاااااااااادر اوطططططي يا غججججر

ـ يا ختاااااااااااااااى عاااااااا أماااااماااااا

كانـت الحكايـة دي بتتكـرر بشـكل مسـتمر كل مـا نكـون موجوديـن.. كانـت فقـرة الـشراب دي ثابتـة في البروجـرام.. مـا بتتغـيرش..

كانت أماما ساعات تقولنا تشجيعًا يعنى..

"يالـلا يـا ولاد.. حـنروح عنـد تيتـا يـا ولاد عشـان نلعـب ونطلع السـطح ونلبـس جـدو الشراب"

قـال يعنـي كـده ده عـلى سـبيل الترفيـه!!!!!! واحنـا بقـى المفـروض نطنطـط مـن الفرحـة ونقـول

"هيييييه احنا بنحب نلعب بالشرابات قوي"!! !!

الله يسامحك يا أماما!! !

فضلنا كده لحد ما جدو الله يرحمه توفاه الله..

وأول مـرة رحنـا بيـت تيتـا بعـد الوفـاة.. كانـت صدمتنـا كبـيرة.. وكنـا زعلانـين جـدًا جـدًا.. ومتأثريـن بشـكل رهيـب

حتـى أنـا واخـواتي دخلنـا أوضـة جـدو بهـدوء.. بصينـا عـلى السريـر.. وفتحنـا الأدراج بتاعتـه..

وفشخنا الشربات..

إنه موعد الانتقام!! !!!

نياهاهاهاهاهاه.. بوهاهاهاهاهاهاها

#مش_قاااااادر_اوطططططى_يا_غججججججر

#العمدة_الآلى_مرمطنا_يا_خالى

#لعنة_الله_على_الشربات_النايلو_والقطن_كمان

#اموت_اعرف_كان_بيعمل_بيبى_ازاى

الاعتراف الثالث والعشرون

كانت أجازة الصيف هى الموعد الرسمي للعب الكورة ليل ونهار وأنا في إعدادي.. مكانش فيه حاجة بتفصلنا عن الشارع إلا نداء الطبيعة.. ونداء الجوع

كورة كورة كورة.. أما رُكبنا بقت شبه وش أحمد السقا في فيلم إبراهيم الأبيض.. دماء بلا رحمة.. أذكر إني كان عندي "جرح" استمر معايا سنة وست شهور مش عاوز يخف لإنه كل ما يعمل قشرة أقع عليه.. وكل ده بسبب الكورة..

كنا دايمًا بنحب نلعب كورة في طرقة أحد العمارات الواسعة.. اللي آخرها بيطل على منور عمارة ملاصقة..

كانت أحلى لحظاتنا واحنا بنلعب كورة.. بس طبعًا.. دايمًا عشان أعرف أكتبلكم الاعترافات السودة دي.. كان بيبقى فيه مشكلة مفزعة..

فى الموقف ده.. المشكلة كانت في المنور..

المنـور كان لـه سـور عـاااااااااالي... وفى نفـس الوقـت كان غويـط زي بـير الأسانسـير.. ولمـا الكـورة كانـت بتنـط تقـع فيـه.. كانـت بتبقـى نصيبـة سـوخة..

النصيبـة الحقيقيـة مـا كانتـش في علـو السـور.. ولا في عمـق المنـور.. أبـدًا.. لا لا لا..

النصيبـة الحقيقيـة كانـت مُترسـخة في وجـود كلـب ضـال مـن الـكلاب الـلي أكلـت الديناصـورات زمـان وقـت الانقـراض دي وسـاكن المنـور منـذ بـدأ الخليقـة تقريبًـا

وأنـا علاقتـى بالـكلاب زي مـا كتـير منكـم عـارف.. تشـبه تمامًـا علاقـة روسـيا بأمريـكا كـدة.. مـا نطيقـش بعـض إطلاقًـا.. للـه في للـه.

كفايـة قـوي إن الكلـب يشـوفني في الشـارع عشـان يتسـعر ويجـري ورايـا مـن غـير سـبب.. لحـد مـا يجيلـه تسـلخات.

كُنت مادة خام لاستثارة الكلاب..

طبعًـا.. كنـا بنلعـب كـورة.. وطبعًـا.. الكـورة نطـت اتنيلـت وقعـت في المنـور.. وطبعـا الـدور المـرة دي كان عـلى مـين؟؟؟؟ حيكـون عـلى مـين يـا حـسرة؟؟؟ عليـا أنـا طبعًـا..

احنـا عمرنـا مـا كنـا بننـط في المنـور إلا أمـا نتأكـد مـن إن الكلـب الـلي عايـش هنـا.. خـرج راح الخرابـة الـلي في آخـر الشـارع عشـان يسـترزق مـن أكيـاس الزبالـة حديثـة العهـد.. ويقلب عيشـه فيهـا.. عضمـة بقايـا فرخـة.. كـده يعنـي..

كنا نخرّج واحد مننا عشان يقف ناضورجي.. والتاني اللي عليه الدور ينط في المنور يجيب الكورة.. وبعدين يتسلق نص السور.. والشباب يقوموا بدورهم في سحبه للنص الباقي لإنه كان عالي

ـ يا جماعة ما بلاش أنا!!

ـ ليه يا شريف؟؟؟؟ ده دورك..

ـ لا ما أنا عارف.. بس ركبي واجعاني..

ـ معلش.. بس ده دورك..

ـ آه ما أنا عارف.. بس دراعي واجعني بالجامد

ـ طب نعمل إيه يا عم.. ده دورك..

ـ ايوة أنا ما اعترضتش.. بس اصلى عندى كحة..

ـ يا عم بطل تهريج ده دورك

ـ والمصحف ما بهرج.. معلش اعفوني.. ابن خالتي واحشني ومش قادر..

وتفضل المناقشة تدور بالشكل ده.. لإني مرعوب أقولهم إني بخاف من الكلاب..

يجري واحد منهم يقف على أول الشارع من ناحية مدخل المنور الخلفي.. اللي الكلب بيدخل منه..

يشيلوني صحابي ويرفعوني على الأعناق.. زي ما تم رفع سليمان الحلبي على الخازوق..!!! وشبه يحدفوني في المنور..

ـ احدف الكوووووووورة يا شرييف

ـ اما تطلعووووووونى الاووووووووول..

ـ يا عم احدف الكوووووووورة حنطلعك زي كل مرة

ـ لاااا أنـا مـش ححـدف الكـورة.. دي الضمانـة الوحيـدة لبقـائي عـلى قيـد الحيـاة

ـ يا شريف ما تهرجش.. احدف الكوووووووورة

ـ موووووووووش حاااااااادف النيلة..

وطبعًـا.. وانـت عـمال تـصرخ زي العرسـة الـلي دايسـين عـلى ديلهـا برجـل كـرسي.. يأتيـك صـوت الـواد الغبـس الـلي واقـف ناضورجـي عـلى أول المنـور..

ـ الكلب جاي أهو من الخرابة يا جمااااااعة

ـ يا ختاااااى عطله يااااض اعمل مُغمن عليك الله يخرب بيتك

ـ لا ده شايل في بقه الكيس وجاى بيجري.. سلاااااام

ـ ولاااااااا يا ختاااااااااااااااااااى

يبـدأ المنـور في الضيـق مـن حولـك.. وتبـدأ تحـس إن أركانـه الأربعـة بتطبـق عـلى نفسـك.. يعنـي بعـد المسـتقبل الواعـد الـلي برسـمه لنفـسي حمـوت مهبـوش؟؟؟

أنـط أجيـب كـورة مـن المنـور يتحـول لمقـبرة؟؟؟ النـاس كلهـا بتمـوت عشـان بتقـع في المنـور.. إنمـا أنـا حكـون أول واحـد يمـوت عشـان معرفتـش أخـرج منـه...

ـ يا ختاااااااى.. طلعوني يا ولاد الذيييينة

ـ احدف الكوروووووة

ـ أبو أم الكورة على أبو أم اللي عاوزها.. طلعووني

ـ يووووه يا عم احدف الكورة عشان نعرف نطلعك..

ـ طلعـوني الكلـب خـلاص قـرب وحيخـش يسـيب الكيـس ويمسـك في لابالـيبـي يـا ختـاااااااااااااى

ـ يا عم احدف الكوووووووورة

ـ عـلى فكـرة.. تفـوا عـلى قـبري لـو حدفـت الكـورة قبـل مـا تطلعـوني..

"جررررررررررررررررررر"

ده كان صـوت الكلـب الـلي دخـل ملجـأه لاقـاني واقـف بالشـورت.. بصـلي بصـة وكأنـه قفشـني مـع مراتـه في سريـر المنـور..!! !! كان ناقـص يطلـع مسـدس مـن درج الكومودينـو ويضربنـي رصاصتـين..

طبعًا هو رمى الكيس من بقه.. أنا قلت حيشتم الأول

ابتدى يكشر عن أنيابه وهو بيبص بصة معناها واضح

"هـات لابالـيبـك بكرامتـك يـا روح خالتـك.. عشـان حتتقـرم حتتقـرم منهـا مـا تحاولـش الهـرب"

طبعًـا كل الـلي أنـا فاكـره كويـس قـوى.. ان "سـبايدر مـان" اخـد منـي فكـرة المـشي عـلى الحيطـة.. وإن السـور العـالى للمنـور

اللي داخل على تلاتة متر.. كان بالنسبة لي أكنك طالع على السرير تنام عادي...

في أقل من لحظة كنت على الجانب الآخر واقف وسط العيال اللي مصدقوش عنيهم..

طبعًا اللي حاول يسأل على الكورة كنت ححدفه يجيبها.

طبعًا الكلب قعد يهوهو أسبوع بعد ما اكتشف اننا أعثنا فسادًا بملجأه.. كنت حاسس إنه حيشتم من المنور ويقولنا "يا كلاااااااااب"

وطبعًا سيادته قفش وما خرجش من الملجأ بتاعه يومين.. والكورة عنده

واحنا طبعًا حاولنا نخرجه بالأكل مرة.. بالطوب مرة.. بالقطط مرة... أبدًا.. قافش تمامًا..

اللي جاب الكورة البواب بعد ما لمينا عشرة جنيه وخلیناه يجيبها..

وطبعا بطلنا نلعب في الطرقة النجسة دي أساسًا لإن الكلب بعد كده كسر سور المنور.. وفتح الصالة عنده على الطرقة عشان يوسع.. واتجوز كلبة تانية بدل اللي قفشني معاها في المنور..

إيه!! !

#احدف_الكورة

#فى_المشمش

#كل_واحد_يخلى_باله_من_لابالىبه

#الابالىبوووووووووووووو

الاعتراف الرابع والعشرون

كان ليا أصدقاء طول عمري بعزهم جدًا.. اتربينا سوا وكانوا دايمًا هما اللي بنقضي معاهم المصيف كل سنة.. كانو تلات اخوات بنات ربنا يمسيهم بالخير بقى..

فى سنة من السنين.. وفى غير أيام المصيف في عز الصيف وأغسطس.. عزمونا أنا واخواتي على عيد ميلاد واحدة فيهم..

كانوا طيبين قوي هما وأهلهم.. وكنا حقيقي بنعزهم جدًا جدًا..

الموضوع كان عادي جدًا يعني..

ألو.. احنا عازمينكم.. عازمينا على إيه؟؟ عيد ميلاد نرمين.. كل سنة وانتم طيبين.. طب احنا حنستناكم يوم الخميس الساعة سبعة.. إن شاء الله جايين..

بس كدة..

لا مش بس كدة.. هو أنا مقولتلاكش؟؟؟؟ يقطعني!!

طـب معلـش العنـوان فـين بالظبـط عشـان طبعـا مجينـاش قبـل كـدة..

امبابة ـ شارع الوحدة

طيب.. أوك.. سلام سلام..

اشـترينا هديـة "دبـدوب" وغلفنـاه بجـلاد الهدايـا وحطينـاه في شـنطة هدايـا

ـ نروح ازاى أماما.. ـ الله يسامحك يا أماما

اركبـوا أوتوبيـس 911 الـلي بـيروح امبابـة مـن المطبعـة.. مـرة واحـدة

من المعادي لامبابة عدل؟؟ اممم.. شاكلك فاهمة أماما

أيوة يا حبيبي.. "هما قالولي كدة"

وبدأت الرحلة..

الخميس PM 3:00

وصـولًا إلى محطـة المطبعـة أنـا واخـواتي.. كانـت أول مـرة أعـرف ليـه رقـم الأوتوبيـس 911.. ده لإنـه مـا بيخرجـش مـن المحطـة غـير أمـا يكـون محمـل ب 911 مواطـن كضربـة بدايـة..

بعد الهرس والبرم والمرمطة وصلنا إلى جوار الكومسري..

ـ بيروح امبابة ده لو سمحت

ـ أيوة يا ابنى ساعات

ـ ساعات؟؟؟!!! مممم ما علينا

الخميس 3:30 PM

يبـدأ الأوتوبيـس في التحـرك راحـلًا عـن محطـة المعـادي الفضائيـة.. مخلفًـا وراءه المئـات مـن المواطنـين منهـم مـن يبـكي لعـدم وجـود مـكان عـلى اكصـدام الأوتوبيـس.. ومنهـم مـن جـاء مـع الأهـل ليودعهـم في مشـهد مهيـب!! !

هو في إيه يا جدعان؟؟ هو رايح فين ده؟؟؟ غريبة

الخميس 4:00 PM

الأوتوبيـس في مـصر القديمـة عـلى الكورنيـش ومـا أدراك مـا الأتوبيـس في مـصر القديمـة عـلى الكورنيـش يـوم الخميـس السـاعة أربعـة العـصر.. أنـا كنـت منتظـر إن النـاس تقلـع وتلـف باشـاكير عشـان السـونا.. بـس محصلـش.. كنـت مسـتني حـد يـسرخ ويقـول كفاااااية الرييييحـة يـا حـووووش.. للأسـف برضـو محصلـش.. كنـت مسـتني أفهـم بـس.. ازاي لسـة فيـه نـاس بتركـب مـن عـلى المحطـة.. ده مفيـش مـكان تحـت الكـراسي حتـى؟!!!

الخميس 4:30 PM

وصـول الأوتوبيـس إلى اشـارة الملـك الصالـح عنـد سـينما فاتـن حمامـة.. فاتـن حمامـة بـذات نفسـها كانـت واقفـة بتلطـم عـلى وشـها مـن الزحمـة.. المنطقـة دي فيهـا مغناطيـس بـشرى في هـذا التوقيـت.. مـش اقـل مـن عـشرة مليـون نسـمة في الاشـارة دي في الوقـت ده.. وكلهـم بيـشروا عـرق

الاتوبيس تفوق على نفسه.. والسواق كان بيفكر يقوم يغير نمرته إلى 8911 بعد اضافة 8 الاف راكب منذ انطلاقه حتى الآن إلى متن السفينة..

الخميس PM 5:00

إيه اللي يخلي الأوتوبيس يدخل شارع المنيل؟؟؟

ده كان سؤال بيطرح نفسه بشدة وخصوصا مع بدأ انهيار بعض الركاب نتيجة وصول درجة الحرارة إلى درجة الانصهار.. كان في "لافا بركانية" واضحة في أرضية الأوتوبيس.. أو بيبي مية بقى.. أنا فقدت القدرة على تمييز الروائح من الحر والهرس وكتر الفسسسسسى.

الأسئلة دي كلها اختفت أما لقيت إن فيه ناس بتلم خيامها من على المحطة بسرعة.. وبتحاول ركوب الأوتبيس دليل على إنهم مستنينه من طلعة رجب اللي فات تقريبًا..

الخميس PM 5:30

"باربيكيو تايم"

بدأت فعاليات مهرجان رقصة "هوبا حنولع ستايل" في أرجاء الأوتوبيس.. الناس ابتدت ترفص من الزحمة.. وكل واحد يضرب اللي في ضهره كوع يبلعه لسانه.. وذلك تزامنًا مع وصول الأوتوبيس إلى سور كلية الطب في آخر شارع المنيل.. المنيل على عينه.

الركاب يتوافدون على الباب الخلفى اللي الكومسرى حالف يقفله عشان يقتل كل الناس اللي عليه لأنهم مش

"جـوة الأوتوبيـس".. وده كان مبنـي عـلى أسـاس جملتـه المشـهورة الـلي أذهلـت الفـارابى في قـبره

"قدام فاضي يا حضرات"

أشوف فيك سنة.. مش يوم يا بعيد

الخميس 6:00 PM

تلاحـم المواطنـين في الأوتوبيـس خلـق نـوع جديـد مـن أشـكال الحيـاة عـلى الكوكـب.. ابتديـت أشـوف لأول مـرة جسـم برأسـين.. وبنـى آدم طالعـه كيـس نيلـون مـن قفـاه.. كان لطيـف جـدًا إنى أشـوف راجـل عجـوز برجلـين عيـل.. إيـه ده؟؟!!! دا دايـس عليـه بايـن.. يـا ضنايـا يـا ابنـى.. مـا علينـا..

احنـا دلوقتـى واخديـن اتجاهنـا بعـد كوبـرى الجامعـة.. رجوعًـا إلى الجيـزة..

حتقولى : يا عم امبابة الناحية التانية..!!!!!

حقولـك : مـش الأوتوبيـس فـاضي ولازم نعـدى عـلى الجيـزة نحمـل؟؟؟؟

الخميس 6:30 PM

ميـدان الجيـزة.. مكانـش لسـة الدائـري اتبنـى.. سرعـة سـير الأوتوبيـس.. مـتر في القـرن.. الميـدان كلـه كان مسـتنى الأوتوبيـس تقريبًـا.. عـدد سـكان الأوتوبيـس تجـاوز عـدد سـكان جيبـوتي بحـوالى سـبعة مليـار نسـمة.. فيـه أخ مـن اخـواتى راح منـي خـلاص ومـا بقتـش شـايفه ولا سـامع صـوت سريخـه الـلي كان مسـتمر

لساعات كنوع من أنواع المقاومة.. سلم أمره لله وانسال بين جموع الحجاج.. لحد ما وصل إلى رمي الجمرات حيث يجلس السواق الشيطان..

الخميس 7:00 PM

الجامعة.. طلاب كلية التجارة والحقوق والآداب والجامعة المفتوحة والجامعة المقفولة والجامعة المواربة في انتظار الأوتوبيس.. ماهو لسة "فاضي قدام يا حضرات"..

أخويا التاني بيحاول يوصل للكمسري عشان يفتك بيه.. إنما جموع الصاعدين بتدهسه في الطريق بلا رحمة..

الخميس 7:30 PM

شارع السودان من بين السرايات.. من عند حدود الكنغو كدة.. باقي سكان المجرة اللي لسة مركبوش الأوتوبيس.. موجودين في الشارع ده في الوقت ده.. الشارع ده ملوش أول.. وملوش آخر..

الناس في الأوتوبيس ابتدت تخش في "غيبوبة سكر" من العرق والحر والتعب.. وما زال هناك بشر بتجري ورا الاوتبيس مصممة على الركوب أكنها بتجري ورا أكل عيشها.. لآخر لقمة.

الخميس 8:30 PM

الحدود الشرقية لمطار امبابة الدولي.. اللي بينزل عندها كل سكان الكواكب الأخرى اللي راكبين الأوتبيس استعدادًا لركوب سفن الفضاء القابعة في المطار والانطلاق إلى محطات الزهرة وعطارد وأورانوس.. بدأ الأوتوبيس يفضى شوية.. وما

بقاش فيه ناس تحت الكراسي.. اللي تحت الكراسي دي جثث قديمة.. مش تبعنا.. وبرضو مفيش ناس على الاكصدامات.. دي أشلاء ناس دهسها الأوتوبيس.. كان فيه بس ناس قاعدين فوق الناس اللي قاعدين على الكراسي.. يعني نقدر نقول بتاع مليون أو اتنين على أقصى تقدير..

الخميس 9:30 PM

الوصول إلى خط النهاية.. شارع الوحدة.. ننزل بقى.. الآخر يا جماعة.. يا ريس خلاص كده دا الآخر!! !! الناس ما بتتحركش.. يا جدعان.. عودة إلى البرم مرة أخرى.. والفرك أيضًا.. والنزول زحفًا من على سلالم الأوتوبيس الخلفية.. لأن الوصول إلى المقدمة يعتبر دربًا من دروب الخيال.. الوصول إلى الحجر الأسود في الحج أسهل كتير..

الخميس 10:00 PM

واقفين احنا التلاتة بنحدف الأوتوبيس والسكان الأصليين ليه بالطوب والدبش.. وفي إيدينا شنطة الهدايا اللي جواها لفة الهدايا اللي جواها الدبدوب اللي اتحول لعصير دباديب من الهرس.. وبقى شبه القماشة اللي بتشدها من بق كلب..

الخميس 10:30 PM

ـ مالكم؟؟ هدومكو مقطعة كده ليه؟؟؟ انتو اتخانقتوا في الشارع؟؟؟

ـ لا لا خالص.. كل سنة وانتو طيبين.. احنا حنتخانق لسة في البيت أما نروح.. أشوفها بس أماما.. أشوفها..

#_ولا_تقل_لهما_اف

#الست_دى_لو_ماكنتش_اماما

#رحلة_السندباد_السافلة

#معداش_على_بيونج_يانج_على_فكرة

الاعتراف الخامس والعشرون

زمان أما كنا نحب ننزل أنا وصحابي نشترى "بناطيل جينز".. كنا بنفكر ألف مرة قبل اتخاذ القرار ده... مش عشان الفلوس.. ولا عشان المواصلات ولا عشان أي حاجة غير لحظة اتخاذ القرار بدخول الشارع الأشهر في تاريخ المناطيل الجينز.

"شارع الشواربي"

طبعًا.. إنك تقول إنك عاوز بنطلون جينز في شارع الشواربى.. ده أكنك بالظبط أعطيت الإذن للأوباش ببدأ عملية التحرش بيك عن رضا واقتناع تام بأهمية التحرش على نطاق واسع.

آلاف من العاملين في المحلات اللي في الشارع.. والعاملين في المحلات اللي جوة ومش على الشارع.. والعاملين في المحلات اللي في زخانيق الشارع.. والعاملين في حتت مستحيل تصدق

إنهـا موجـودة ورا زخانيـق الشـارع وبيقولـوا عليهـا محـلات.. كلهـم..

بيشدوك..

وتفضـل مـن إيـد ده.. لإيـد ده.. لشـدة ده.. لسـحبة ده.. لبوسـة ده..!!

"انت بتبوس ليه ياض يا ابن الـ....."

ما علينا...

وفي النهايـة.. فـاز بينـا الأقـوى.. الـلي باقـي العاملين في الشـارع يخافـوا يتعرضـوا ليه..

اقتادنـا أنـا وصحـابي وراه.. واحنـا مُسـاقين كالأنعـام.. فكرنـا كـذا مـرة أنـا والعيـال صحـابي نجـري.. بـس أكيـد حنتمسـك.. وحيبهدلونـا.. تحـس واحنـا ماشـيين وراه إنـه لسـة دافـع فينـا صُرة الدنانـير وواخـد صـك العبوديـة مـن سـوق النخاسـة الـلي في أول شـارع عـماد الديـن.. سَـبَايا حـرب رسـمي..

دايمًـا كنـت بتخيـل اننـا لابسـين بناطيـل واسـعة مـن تحـت.. وفـوق عريانـين.. وداهنـين اسـود.. ومربطويـن بسلسـلة طويلـة طرفهـا في إيـده.. وبنجـري وراه..

"يـا جدعـان احنـا جايـين نشـترى بناطيـل.. خايفـين مـن إيـه؟؟؟ مـش عـارف"

هـو إحسـاس الخـوف مـن البيـاع الـلي بياخـدك معـاه مـن حـارة لحـارة لحـارة.. وانـت مـاشي وراه.. وفى كلامـه طـول السـكة..

لهجة آمرة قاطعة مش عرضة للنقاش.. إنك حيعجبك قوي البنطلون اللي حتشتريه.. وتاخده..

حتاخده حتاخده.. البنطلون أقصد.. الموضوع منتهي.. المسألة مسألة وقت مش أكتر

قصة إنك تشوفه عاجبك والا لأ دي.. مش هنا.. دي رفاهية لا تملكها سعادتك في المكان ده..

أما وصلنا للخُن.. وده الاسم الرسمى للحتة اللي عرضها مترين.. وارتفاعها مترين.. وعمقها مترين.. وفيها بناطيل مرصصة.. فرَّجنا على اللي عنده .

وإيشي تركي مستورد.. وإيشي مش عارف إيه.. وماركة إيه.. واحنا بنهز في راسنا في إعجاب مصطنع.. على أساس اننا بنشوف خلاصة محصول الطماطم الصوب الجاهز للتصدير!! !

طبعا هو عارف الحركات القِلّة دي كويس قوي.. وعارف ان الحركات دي بيتبعها محاولة هروب الزبون بأى حجة من الحجج.. فبيكون هو له دور تاني لمحاولة غرسك أكتر وتدبيسك زيادة..

ـ اقلع البنطلون

ـ نعم سعادتك؟؟

ـ اقلع البنطلووووون بقول

ـ هاهاها شرابات انتو في الشواربى.. شربات

ـ اقلـع البنطلـون وقيـس يـا أسـتاذ.. ولـو معجباكـش يبقـى لـك الـكلام

ـ لا في الحقيقة أصلي عندي برد في معدتي ومش عاوز اتهوى

ـ بص حضرتك خش في البروفة دي

ـ بروفة إيه؟؟.. فين دي؟؟

ـ هو الخُن ده بروفة حضرتك!

ـ أيـوة بـس مفيـش لا بـاب ولا حاجـة تغطـى يـا ريـس والناس رايحـة جاية!! !

ـ بـص صحابـك حيغطـوا عليـك.. ومـش حيبـان منـك حاجـة.. اقلـع بقوللللك.

وطبعًـا بعـد محـاولات مسـتميتة للتحجـج.. ومقابلتهـا جميعًـا بحلـول مسـتحيلة إنمـا هـو دايمًـا بيخليهـا حلـول منطقيـة.. اضطريـت أخـش الخـن.. والاتنـين صحـابي وقفـوا عـلى مدخلـه جنـب بعـض عشـان يعملـوا سـاتر... يـا سـاتر يـاااااا رب.

قلعـت البنطلـون.. وناولتـه للـواد "عمـرو" صاحبـي حطـه عـلى جنـب.. وبقـول لصاحبـي التـانى محمـد

ـ هـات ياعـم ناولنـي الزفـت التـاني عشـان أتنيـل أقيسـه.. الجـو بـرد اللـه يحـرق اليـوم الـلي قـررت أشـتري فيـه زفـت مـن هنـا.. وكل مـرة بنقـول كـده وبنرجـع تـاني..

جـاءت الصرخـة التـي لم تسـتوعبها أذني بـكل معانيهـا مدويـة هـادرة.. مـن بعيييـد

"بلدييييييييييية"

طبعًـا.. المشـهد تحـول في لحظـة إلى مشـهد دخـول البوليـس وكْـر العصابـة في فيلـم "قلبـى دليـلي"..

المـكان تحـول إلى سـاحة لمسـابقات "تـلي ماتـش".. إش.. هايـظ.. فايـظ.. نخخـخ

اللي يقدر يشيل حاجة ويجري بيها.. ما بيتكلمش.. فوريرة..

طبعًـا.. تـم زق العيـال صحـابى بـرة الخُـن عشـان يوسـعوا السـكة لـلي بيلـم البضاعـة...

طبعـا أنـا بقـى منـي للطَـل.. وأنـا بطُـل عـلى المجهـول بأرجـل تنافـس أرجـل الماعـز جـمالًا ورقـة وعذوبـة.. الـكل بيجـري في جميع الاتجاهـات.. ومفيـش مانـع يلقـي نظـرة عـلى شـفاطة العصـير الـلي واقفـة لابسـة مـن فـوق بـس دي..

وطبعًا أنا على سرخة واحدة

ـ حد يناولني البنطلون بتاعي يا ختاااااااااااااااااااى

ـ تـاه منـي يـا شريـف مـش عـارف راح فـين في الزحمـة.. الراجـل شـاكله خـده غلـط بايـن

ـ هات البنطلون بلاش هزار يا عمرو.. مش وقته

ـ والله ما بهزر.. الراجل خده غلط

ـ يـا ختـاااااى.. البلديـة حتيجـى مـش حتلاقـى غـيرى وأنـا واقـف ملـط اللـه يحرقكـم.. حتاخـد آداب يـا ختـاااااى

الخُـن اتلـم في لحظـات.. والبياعـين بيشـيلوا الملايـات بالبناطيـل الـلي عليهـا مـن حواليـا بـلا رحمـة.. وأنـا واقـف عـلى حـمام السـباحة.. والحـارة كلهـا بتـسرخ وتجـري وتخبـط في بعـض.. وتيجـي تلقـي نظـرة عليـا وتضحـك وتـسرخ وتجـري..

مـش باقـي في الخـن غـير آخـر ملايـة عليهـا بناطيـل.. وداخـل بيـاع بيشـيل الملايـة يلمهـا.. وبكـدة.. حكـون واقـف في صنـدوق خشـب مكعـب فـاضي بهـدوم مـن فـوق بـس..

ياااي.. حيبقى منظري أورجينال خالص في الجرايد بكرة..

أحيييييييييييييييه

رحت ماسك في آخر ملاية والراجل بيشدها..

ـ ادينى بنطلون إلهي يسترك ما يفضحك

ـ اوعى يا أستاذ البلدية خلاص داخلة الحارة

ـ أبـوس إيييـيـدك.. أسـتر نفـسى.. ادينـي بنطلـون بـدل الـلي أخدتـوه يـا عـم

ـ أخدنا إيه؟؟؟ احنا أخدنا بنطلونك؟؟؟؟

ـ أومـال أنـا جـاي كـده مـن بيتنـا؟؟؟ بمـشي عريـان مـن تحـت هوايـة مثـلا؟؟؟ بعالج التسـلخات؟؟؟

ـ طب خد ده استر بيه نفسك لحد ما تعدي البلدية

ـ يستر عرض أمك.. إلهي يسترها عليك يا خويا

وفي طرفة عين.. كنت لبست البنطلون اللي اداهولي

أي نعـم هـو كان يلبسـني أنـا وصحـابي الاتنـين مـع بعـض.. بـس مـش مهـم

أي نعـم هـو كان أطـول مـن شـارع الشـواربى نفسـه وكانـت رجـلي عنـد رُكَـب البنطلـون وبجرجـره ورايا..بـس برضـو مـش مهم؟

أي نعـم عسـكري البلديـة قفشـني وافتكـرني بيـاع بهـرب بنطلـون.. وأنـا ظرفتـه خمسـة جنيـه كانـت في جيـب القميـص عشـان يسـيبني.. بـس مـش مهـم..

أى نعـم البنطلـون كان فيـه المحفظـة.. والحمـد للـه أخدتهـا تـاني يـوم مـع البنطلـون.. مـع وصلـة سـباب مـن أقـذع وأفظـع أنـواع السـباب منـي للبيـاع والـلي حواليـه من مسـاعدين ومشـترين والـكل كليلـة.. بـس مـش مهـم.

المهـم.. إن دي كانـت آخـر مـرة أشـتري فيهـا بناطيـل مـن شـارع الزفـت الشـواربي..

بصراحة..

باكدب عليكم..

فضلت اشتري منه كل سنة..

الكيف بعيد عنكم.. بيذِل

#شارع_الشوارعى

#بناطيل_بناطيل_نقول_لسة

#بلديييييييييييية_الصرخة_الوهمية

#الخُن_للجميع

الاعتراف السادس والعشرون

كمية الاعترافات اللي بيدخل فيها "ابابا" كنجم شباك أول عندي كبيرة جدا.. أحبيبي أبابا الله يرحمك.. كان مجنن البيت كله.. لا.. كان مجنن العمارة..

هى المنطقة عمومًا اتجننت كلها بسببه..

كان أبابا بيتعامل معانا في البيت زي أي أب حنون بيحب ولاده ويضربهم بالجزم.. كان مصمم يخلينا رجالة تحت أي مسمى وبأي شكل من الاشكال..

وعشان كدة.. كان بيتعمد يحطنا في مواقف يا تخْلق رجالة.. يا تدفعْنا اننا نرمي روحنا قصاد مبني باص 58 اللي كان بيعدي من قصاد البيت عندنا..

أذكر إنه رحمه الله.. قرر في يوم إني كبرت خلاص.. ولازم بقى أنزل اشتري ليهم الفاكهة في البيت...

طيـب.. عـادي إيـه المشـكلة في الـكلام ده؟؟؟ ولا حاجـة.. مـا اشـتري.. فيهـا إيـه يعنـى؟

شـوية بورتقـان عـلى يوسـتفى.. عـلى عنـب عـلى جوافـة.. عـلى كومـترا تلاجـة مـن الـلي بتوقـع سـنان الفيـل دي.. ولا فيـه أي مشـكلة..

لا.. بابـا كان لـه فكـر تـاني خالـص في موضـوع الفاكهـة ده.. هـو قـرر إني أنـزل أشـتريلهم "بطيخـة"

ممـم.. برضـو يعنـي مـش شـايف فيهـا مُعْضلـة... حـروح أجيـب البطيخـة وحاجـي.. هـى أي نعـم ممكـن تكـون شـيلتها سـخيفة حبـة.. وتقيلـة حبتيـن.. بـس عـادي يعنـى.. تمرينـات البنش الـلي بلعبهـا في النـادي تخـلي الموضـوع سـهل.. ياما شـيلنا يعنـي..

اداني الفلـوس.. أخدتهـا ورحـت افتـح بـاب الشـقة وانـزل.. فنـده عليـا بمنتهـى الحنيـة زي مـا كان معودنـا..

ـ يا شريييييييييييييييييف

ـ أفنظم أبابا...؟!!

ـ ما تاخدش البطيخة اللي يديهالك وتمشى..

ـ ليه أبابا؟؟؟

ـ انت اللي تنقيها طبعًا يا حيوان..

ـ آآآآه.. حاظر أبابا

ـ أما تنقيها.. لازم تكون حلوة..

ـ حلوة دي أبابا.. كويسة.. وأنا حعرف منين يعني؟

ـ مش بقولك حيوان..

ـ أأمر أبابا.. كُلي آذان صاغية..

ـ حتمسكها كويس.. وتتطبل عليها..

ـ والبياع حيرقص.. صح؟؟؟

ـ اخرس يا حيوان.. حتخبط عليها لو كان صوت الخبطة ملوش صدى تبقى مستوية.. ولو كان ليه صدى تبقى مش مستوية

ـ هي البطيخة بتصدي أبابا؟!!!

ـ صدى صوت يا حيوان..

ـ آآآآه.. طب أبابا.. حاظر أفنظم..

ـ اوعى يشوقهالك.. !!

ـ عيب كده أحاج.. ما عاش اللي يمد إيده عليًا..

ـ أنا بقول على البطيخة يا حيوان..

ـ آآآآه.. هاهاها.. شربات أبابا.. حاظر.. اطمن

وعنها.. قبل ما يزود في الكلام.. نزلت ورُحت السوق مسافة ربع ساعة كنت عند الفكهاني.. وبدَخْلة مفتش التموين المعروفة دخلت عليه..

ـ فين البطيخ..؟؟

ـ ما اهو قدامك يا أستاذ..

ـ أيوة أيوة.. قصدي مفيش عندك حاجة جوة كويسة؟

ـ نعم؟؟ البطيخ كله كويس يا أستاذ..

ـ ممم.. هو كمان بيشكر فيك قوي.. ورينـي كده واحدة تكون كويسة..

ـ اتفضل..

أخدت البطيخة من ايده واستلقفتها.. ودورتها في إيدي وأنا بعاينها أكني بدور على حاجة ضايعة مني فيها.. وهو قعد يبصلي بنظرة معروف طبعًا معناها

"انت بتفتي عزيزى الدوق".. أنا طبعا معبرتوش.. وبعد تلات دقايق.. رجعتله البطيخة.. وقولت له..

ـ يا عم شفلنا حاجة كويس.. دي شكلها شق زفت..

ـ حضرتك اسمها شق لفت..

ـ احلف؟؟ أنا بسمعهم يقولوا كده في الأفلام بس ما ركزتش.. المهم شوفلنا واحدة كويسة..

ـ يا الأستاذ اللي في إيدك دي سكر..

ـ لا لا لا.. أنا مش مستلطفها.. شكلها كانت مصاحبة قبل كده

ـ طيب أشقهالك؟؟

ـ هى إيه دي؟؟

ـ البطيخة يا أستاذ!! !!

ـ لا لا لا.. أنا عاوز واحدة بحالها كدة.. أحسن أبابا ينفخني

ـ مين؟؟

ـ لا مفيش.. شُفْلنا واحدة تانية الله يخليك..

ـ الأمر لله.. اتفضل..

ـ مممممم.. ثوانى كدة.. خليك معايا

"طن طاطا طن طن بوم بوم بوم" صوت طبلة الزفة..

ـ احنا حنلعب يا استاذ..

ـ شششششششششش

"طن طاطا طن طن بوم بوم بوم" صوت طبلة الزفة..

ـ يا أستاذ ورانا شغل..

ـ هاااايل.. كويسة دي.. شكلها كويس..

ـ يعني خلاص .؟؟ حتاخدها..؟؟؟

ـ اه ان شاء الله.. بس لو طلعت شق زفت؟؟؟

ـ حضرتك لو طلعت زفت.. هاتلي الزفت وتعالى..

طبعًا أخدت البطيخة بعد ما حاسبته وروحت البيت شايلها على قلبي.. وطلعت الخمس ادوار.. ودخلت على بابا.. أكني شايل أكاليل الغار.. أول ما شاف البطيخة..

ـ إيه دااا يا حيواااان؟؟!!!!!!

ـ أكيد مش موز يعني... بطيخة أبابا!! !

ـ دي بيضـة وفاتحـة خالـص مـن القـشرة.. دي شـكلها مـش مسـتوية خاااالـص.. !!!

ـ أبابا لا طبعا.. بص طيب

"طن طاطا طن طن بوم بوم بوم" صوت طبلة الزفة..

ـ انت عبيييط يا شريف؟؟؟؟

ـ أبابا ركز معايا بس ثواني..

"طن طاطا طن طن بوم بوم بوم" صوت طبلة الزفة..

ـ دي حتطلع شق زفت من جوة يا حيوان..

ـ اسمها شق لفت أبابا..

ـ إخـرس يـا حيـوان.. روح رجعهـا للراجـل وهاتلنـا واحـدة تكـون قشرتهـا غامقـة مـن بـرة

ـ أبابا هو قالي شقها ولو طلعت وحشة رجعها

ـ انـت بتصـدق يـا حيـواااان؟؟؟ إجـري روح رجعهـا وهـات واحـدة تانيـة زي مـا قلتلـك

طبعًـا.. حاملًا همومـى وتعبـي وخمـس ادوار نـزول ومشـوار ربـع سـاعة مـشي وبطيخـة 5 كيلـو توجهـت إلى المأسـوف عـلى شـبابه الفكهـاني.. ودخلـت عليـه دخلـة مفتـش التمويـن الـلي قفـش عنـد الفكهـانى عنـب "بنـاتى" في وضـع مُخـل..

طب أقوله ايه؟؟؟ أقوله ايه؟؟؟

أقولكم..

أقولكم بعدين..

#طن_طاطا_طن_طن_بوم_بوم_بوم

#صوت_طبلة_الزفتة

#يا_شرييييييييييييف

#افنظم_ابابا

الاعتراف السابع والعشرون

لـكل الـلي تابـع الاعـتراف السـابق.. لازم طبعًـا أكـون تركـت فيكـم التوشـيق والإثـارة.. بخصـوص حكايـة البطيخـة الـلي كل واحـد بيمسـكها لازم يتعامـل معاهـا بطريقـة

"طن طاطا طن طن بوم بوم بوم" صوت طبلة الزفة..

زي مـا قلتلكـم.. دخلـت عـلي الفكهـاني دخلـة مفتـش التموين الـلي قفشـوا عنـده عنـب "بنـاتى" في وضـع مُخل

ـ يعني ينفع كده يعنى؟؟؟

ـ خير يا أستاذ بس؟؟؟ يادي الصباح الكوبية

ـ ازاى تدينـي البطيخـة قشرتهـا فاتحـة.. أنـا كنـت عاوزهـا قافلـة..

ـ نعم؟؟؟؟!!!

ـ قصدى غامقة.. قصّر..

ـ طب وده حيفرق في إيه يا بيه بس؟؟؟

ـ أكيد طبعًا من جوة حتكون مش مستوية.. إخص.. وأنا اللي استأمنتك.. !!

ـ هات يا بيه ثواني كدة..

الراجل خد البطيخة وراح شاقق منها مثلث.. طلعه لونه أحمر غامق لون دم الغزال.. وراح باصصلى بَصَّة معناها..

"توب علينا يا رب من جنون البقر"

طبعا أنا اتحرجت.. وبقى وشى احمر من حمار البطيخة.. و قلتله

ـ هات يا عم هات.. امسحها فيا.. الله يسامحك أبابا

وأخدت البطيخة المشقوقة.. ولطعتها على صدرى أكنى شايل ابني.. طبعا التيشيرت "الوينر" اتبهدلت وبقيت زي اللي مضروب سكينة في القفص الصدرى.. ومشيت بيها ربع ساعة مروح تاني.. اتكسحت.. وطلعت خمس ادوار.. زحفت.. ودخلت على بابا زي البت البكر اللي شايلة جيبتها بعد ما اعتدوا عليها.

ـ إيه ده يا حيواااااان؟؟؟

ـ البطيخة أبابا بقى.. البطيخة حلوة.. البطيخة حمرا أبابا.. كفاية ظلم بقى

ـ الواد اتجنن!!

ـ مـا اتجننتـش أهـو... شـوف.. حمـرا دي والا مديـة عـلى مُحمُوحـى..؟؟ هـا؟؟

ـ هممممم.. طيب.. دوقها كدة.. يا حيوان

ـ أهو.. آدي البطيخة.. اهووووو

وروحـت قاطـم قطمـة مـن البطيخـة.. هـووووب.. مطلعـش بطيـخ.. طلـع باميـة حمضانـة مـن الـلي أمـي سـاعات بتسـيبها للصراصـير عشـان تسِـمها في الفـرن.. إيـه القـرف ده.. أقولـه إيـه؟؟ أقولـه إيـه؟؟ يـا لهـو بـالي يـا امـا.. ده حينفخنـي.. بُـص.. ملهـاش حـل يـا شريـف.. الحقيقـة.. ثـم الحقيقـة.. ثـم الحقيقـة...

ـ حلوة أبابا.. مالها..؟؟؟ سكر..شهد مكركر

ـ مكركر؟؟ حيوان والا مش حيوان؟؟

ـ فـاضي أهوهولـك أبابـا.. ارحمنـي.. أنـا غلطـان.. شـاب أرعـن.. حيـوان فعـلًا

ـ روح رجَّع البطيخة..

ـ أبابـا أنـا أكلـت منهـا خـلاص.. اخصمهـا مـن مـصروفي.. ارحـم ضعفي..

ـ رووووح رجَّع البطيخة.. وهات الفلوس..

ـ أبابـا أنـا لـو جبـت الفلـوس دي حتـصرف قدهـم مرتـين مراهـم تسـلخات عليـا.. أنـا تعبـت

ـ إمشي يا حيواااان..

ـ حاظر أفنظم..

وبعد تلات ثواني..

ـ يا شرييييييييييييييف

ـ انااااااااااااعم..؟؟

ـ تـروح عنـد واحـد تـانى وتنقـى بطيخـة كويسـة بقـى.. مـا ترجعـش مـن غـير بطيـخ

ـ آه طبعًا طبعًا.. مش فيه بطيخ في القسم؟؟؟

ـ بتقول ايه يا حيوان..؟؟؟

ـ لا أبابا.. عيني.. حجيب بطيخة زي ما اتعلمت..

ورفعـت البطيخـة وبصيـت لـه وضحكتلـه ضحكـة الزحلفـة الـلي في بوقهـا دَمَّـل ورحـت مخبـط عـلى البطيخـة

"طن طاطا طن طن بوم بوم بوم" صوت طبلة الزفة..

ـ الواد اتجنن!!

وأخـدت البطيخـة المشـقوقة.. ونـازل بيهـا الخمـس ادوار.. البـواب ابتـدى يرفـص مـن الضحـك عليًـا.. ومتجـه إلى السـوق الـلي عـلى أولـه قهـوة بلـدى.. ابتـدوا يعلنـوا عـن عـودتي كـمان شـوية والنـاس تنـزل مشـاريب عـلى حـس الفُرْجـة الـلي حيتفرجوهـا عليًـا وأنـا شـايل البطيخـة ورايـح جـاي بيهـا زي العمـل الـرضي..

دخلـت عـلى الفكهـاني دخْلـة مفتـش التمويـن الـلي مسـك كيـس سـكر بـودرة ولقـى جـواه دقيـق..

خناقة كبيرة.. ولميت عليه الناس واللي رايح واللى جاي أدوَّقه من البطيخة.. والستات اللي ساكنة فوق الفكهانى تبعت عيالها اللي راجعة من المدرسة تدوق وتطلع..

وفي النهاية.. انتهى الأمر.. بإنه أخد قشر البطيخ اللي فضل..

وادانى بطيخة تانية.. ذات مواصفات مطابقة لمواصفات الجودة العالمية..

أخدتها.. روحت البيت.. شقيتها.. "البطيخة طبعًا"..

طلعت سُكر.. بجد

أبابا طبعًا.. كان له تعليق شهير ساعتها..

ـ إنت دليل دامغ على إن الحيوانات ممكن تتعلم..

#طن_طاطا_طن_طن_بوم_بوم_بوم

#صوت_طبلة_الزفتة

#ماله_ام_البرقوق_مش_فاهم_انا

#بطيخ_مولانا_اقرع

الاعتراف الثامن والعشرون

أنا قدرت أحقق حلم كتير من الشباب في وقت المراهقة

الخروج مع بنات جميلة في المرحلة الثانوية في عز الشتا.. هيييييه

خروجة جميلة.. في مكان جميل.. مطعم محترم.. بتبقى حاسس في الوقت ده إنك كبير وراسي كده ومتأني.. شعور بيخليك تمشي مشية الفنان أحمد عبدالعزيز في "مين اللي ما يحبش فاطنة".. أما كانت جيهان وشيرين حيولعوا في بواريك بعض عشان يتعرفوا على أونكل شنبو.. إحساس جميل فعلًا...

إحساس كمان عالي عالي عالي.. وانت لابس المنطلون البيج الكلاسيك اللي كان مِنَفَّخ من الوسط.. وضيق من عند الرجلين زي الموضة في بغداد ساعتها.. تحس ان سندباد ماشي في المطعم.. مش ناقصلي غير صديري على اللحم وسيف وفلوكة..

وطبعا بقى.. شوية الشعر اللي تحت المناخير دول اللي لا منهم شنب.. ولا منهم وساخة.. بيحسسوسك انك سمير الاسكندراني أيام الشقاوة..

"نبنننى... نعلاااااااا... نهررررررررى"

ويا سلام بقى أما يحصلك زي ما يحصلي.. والولاد الشباب اللي المفروض يكونوا معانا في الخروجة.. كلهم يحصلهم ظروف.. اللي أبوه طلق أمه.. واللي يجيله حصبة على كِبَر.. نصيب.. فجأة تلاقى نفسك أعزل.. وسط خمس بنات.. يا سلام على أيام الثانوي الجميلة.. كازانوفا الثانوي بنين... كذا نوفا.. مش نوفا واحدة..

تاكلوا.. وتشربوا.. وتتكلموا.. وتهزر انت بقى.. وتستخف دم أهلك.. ومهما كان دمك تقيل.. بتبقى أوكر.. أووووكر.. شربات انت في وسط البنات دي.. فزيييع

تستأذن منهم.. بشياكة الفنان محمد الحلو في أغنية القلب حب وتاه.. وتقوم تروح الحمام تصلح مكياج.. إيه؟؟؟ معرفش هما بيقولوها كدة..

تدخل الحمام.. تقفل الباب بالترباس.. الحمام متر في متر.. حوض صغير جدًا.. تواليت أصغر.. تغسل إيدك.. تمد إيدك عشان تضغط على هبابة الصابون اللي متعلقة في الحيطة..

تروح مخلوعة.. ونازلة مَهْبُودة في الحوض الصغير.. وكل الصابون اللي فيها ناطط في حجرك..!!

"يا ختاااااى.. البنطلووون البيج باظ يا ختاااااااى"

أعمل إيه؟؟؟ أعمل إيييييه؟؟؟؟

أيوة.. مناديل.. مناديل بسرعة.. فين أم المناديل.. ؟

اااااه.. دا مفيش مناديل... يادي النيلة.. أعمل إيه .؟؟؟ أعمل إيه؟؟؟

أيوة.. طيب أخرج أطلب من الويتر مناديل بسرعة..

تمد إيدك على ترباس الباب.. تدوره عشان تفتح.. هو بيلف الحمد لله.. بس الباب ما بيفتحش.. تلفه تاني.. يلف معاك حلو قوي... كويس الترباس ده.. بس الباب ما بيفتحش برضه..

"يا ختاااااى.. منظورة أم الخروجة دي أنا عاااارف"

طب وبعدين؟؟؟ الصابون ابتدى يخش على الوِراااااك.. والدنيا ساقعة أساسا.. أجرب الحق انضفه بشوية مية طيب...

تفتح حنفية الحوض.. وتاخد بايدك شوية مية.. تمسح الصابون..

كان نفسي بعد انتهاء الموقف أسألهم حقيقي في المحل.. إيه نوع الصابون ده اللي أول ما المية بتيجي جنبه يعمل رغوة زي الرغوة اللي بتستخدمها قوات الحماية المدنية والمطافى في إنقاذ المصانع الكيماوية؟!!!!..

حتبقى فضيحة في العالم أما أكون أول واحد في التاريخ يغرق في الرغاوى!! فضيحة بجلاجل

إلهي يحرق الصابون على الرغاوي على الحمام المهبب.

ابتديت أخبط بقى على الباب من جوة.. زي العيال الصغيرة.. وخلاص.. المنطلون باظ.. الجزمة الشامواه باظت... الغيارات الداخلية بترّغى.. بوادر إسهال مريع من الساقعة.. الصابون اللي في الحوض المية نازلة عليه من الحنفية.. الرغوة بتزيد لحد ما طلعت برة الحوض.. نزلت على الرغوة اللي على الارض اللي من الصابون اللي كان على المنطلون..

كارثة بيئية بكل ما تحمله الكلمة من معاني..

أعصابي باظت.. وابتديت أعيط تقريبا.. وعلى كلمة واحدة بصوت مسرسع.. وأنا بخبط على الباب

"لو سمحت... لو سمحت... لو سمحت"

وهما برة ولا هنا... محبوس بقالي ربع ساعة جوة الحمام.. والبنات برة زمان الشباب البايظ مبهدلها...

يا ختاااااااااااااااااااااااااااااااااااى

حيقولو عليَّا إيه دلوقتي؟؟؟؟ أخبط على الباب

"لو سمحت.. لو سمحت.. لو سمحت"

الرغاوي ابتدت تسرح من تحت عقب الباب.. الجِزم اللي شغالين في المحل أخيرًا أخدوا بالهم.. أما الرغاوى ابتدت تخش على المطبخ.. مشيو وراها.. وصلو لحد الحمام.. اللي عمال أخبط على بابه من جوة.. وأقول بنفس ذات الصوت المسرسع

"لو سمحت.. لو سمحت.. لو سمحت"

طبعا بعد ثواني.. فهموا إن الترباس اتهبب باظ.. وكسروه من برة.. وفتحوا الباب عشان يواجهوا طائر البطريق الغاضب اللي هو أنا.. مش عارف ليه محدش فيهم كان قادر يمسك نفسه من الضحك على منظري.. بس حقيقي الموقف كان زبالة.. المية على المنطلون البيج على الصابون على الرغاوى مخليين شكلى يجنن..

باب الحمام أقرب لباب الخروج..

طبعًا.. بدون تفكير.. فاهمين طبعا إيه اللي حصل .

طب والبنات؟؟؟؟

بذمتك.. البنات والا شنب الفنان أحمد عبدالعزيز وكرامته الفنية؟؟؟؟؟

عموما هما مش حيزعلو أما يعرفوا إني قمت بعمل بطولي وجربت ورا حرامي سرق شنطة واحدة ست وجري برة المحل وجريت وراه من المعادي للمرج.

اللي حينطق.. حشوهه..

خرجت على برة.. الهوا كان سايبيرى.. رومانسي كيك.. شهر طوبة بيمسي بقى كل سنة وانتم طيبين.. أنا متأكد إن سيبيريا وقتها كانت حر بالمقارنة بالجو ده.. الكل تآمر عليَّ اليوم ده.. حتى شهر طوبة.. إخص..

مشي طبعًا لحد البيت.. لانى مستحيل أركب وأغرق كرسي أي تاكسي.. مش ناقص شلاليط على الرغاوي.. هى مش ناقصة كفاية لحد كدة...

لحقـت نفـسى أول مـا دخلـت الشـقة بالعافيـة... بـرد رهيـب في المعـدة.. وإسـهال مريـع

يا ختاااااااااااااااااااااااااااااااااااى

آآآه طبعًا... دخلت حمام بيتنا.. وسِبْت الباب مفتوح احتياطى

#رحلة_السندباد_الساقعة

#يخرب_بيت_ام_القر

#اومال_لو_كنت_شديت_السيفون

#رغاوى_القهاوى

الاعتراف التاسع والعشرون

العجلـة.. صديقـة كل إنسـان في الدنيـا.. أعتقـد إن أغلـب البـشر ركبـوا عجـل.. سـواء ولاد أو بنـات.. حكاياتنـا مـع العجـل كلهـا جميلـة ولذيـذة وتضحـك..

أنـا بقـى حكايتـي مـع العجلـة كانـت تراجيـدي على ساسـبنس عـلى شـوية رعـب عـلى ميلودراما..

أخـدنى "أبابـا" اللـه يرحمـه.. عنـد أبـو الجـوخ.. بمناسـبة المجمـوع الكبـير في الابتدائيـة.. وجابـلي العجلـة "الصفـرا في الحمـرا" البـي إم إكـس الرهيبـة..

العجلـة الـلي كل مـا كنـت أركبهـا.. أحـس إن البنـات مسـتعدة تحـدف نفسـها تحـت الجنزيـر بتـاع العجلـة علشـان تنـال نظـرة مـن عيـوني الحولاناتـين في هيـام..

العجلـة غـيرت شـخصيتي تمامًـا.. مـع مـرور الوقـت.. تحولـت شـخصيتي إلى الدكتـور محمـد عبدالوهـاب راكـب عجلـة.. ابتديـت

أغنـي.. ابتديـت أبطـل معاكسـات.. وأعاكـس ليـه؟.. هـما البنـات بيعاكسـوني... أو أنـا الـلي كان بيتهيـألي إن جريهـم مـن قصـاد العجلـة قبـل مـا اهرسـهم يعتبر نـوع مـن أنـواع المعاكسـة.. بطلـو بقـى.. !

ماكنتـش بـروح في مـكان إلا بالعجلـة.. المكانـين الوحيديـن الـلي ماكنتـش باخـد فيهـم العجلـة هـما التواليـت والسريـر.. غـير كـدة.. كنـا تـوأم ملتصـق..

وكان "أبابا" في الرايحة والجاية ذالل أبداني طبعا..

ـ يا شرييييييييييييف

ـ أفنظم أبابا؟؟؟

ـ أخبار العجلة إيه يا حيوان؟؟

ـ بتبوس إيديك أبابا

ـ طيب خللي بالك عليها

ـ في عونيا يا أونكل

ـ اخرس يا حيوان

ـ حاظر أبابا

بعـد مـرور أسـبوع مـن شراء العجلـة.. أيـوة أسـبوع واحـد حصـل فيـه كل التغـيرات دي.. بعـد الأسـبوع ده... اتسرقـت العجلـة!! !!

لا تسألني من أنا.. محدش يسألني اتسرقت ازاي وفين وليه.. ركنتها.. دخلت أشتري بيبس.. خرجت بعد أقل من خمس ثواني.. ملقتهاش.. بس كدة..

اتسرقت العجلة يا ختاااااااااااااااااااااااااى

لطم.. لطم..لطم.. لطم..لطم.. لطم..لطم..

يا ختاااى.. يا ختاااى.. يا ختاااى.. يا ختاااى..

بلا توقف..

أنا مكنتش بالطم أو بسرخ على العجلة.. أنا كنت بالطم وبسرخ على اللي حيعمله أبابا فيَّا..

سرحت بخيالي لمشاهد من فيلم فجر الإسلام والشيماء وكل أفلام السادة الأفاضل سكان "قريش سيتى"...

الجلد بالحزام حيبقى للركب.. حيحط مكان الحجر البوتاجاز على بطني.. حيدفني في قصرية الزرع اللي في البلكونة.. حيعلقني في الدش..

كل الأفكار السودة اللي في التاريخ جت على دماغي لحد ما روحت البيت..

طبعًا.. دخلت على "أماما" الأول.. قولتلها إنها تشوفلي حل.. وإنها تبتدي تجري في إجراءات توكيل محامي عشان الورثة وكدة.. ويا ريت تبلغي صحابي في المدرسة إني كنت بكرههم كلهم.. والله يخليكي.. لما يقتلنى.. إهريه سبانخ أماما

طبعًا.. بعد أمى ما لطمت على وشها.. وبلغتني بمزيج من الود والسب والإهانة إني حيغيروا اسمي قريب لـ"توحيدة" بدل شريف لإنى مش عارف أحافظ على حاجتي.. بعد كل الحاجات الجميلة دي.. قالتلي:

"اسكُت.. أنا حاتصرف"

"أماما" رفعت سماعة التليفون وكلمت خالي الله يمَسيه بالخير.. وقالتله على الموضوع.. وقالتله يشوف لها حل بدل ما تطلق بسبب عجلة.. خليها في حاجة أهم .

خالي كان عفريت ؟.. عفريت بكل ما تحمله الكلمة من معاني.. كان ناقصله بس شوكة وديل ويبقى عفريت بجد.. قرون الشر كانت موجودة عنده أساسًا!

وصل خالي.. خدني من البيت.. وراح جاب عجلة مستعملة..!! !

ـ أخالو!!

ـ نعم يا شريف

ـ العجلة دي سودة وقديمة يا خالو!! !!

ـ ايوة يا حبيبي عارف وفيها إيه؟!!

ـ عجلتي كانت أصفر في أحمر اخاااااااالو.. وكانت جديدة نوفي بشوكها.. أبابا لسة ما فقدش البصر.. لسة ناقصله كمان سنتين مصايب بالمعدل اللي بنعمله فيه أنا واخواتي اخاااااالو!! !

ـ اسكت ساكت.. أنا حاتصرف..

راح خـالي.. اشـترى علبتـين سـبراى.. واحـدة حمـرا.. وواحـدة صفـرا.. وأخدنـا العجلـة السـودة القديمـة في الجـراش.. وروحنـا

"فسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس"

خمس ساعات أنا وخالو

"فسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس"

لحـد مـا العجلـة نطقـت.. وبقـت شـبه عجلتـي.. هـى مـش قـوي الصراحـة.. أنـا حسـيت إن فيـه حاجـة مـش مظبوطـة.. بـس مكنتـش عـارف إيـه هـي..!! !

المهـم.. خالـو خلـع.. وأنـا أخـدت العجلـة أجربهـا.. ويشـاء السـميع العليـم.. إن تجربـة العجلـة تكـون في توقيـت رجـوع "أبابـا" مـن الشـغل.. أنـا أول مـا شـفته في وشي مـن هنـا.. رحـت راقـع صـوت بالحيـاني.. ولافـف بالعجلـة أمريـكاني.

ـ يا ختاااى

ـ يا شرييييييييييف

ـ أفنظم.. أفنظم أبابا.. حمدلله على السلامة أبابا

ـ رايح فين؟؟؟

ـ لا دا أنـا بلعـب بالعجلـة أبابـا الـلي انـت جبتهـالي عشـان بحبهـا قـوي قـوي أبابـا..

ـ انـت بهدلتهـا كـده ليـه يـا زفـت؟؟؟!! هـي مالهـا عاملـة كـده ليـه؟!!!!!

ـ مـين؟؟ فـين؟؟؟ امتـى؟!! أنـا؟؟ دا أنـا بمـوت فيهـا؟؟ هـو أنـا أقـدر أبهدلهـا؟؟

ـ غريبة!! هو مش كانت الإيد دي سودة؟؟

ـ آآآآه صحيـح!! تصـدق صـح أبابـا..!! اترشـت مـع الدريكسـيون الظاهـر!! !

ـ إيه؟؟؟

ـ لا دا أنـا غيرتهـا أبابـا... روشـت العجلـة.. هاهاهـا.. شربـات أبابـا.. شربـات..

ـ غريبة!! ! مش يا ابني الكرسى دة كان أحمر؟؟؟

ـ مالـك؟! آه والنبـي.. تصـدق!! ! وبعديـن مكانـش عريـض كـده فعـلا.. !!

ـ إيه؟؟؟؟!!!!

ـ لا يـا أبابـا أحبيبـي.. دا أنـا غيرتـه عشـان كان تاعبنـي في القاعـدة

ـ طيـب.. غريبـة!! ! مـش عـارف ليـه حاسـس ان العجلـة صغـرت!! !!!

ـ إنـت عـارف بقـى أبابـا.. الغليـة بتخـلي الحاجـة تكـش.. هاهاهاهاهـا.. شربـات أبابـا.. شربـاااات

ـ إخـرس يـا حيـوان.. أنـا طالـع البيـت.. ورايـا علطـول.. وكفاية لعـب بالعجلة..

ـ حاظر أفنظم..

و توجـه "أبابـا" إلى الشـقة.. وأنـا ركنـت العجلـة في الجـراش.. وطلعـت وراه بعـد مـا صليـت ركعتـين شـكر إنهـا عدت عليـه.. وإني ممكـن أعيـش لحـد مـا اعمـل مصيبـة تانيـة.. الحمـد والشـكر لـك يـاااااااا رب.

دخلـت الشـقة.. لقيـت بابـا قاعـد في الصالـون.. مـع خـالي التـاني.. الـلي عـرف مـن خـالي الأولاني موضـوع سرقـة العجلـة.. وراح لـف عـلى محـلات العجـل.. لحـد مـا لقـى العجلـة الـلي الحرامـي باعهـا في محـل مـن المحـلات.. واتـصرف وجابهـا وجـه وقاعـد بيهـا في الصالـون.. مـع "أبابـا".. الـلي بصـلي وقالـلى في منتهـى الهـدوء..

"كشت العجلة.. هاه؟؟؟ أُصبر.. أُصبر"

للأسف.. ملحقتش أودَّع أهلي

يا ختاااى

#صوت_سريخى_كان_جايب_السنبلاوين

#اول_شاب_يسوق_عجلتين_فى_نفس_الوقت

#الكدب_ليه_رجلين_بيرقعوا_بالشالوط

#محطش_البوتجاز_حط_التلاجة

#حد_الزنا_كان_اخف_من_الحد_اللى_اقامو_عليا

#يا_ختاااااااااااى

#فسسسسسسسسسسسسس

الاعتراف الثلاثون

ماما خافت عليَّا جدًا وأنا في سن الطفولة.. من الأمراض اللي طول النهار في التليفزيون بيأكدوا إنها حتجيلك حتجيلك مهما حاولت تستخبي منها.. زي شلل الأطفال والسعال الديكي والثلاثي..

ما يعرفوش إن الأمراض دي بتحاول الهرب من البلد بأي طريقة.. إنما للأسف مفيش دُوَل راضية تستقبلها

أماما طبعًا.. كانت بتخاف عليَّا أنا واخواتي جدًا.. فسَحَبِتنا زي ما الناس بتسحب الخرفان الحرنانة يوم الدبيح الصبح.. وتلاقي الخروف قاعد على قرافيصه ومسحوب من قرونه ولسانه مدلدل برة بقه حالفًا مُقْسمًا مليون كعبة ما هو رايح معاكم في حتة..

إنما على مين.. أماما كانت مصممة تاخدنا.. وتطَعَّمنا.. التطعيم إياه ده اللي بيستخدموا فيه إبَرْ من بتاعة العصر

الجوراسيكي.. اللي بيسيب دايمًا فتحة غويطة في مكان ما بتاخده.. بتستخدمها انت بقى باقي حياتك بعد كده في حاجات كتير.. تشيل فيها فلوس.. تخبي منديل.. تحوش.. كده يعني..

وُصُولنا للمستوصف.. كان بداية مرحلة جديدة من مراحل محاولات الهروب الجماعي.. لأن رؤية المذابح وضحايا القصف الصاروخي على المستوصف اللي خارجة من بابه ومعظمهم فاقد الإحساس للطرف اللي اتطعم فيه.. أو فاقد الطرف نفسه تقريبًا مش متأكد.. وفى حالة إعياء تام كانت كفيلة بتحطيم قلوب أقسى الرجال.. فما بالك بمجموعة معيز مرعوبة في الأساس.. !!

التَّمَرْجية والممرضات مِسْكونا أثناء محاولة الفرار التي بائت بالفشل.. مِسكونا مجاملة لـ أماما طبعا اللي داخلة من باب المستوصف.. وطبعًا.. "اى خدمة يا مدام.. وأأمُري سعادتك.. ولو عاوزة تدخلي بسرعة".. يموتو في الأذى ولاد الهرمة..

وطبعا كلهم كوم.. والحيوان الأجرب اللي لا يمكن إني أنسى شكله اللي جه يسأل أماما.. ويعرض خدمات أهله السادية بمنتهى التناحة.. ويقولها..

"انا حمسكهم لحضرتك يا مدام ساعة التطعيم وأي خدمة "

حجم الرعب المتولد من الجملة دي لوحدها.. كان كفيل إن احنا التلاتة نبتدي مرحلة التبول اللا إرداي فورًا.. وخيالات

فيلـم "سـو" الجـزء التاسـع تشـتغل في العقـل الباطـن قبـل الفيلـم نفسـه مـا يظهـر للنـور بحـوالي 30 سـنة كاملـة..!! !

طبعًـا أمامـا سـلمتنا تسـليم مفتـاح للحيـوان وكأننـا مـش ولادهـا.. الحيـوان الـلي قبـض علينـا زي مـا الفرارجـي بيقفـش الفـراخ البَـدَاري مـن القفـص.. والفـراخ بتلـف وتـدور جـوة القفـص وتـكاكي وتصـوت.. بـلا جـدوى..

مشـينا قصاده واحنـا في حالـة شـبه انهيـار.. عياط هيسـتيري.. وكل ده لسـة مـا دخلنـاش أوضـة التطعيـم أساسًـا.. إنمـا صـوت السريـخ الـلي خـارج منهـا.. خـلاني خـلاص.. قـررت إني حـضرب نفـسي بـأول سـكينة أو مقـص أو آلـة حـادة حلمحهـا.. أنـا مـش حاسـتحمل..

الحيـوان.. فتـح بـاب الأوضـة.. وظهـر مـن جـوة مجموعـة داخلـة تطعـم سَـوَا.. كلهـم واقفـين في رُكـن.. عِيـاط عِيـاط عِيـاط بلا توقـف.. نِحِيـب مسـتمر.. حـالات تشـنج.. وواحـد منهـم بيتشـفط.. يتجرجـر... يـروح في النقطـة العميـاء الـلي ورا البـاب الـلي محـدش شـايفها.. يعقُبُهـا صرخـة ألم ورُعـب هيسـتيرية.. الحمـد للـه.. شـالوله الطحـال تقريبًـا.. وبعديـن يقابـل وجـه كريـم..

طبعـا أنـا في المرحلـة دي.. والسـن المبكـر ده.. كانـت بدايـة تعـارفي عـلى...

"يا ختاااى"

ومـن ورايـا كانـوا اخـواتي بـيرددوا في صـوت أكـثر وضوحًـا مـع ريتـم إيقـاع اللطـم عـلى الـوش..

"يا ختاااى"

ومفيش ثواني.. والحيوان خرج من الأوضة.. وهو بيضحك لنا ضحكة الساحرة الشريرة اللي ادت للأميرة سنو وايت التفاحة المسمومة واتطافست وأكلتها ووقفت في زورها خنقتها وماتت.. وقال لنا بلهجة سادية واضحة.. خارجة من ورا أسنان كلب بلدي لسة مخلص عضعضة في كاوتش عربية مرمي في خرابة..

"انتو اللي بعديهم.. بوهاهاها.. بوهاهاها"

طبعا.. الهتاف التقليدى..

"يا ختاااى"

بلا جدوى.. وده لإن عشرات الاطفال اللي واقفة معانا كانوا على نفس التردد الصوتى من الميجا هيرتز.. بلا توقف من ساعات في انتظار عملية السلخ.. وهما على نفس واحد...

"يا ختاااى"

انفتح باب الأوضة.. وخرجت منه مجموعة الأشلاء اللي كانت داخلة في صورة أطفال أحباب الله.. دلوقتي.. كلهم خارجين الأمر لله..

اللي متشال.. واللي مُنْهَار.. واللي سادِّين منه حتة بفوطة مكان التطعيم من جراء النزيف تقريبًا.. واللي شايل في إيده دراعه التايى اللي الإبرة خلعته.. واللي مش حاسس بالنص التحتاني من الإبرة الأحقر في تاريخ البشرية اللي بتصيب الزلوكة في مقتل.. ومن قبلها بتصيب كرامة الانسان في الصميم..

وطبعًــا.. الحيــوان.. دخلنــا.. مــكان الــلي خرجــوا.. الأوضــة البــلاط.. الــلي حيطانهــا قيشــاني..

هــو يــا جدعــان فيلــم "ســو" ده تقريبًــا مُســتوحَى مــن أحداث مستوصفات مـصر.. وقـت التطعيـم وربنا!!

ريحــة الفورمالــين الــلي بيحفظــوا فيــه جثــث الــلي ماتــو مــن التطعيــم تمــلأ أرجــاء الغرفــة.. وفي الكورنــر.. جلــس الســفاح الــلي لابــس بلطــو أبيــض.. ملطــخ بدمــاء الضحايــا الــلي نــزع أعضائهــم الداخليــة..

أكيد أخد كِلْوة كذا عيل..

أكيد شارب خمسة لتر دم لحد دلوقتي..

اللي تحت منه دي شكلها كده صوابع رجل عيِّل صغير

الــلي وراه في البرطــمان ده.. طبعًــا وِدان أطفــال بــين الثالثــة والخامســة.. مــش محتاجــة فكاكــة

"يا ختاااى"

هو مغطي وشُّه ليه؟؟؟

أيوة.. طبعًا عشان المحكمة الجنائية الدولية ما تتعرفش عليه لما الإنتربول الدولي يكتشف وكر تجارة الأعضاء الخبيث ده..

"يا ختااى"

الحيــوان بيقلعنــي البنطلــون "عُنــوة".. والســفاح بيســحب الســنجة.. قصــدي السرنجــة..

"يا ختااى"

طب نتفاهم يا حيوان..

"يا ختاااى"

انت ما صدقت يا حيواااااااااااااااان؟!!!!!!

"يا ختاااى"

طب يا سفاح.. شكلك متعلم كويس.. نتناقش ممكن؟!

"يا ختاااى"

طب أتشاهد يا ولود الكلاااااااب!! !

"يا ختاااى"

آآآآآآآآآآآآآآآآآآآى

ـ تكـرر الأمـر مـع اخـواتي.. رغـم إن واحـد فيهـم عمـل نفسـه ميـت إكلينيكيًـا..

ـ محـاولاتي المسـتميتة إني أمنـع السـفاح ياخـد كيـس دم منـي بائـت بالفشـل

ـ الحيـوان كان في منتهـى الانشـكاح واحنـا مـش قادرين ندوس عـلى الرجـل الشـمال الـلي نملت مـن أثـر الحقنـة والتطعيم..

بس الحمد لله.. سابلس الودان

#الطيب_الحيوان_السفاح

#بس_اما_اخرجلك_اماما

#اكلى_لحوم_الزلموكة

التعريف بالكاتب

شريف أسعد من مواليد القاهرة 1976

حاصل على بكالوريوس التجارة من جامعة القاهرة عام 1998 ـ دور نوفمبر "ناجح بالعافية"

عضو مجلس إدارة جريدة المواطن الإلكترونية

كاتب حر في عدد من المواقع والصحف مثل:

ـ موقع "المواطن"

ـ موقع "الجريدة"

ـ موقع "شبكة أخبار مصر"

ـ موقع «البديل»

ـ جريدة «الوعي العربي» الورقية

مدير إدارة التخطيط والمتابعة بإحدى شركات المشروعات الصناعية الكبرى .

مؤسس «التيار الكوميدى».

للتواصل مع الكاتب

https://www.facebook.com/sherif.asaad1

المحتويات

مقدمة	٧
تقديم	٩
الاعتراف الأول	١١
الاعتراف الثاني	١٧
الاعتراف الثالث	٢٣
الاعتراف الرابع	٣١
الاعتراف الخامس	٣٧
الاعتراف السادس	٤١
الاعتراف السابع	٤٩
الاعتراف الثامن	٥٥
الاعتراف التاسع	٦٣
الاعتراف العاشر	٦٩
الاعتراف الحادي عشر	٧٧
الاعتراف الثاني عشر	٨٥
الاعتراف الثالث عشر	٩٥
الاعتراف الرابع عشر	١٠٥
الاعتراف الخامس عشر	١١٥
الاعتراف السادس عشر	١٢١
الاعتراف السابع عشر	١٣١

الاعتراف الثامن عشر	١٤١
الاعتراف التاسع عشر	١٥٣
الاعتراف العشرون	١٥٩
الاعتراف الحادي والعشرون	١٦٧
الاعتراف الثاني والعشرون	١٧٣
الاعتراف الثالث والعشرون	١٧٩
الاعتراف الرابع والعشرون	١٨٧
الاعتراف الخامس والعشرون	١٩٥
الاعتراف السادس والعشرون	٢٠٣
الاعتراف السابع والعشرون	٢١١
الاعتراف الثامن والعشرون	٢١٧
الاعتراف التاسع والعشرون	٢٢٣
الاعتراف الثلاثون	٢٣١
التعريف بالكاتب	٢٣٧

دار تويا للنشر والتوزيع